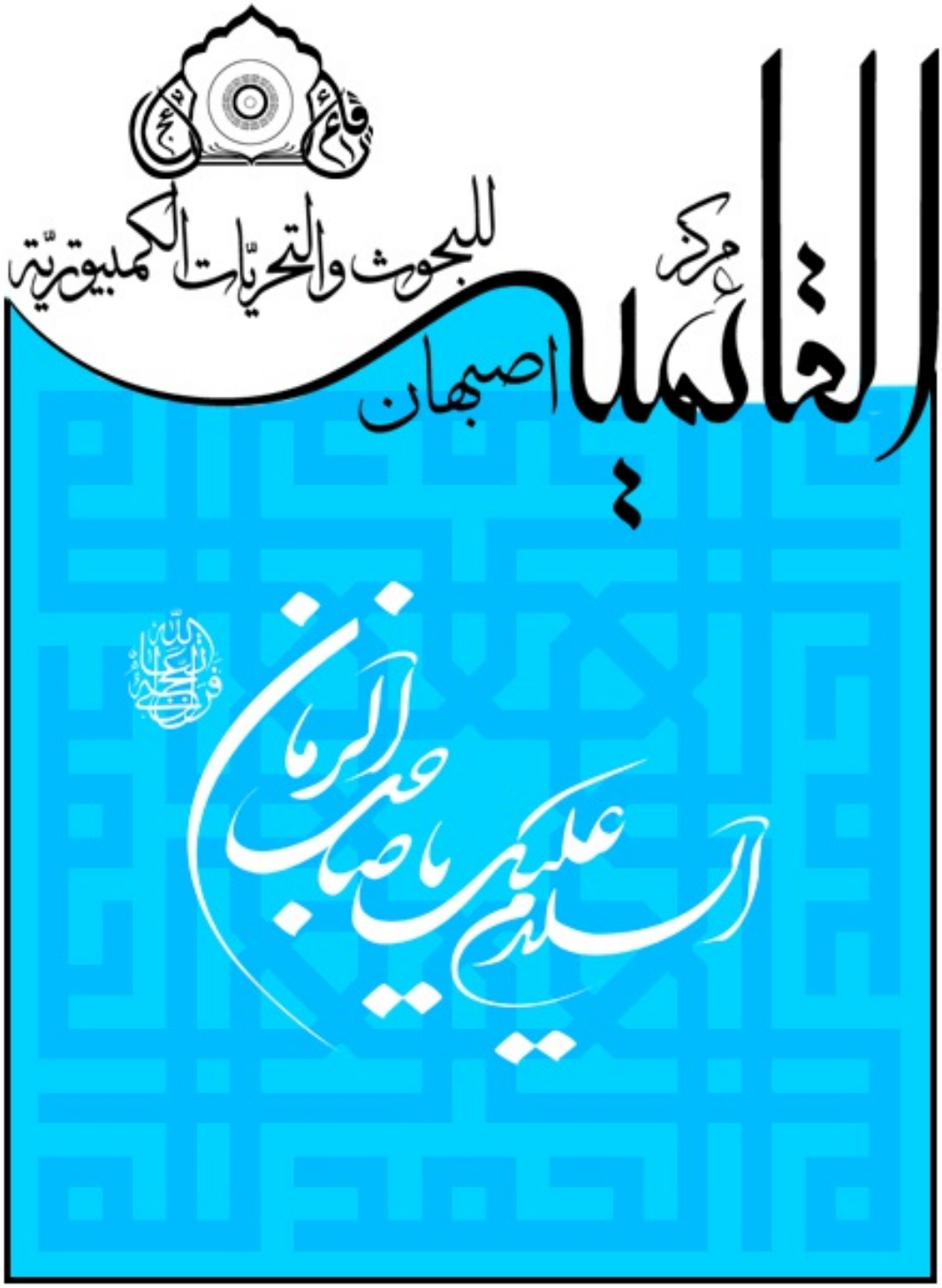


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

# جوامع السيرة النبوية

تأليف

ابن حزم الأندلسي

المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

# جوامع السيرة النبويه

كاتب:

على بن احمد (ابن حزم)

نشرت فى الطباعة:

دارالكتب العلمية

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

الفهرس ----- ۵
جوامع السیرة النبویة ----- ۹
اشارة ----- ۹
المقدمة ----- ۹
باب نسب رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۰
مولده و مبعثه و سنه و وفاته صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۱
أعلام رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۲
حجه صلی اللّه علیه و سلم و کم اعتمر فی الاسلام ----- ۱۵
غزواته صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۵
بعوثه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۵
صفته و أسماؤه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۷
أمراؤه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۸
فصل ----- ۱۹
کتابه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۱۹
فصل ----- ۱۹
رسله صلی اللّه علیه و سلم ----- ۲۰
نساؤه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۲۱
أولاده صلی اللّه علیه و سلم ----- ۲۳
أخلاقه صلی اللّه علیه و سلم ----- ۲۴
جمل من التاریخ ----- ۲۵
الإسراء ----- ۳۴
المعراج الشریف ----- ۳۴
قدوم الأنصار یطلبون الحلف من قریش و لقاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم لهم و دعاؤهم إلی الاسلام ----- ۳۴

العقبة الأولى ----- ۳۵
العقبة الثانية ----- ۳۶
هذه تسمية من شهد العقبة من غير النقباء رضوان اللّه عليهم و رحمته ----- ۳۷
فرض الزكاة ----- ۴۳
غزوة الأبواء ----- ۴۴
بعث حمزة بن عبد المطلب بن هاشم و بعث عبيدة بن الحارث ----- ۴۵
غزوة بواط ----- ۴۵
غزوة العشيرة ----- ۴۵
غزوة بدر الأولى ----- ۴۵
بعث سعد بن أبي وقاص ----- ۴۵
بعث عبد اللّه بن جحش ----- ۴۶
صرف القبلة ----- ۴۷
غزوة بدر الثانية ----- ۴۷
تسمية من شهد بدرا من المسلمين رضى اللّه عنهم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ----- ۵۰
ذكر شهداء بدر رضوان اللّه عليهم أجمعين ----- ۶۳
ذكر من قتل من المشركين يوم بدر ----- ۶۴
غزوة بني سليم ----- ۶۶
غزوة السويق ----- ۶۷
غزوة ذي أمر ----- ۶۷
غزوة بحران ----- ۶۷
غزوة بني قينقاع ----- ۶۷
البعث إلى كعب بن الأشرف ----- ۶۷
غزوة أحد ----- ۶۸
ذكر من استشهد من المسلمين يوم أحد ----- ۷۳

ذکر من قتل من کفار قریش یومئذ اثنان و عشرون رجلا ۷۶
غزوة حمراء الأسد ۷۷
بعث الرجیع ۷۷
بعث بئر معونة ۷۸
غزوة بنی النضیر ۷۹
غزوة ذات الرقاع ۸۰
غزوة بدر الثالثة ۸۱
غزوة دومة الجندل ۸۱
غزوة الخندق ۸۱
ذکر من استشهد یوم الخندق و یوم بنی قریظة ۸۵
بعث عبد اللّه بن أبی عتیک إلی قتل سلام ابن أبی الحقیق، و هو أبو رافع ۸۶
غزوة بنی لحیان ۸۷
غزوة ذی قرد ۸۷
غزوة بنی المصطلق ۸۸
غزوة الحدیبیة ۹۰
غزوة خیبر ۹۲
ذکر من استشهد یوم خیبر ۹۳
فتح فدک ۹۴
فتح وادی القری ۹۵
عمرة القضاء ۹۵
غزوة مؤتة ۹۵
اشارة ۹۵
تسمیة من استشهد یوم مؤتة ۹۶
غزوة فتح مکة ۹۶

غزوة حنين ----- ۱۰۲
غزوة الطائف ----- ۱۰۴
غزوة تبوک ----- ۱۰۷
إسلام ثقيف ----- ۱۱۰
حجة أبی بکر الصديق رضی عنه و بعث علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه بسورة «براءة» يقرؤها علی الناس فی الموسم ----- ۱۱۱
فصل ----- ۱۱۱
حجة الوداع ----- ۱۱۲
وفاته صلی اللّه عليه و سلم ----- ۱۱۲
محتويات الكتاب ----- ۱۱۴
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۱۱۶

# جوامع السيرة النبوية

## اشارة

جوامع السيرة النبويه
سرشناسه : ابن‌حزم، علی‌بن احمد، ق۴۵۶ - ۳۸۴
يادداشت : عربی
شماره کتابشناسی ملی : ۱۹۱۲۹۳
وفات: ۴۵۶ ق
تعداد جلد واقعی: ۱
زبان: عربی
موضوع: رسول خدا صلّی الله علیه و آله و سلّم
ناشر: دار الکتب العلمیة
مکان نشر: بیروت
سال چاپ: بی تا
موضوع: ،محمد (ص)، پیامبر اسلام، ۵۳ قبل از هجرت - ۱۱ق . - سرگذشتنامه ،احادیث اهل سنت - قرن ق۵؛۱، ۱
شماره کتابشناسی ملی: IR،م۸۱-۲۴۹۲۰
داده های کلی پردازش: ۲۰۰۶۱۰۱۱ ۵۰ per
وضعیت نشر و پخش و غیره: بیروت
مشخصات ظاهری: ص ۲۱۶
يادداشت کلی: چاپ سوم
يادداشتهای مربوط به کتابنامه،واژه نامه و نمایه های داخل اثر: کتابنامه به صورت زیرنویس
رده بندی کنگره: BP۲۲/۴۵،/ الف۱۷ج۹

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ
صلی اللّه علی سیدنا محمد و آله و صحبه و سلم أخبرنی بتصانیف أبی محمد علی بن أحمد بن سعید بن حزم الفارسی الظاهری، شیخنا الإمام الأوحد الرحالة أبو حیان محمد بن یوسف بن علی ابن حیان الأندلسی الجیانی رحمه اللّه تعالی، قال: أخبرنی بتصانیف الإمام أبی محمد و جمیع روایاته، الکاتب أبو محمد عبد اللّه بن محمد بن هارون الطائی القرطبی بمدینة تونس و غیره، قالوا: أخبرنا قاضی الجماعة علی مذهب أهل الحدیث، أبو القاسم أحمد بن یزید بن بقی (ح) «۱» و أخبرنا الحافظ القاضی أبو علی الحسن بن عبد العزیز بن أبی الأحوص عن ابن بقی أیضا، قال:
أخبرنا القاضی الخطیب أبو الحسن شریح بن محمد بن شریح الرعینی، و هو آخر من حدث عنه، قال: أخبرنا أبو محمد علی بن أحمد بن سعید بن حزم رحمة اللّه علیه.
و کان فی صدر الأصل الذی کتبت منه:

«كتب إلى القاضى أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعينى من حمص الأندلس، قال: أنبأنا أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهرى الحافظ، قال: و قرأت على أبى محمد بن عبد اللّه بن محمد ابن مرزوق اليحصبى الأندلسى بمصر، عن أبى بكر عبد الباقى بن محمد بن بريال الحجارى، قال رحمه اللّه تعالى»:

---

(۱) «ح» اختصار كلمة «تحويل»، و هو اصطلاح للمحدثين يستخدمونه للإشارة إلى تحويل الإسناد من أوله.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴

## باب نسب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

«۱» هو أبو القاسم محمد بن عبد اللّه بن عبد المطلب- و اسمه شيبة الحمد- ابن هاشم،- و اسمه عمرو- بن عبد مناف- و اسمه المغيرة- ابن قصى- و اسمه زيد- بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

هاهنا انتهى النسب الصحيح الذى لا شك فيه.

و عدنان بلا شك من ولد إسماعيل الذبيح. «۲» رسول اللّه، ابن إبراهيم خليل اللّه و رسوله، صلى اللّه على سيدنا محمد، و عليهما و على جميع رسله و أنبيائه.

و فى عبد المطلب يجتمع معه عليه السلام: بنو على، و جعفر، و عقيل- بنى أبى طالب-، و بنو العباس، و بنو الحارث، و بنو أبى لهب

و فى عبد مناف يجتمع معه: بنو أمية، و سائر بنى عبد شمس، و بنو المطلب، و بنو نوفل.

و فى قصى يجتمع معه: بنو عبد العزى، و بنو عبد الدار، الذين منهم حجبة الكعبة.

و فى كلاب يجتمع معه: بنو زهرة، و أمه منهم، و هى آمنة بنت وهب.

ابن عبد مناف بن زهرة.

---

(۱) انظر نسبه فى زاد المعاد ج ۱ و ابن كثير.

(۲) الذبيح: سمى بهذا الاسم تأكيدا لقوله تعالى فى سورة الصافات الآية ۱۰۲: (يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك ...).

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵

و فى مرة يجتمع معه: بنو تميم بن مرة، و بنو مخزوم بن يقظة بن مرة.

و فى كعب يجتمع معه: بنو عدى، و بنو جمح، و بنو سهم.

و فى لؤىّ يجتمع معه: بنو عامر بن لؤىّ.

و فى غالب يجتمع معه: بنو تيم الأدرم.

و فى فهر يجتمع معه: بنو الحارث، و بنو محارب. و فهو هذا: هو أبو قريش كلها، من لم يكن من ولده فلا نسب له فى قريش، و من كان من ولد فهر فهو قرشى.

و فى كنانة يجتمع معه: كل من ينتمى إلى كنانة من بنى عبد مناة، و ملك، و ملكان، و حدال، و عمرو بن كنانة.

و فى خزيمة يجتمع معه: بنو أسد، و القارة، و هم بنو الهون بن خزيمة.

و فى مدركة يجتمع معه: بنو هذيل.

و فى إلياس يجتمع معه: بنو تميم و إخوتهم، و بنو ضبة، و مزينة، و الرباب، و خزاعة، و أسلم. فأما الرباب فهم: تيم، و عدى، و ثور، و

عكل.

و فى مضر يجتمع معه: قبائل قيس كلها: سليم، و مازن، و فزارة، و عبس، و أشجع، و مرة، و سائر بنى ذبيان، و غطفان؛ و عقيل، و قشير، و الحريش، و جعدة، و العجلان، و كلاب، و البكاء، و هلال، و سواءة، و بنو جشم، و بنو نصر، و ثقيف، و سعد، و سائر هوازن، و محارب، و عدوان، و فهم، و باهلة، و غنى، و الطفاوة، و سائر قيس.

و فى نزار يجتمع معه: قبائل ربيعة، كبكر، و تغلب، و عنز- بنى وائل، و عبد القيس و قبائلها، و عنزة، و النمر بن قاسط.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶

و فى معد يجتمع معه: إياد، بلا شك.

و فى عدنان يجتمع معه: بنوعك، و غافق.

و فى إبراهيم الخليل عليه الصلاة و السلام، يجتمع معه: بنو إسرائيل، و من عرف نسبه من بنى عيصاد بن إسحاق أخى يعقوب، و ذلك لا يوجد اليوم.

و أما قضاعة و قبائل قحطان، و هم أهل اليمن، فاللّه أعلم بتشعبهم، إلا أنهم يجتمعون معه فى نوح، بلا شك، و باللّه تعالى التوفيق.

## مولده و مبعثه و سنه و وفاته صلى اللّه عليه و سلم

ولد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة، و عاش يتيما، إذ مات أبوه و هو عليه السلام لم يكمل له ثلاث سنين «۱»، و ماتت أمه و هو لم يستكمل سبع سنين.

و كفله جده عبد المطلب، و مات عبد المطلب و لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثمانى سنين.

ثم كفله عمه أبو طالب، و كان به رفيقا، و قد خفف اللّه تعالى بذلك من عذابه، فهو أخف أهل النار عذابا.

و أتته عليه السلام النبوة من عند اللّه عز و جل، و هو فى غار حراء، و هو عليه السلام ابن أربعين سنة، فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة، أسلم فيها رجال من أصحابه و نساء.

ثم هاجر إلى المدينة، إذ أكرم اللّه الأنصار رضوان اللّه عليهم بذلك، فأقام بالمدينة عشر سنين.

---

(۱) يرى بعض المؤرخين هذا و الأرجح أن أباه مات و هو جنين فى بطن أمه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷

مات عليه السلام بها، و قبره فيها، فى المسجد، فى بيته الذى كان بيت عائشة أم المؤمنين رضوان اللّه عليها، و فيه دفن صلى اللّه عليه و سلم.

ابتدأه وجعه فى بيت عائشة، و اشتد أمره فى بيت ميمونة أم المؤمنين رضوان اللّه عليها، فمرض فى بيت عائشة بإذن نسائه، رضوان اللّه عليهن، بذلك.

و صلى الناس عليه أفذاذا «۱»، و كفن فى ثلاثة أثواب بيض سحولية قطنية، ليس فيها قميص و لا سراويل و لا عمامة؛ و لحد له فى قبره، و هو الحفرة تحت جرف القبر.

و تولى غسله على و العباس عمه، و الفضل، و قثم، ابنا العباس، و أسامة بن زيد مولاه، و شقران مولاه أيضا، رضى اللّه عنهم.

و دخل فى قبره على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه، و الفضل، و قثم، و شقران، و قيل: أوس بن خولى الأنصارى.

و قد قيل: إن المغيرة بن شعبة نزل فى قبره بحيلة.

و سجى ببرد حبرة، و وضعت فى قبره قطيفة كان يتغطاها.

و مات و له ثلاث و ستون سنة- ولد ليوم الاثنين، لثمان بقين من ربيع الأول، و نبى يوم الاثنين لأيام خلت من ربيع الأول، و هاجر يوم الاثنين، لأيام خلت لربيع. و مات صلى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين لثمان خلون لربيع الأول؛ و قد قيل غير ذلك.

و لم يختلف فى أنه عليه السلام مات يوم الاثنين و دفن ليلة الأربعاء، و قيل: يوم الثلاثاء.

---

(۱) أفذاذا: فرادى ليس لهم إمام.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸

و كانت علته اثنى عشر يوما، و قيل: أربعة عشر يوما، ابتدأ به صداع و تمادى به، و كان ينفث فى علته شيئا يشبه نفث آكل الزبيب.

و مات بعد أن خيره اللّه عز و جل بين البقاء فى الدنيا و لقاء ربه عز و جل فاختار عليه السلام لقاء ربه تعالى.

## أعلام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

«۱»

۱- منها القرآن، الذى دعا العرب و غيرهم- مذ بعثه اللّه عز و جل، قرنا قرنا إلى يومنا هذا، و إلى يوم القيامة- إلى أن يأتوا بمثله إن شكوا فى صدقه، فأعجز اللّه تعالى عن ذلك جميع البلغاء، و منع الجن عن ذلك و غيرهم، قال تعالى: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «۲» و قال تعالى:

أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «۳».

۲- و شق اللّه تعالى له القمر بمكة، إذ سألته قريش آية، فأنزل اللّه تعالى فى ذلك: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ. وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ «۴».

۳- و أطعم النفر الكثير فى منزل جابر، و فى منزل أبى طلحة يوم الخندق:

---

(۱) أعلام: أى علامات النبوة، و هى المعجزات.

(۲) سورة البقرة الآية ۲۲.

(۳) سورة يونس الآية ۳۸.

(۴) سورة القمر الآيتان ۱، ۲.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹

مرة ثمانين رجلا من أربعة أمداد من شعير و عناق.

و مرة أكثر من ذلك، من أقراص من شعير، حملها أنس بن مالك فى يده.

و مرة أطعم جميع الجيش، و هم تسعمائة، من تمر يسير أتت به ابنة بشير بن سعد فى يدها، فأكلوا منه حتى شبعوا، و فضلت منه فضلة.

۴- و نبع الماء من بين أصابعه، فشرب منه العسكر كلهم و هم عطاش، و توضئوا كلهم، كل ذلك من قدح صغير ضاق عن أن يبسط فيه صلى اللّه عليه و سلم يده المكرمة.

و أهراق «۱» من وضوئه فى عين تبوك، و لا ماء فيها، و مرة أخرى فى بئر الحديبية، فجاشتا بالماء، فشرب من عين تبوك أهل الجيش، و هم ألوف، حتى رووا كلهم، و فاضت إلى يوم القيامة. و شرب من بئر الحديبية ألف و أربعمائة، حتى رووا كلهم، و لم يكن فيها قبل ذلك ماء.

۵- و أمر عليه السلام عمر بن الخطاب رضوان اللّه عليه أن يزود أربعمائة راكب من تمر كان فى اجتماعه كربضة البعير، فزودهم كلهم

منه، و بقى بجثته كما كان.

۶- و رمى الجيش بقبضة من تراب، فعميت عيونهم، و نزل بذلك القرآن فى قوله تعالى: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «۲»

۷- و أبطل عز و جل الكهانة بمبعثه، فانقطعت، و كانت ظاهرة موجودة.

---

(۱) أهراق أى صب من ماء وضوئه فى البئر فغاض ماءها.

(۲) سورة الأنفال الآية ۱۷.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰

۸- و حن إليه الجذع الذى كان يخطب إليه، إذ عمل له المنبر، حتى سمع منه جميع الحاضرين مثل صوت الإبل، فضمه إليه، فسكن.

و موضع الجذع معروف إلى اليوم، موقف عليه.

۹- و دعا اليهود إلى تمنى الموت، و أخبرهم أنهم لا يتمنونه، فحيل بينهم و بين النطق بذلك، و هذا منصوص فى القرآن.

۱۰- و أخبر بالغيوب.

و أنذر بأن عمار تقتله الفئة الباغية.

و أن عثمان رضى اللّه عنه تصيبه بلوى و له الجنة.

و أن الحسن بن على رضوان اللّه عليهما سيد يصلح اللّه به بين فئتين.

عظيمتين من المسلمين، فكان كل ذلك.

و أخبر عن رجل قاتل فى سبيل اللّه عز و جل بأنه من أهل النار، فظهر ذلك، بأن ذلك الرجل قتل نفسه.

و هذه الأشياء لا تعرف البتة بشىء من وجوه تقدمة المعرفة، لا بنجوم، و لا بكتف، و لا بخط، و لا بزجر.

۱۱- و اتبعه سراقة بن مالك بن جعشم، فساخت قدما فرسه فى الأرض، ثم أخرجهما و أتبعه دخان، حتى استعاذه سراقة، فدعا له، فانطلقت الفرس.

۱۲- و أنذر بأن ستوضع فى ذراعيه سوار كسرى، فكان كذلك.

۱۳- و أخبر بقتل الأسود العنسى الكذاب ليلة قتله، و هو بصنعاء اليمن، و أخبر بمن قتله.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱

۱۴- و أنذر بموت النجاشى، و بينه و بينه البحر الملح، و مسيرة أيام فى البر، و خرج هو و جميع أصحابه إلى البقيع، فصلوا عليه فوجد قد مات ذلك اليوم، إذ ورد الخبر بذلك.

۱۵- و خرج من بيته على مائة من قريش ينتظرونه ليقتلوه بزعمهم، فوضع التراب على رءوسهم، و لم يروه.

۱۶- و شكا إليه البعير بحضرة أصحابه و تذلل له.

۱۷- و قال لنفر من أصحابه: أحدكم فى النار ضرسه مثل أحد، فماتوا كلهم على الإسلام و ارتد منهم واحد: و هو الرحال الحنفى، فقتل مرتدا مع مسيلمة الكذاب، لعنهما اللّه تعالى.

۱۸- و قال لآخرين منهم: آخركم موتا فى النار، فسقط آخرهم موتا فى النار، فاحترق فمات.

۱۹- و دعا شجرتين فأتتاه فاجتمعتا، ثم أمرهما فافترقتا.

۲۰- و كان صلوات اللّه و سلامه عليه نحو الربعة، فإذا مشى مع الطوال طالهم.

۲۱- و دعا النصارى إلى المباهلة بالتلاعن، فامتنعوا، و أخبر أنهم إن فعلوا ذلك هلكوا كلهم، فعلموا صحة قوله، فامتنعوا.

۲۲- و أتاه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، و أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر

بن كلاب، و هما فارسا العرب و فاتكاهم، عازمين على قتله، فحال اللّه بينهما و بين ذلك؛ و ضرب بين أربد و بينه، صلى اللّه عليه و سلم، مرة بعامر، و مرة بسور،

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲

و دعا عليهما، فهلك عامر فى وجهه من منصرفه عنه عليه السلام، و أهلك أربد الصاعقة، أحرقته، لعنهما اللّه.

۲۳- و أخبر أنه يقتل أبى بن خلف الجمحى، فخدشه يوم أحد خدشا لطيفا، فكانت منيته منها.

۲۴- و أطعم السم، فمات من أكله معه لحينه، و عاش هو صلى اللّه عليه و سلم بعد ذلك بأربع سنين؛ و كلمه ذراع الشاة المسمومة بأنه مسموم.

۲۵- و أخبر أصحابه يوم بدر بمصارع صناديد قريش، و وقفهم على مصارعهم رجلا رجلا، فلم يتعد واحد منهم ذلك الموضع.

۲۶- و أنذر بأن طوائف من أمته يغزون فى البحر، و قال لأم حرام بنت ملحان: أنت منهم؛ فكانت منهم؛ و صح غزو طائفة من أمته فى البحر.

۲۷- و زويت «۱» له الأرض، فأرى مشارقها و مغاربها، و أنذر ببلوغ ملك أمته ما زوى له منها، فكان ذلك؛ و بلغ ملكهم من أول المشرق إلى بلاد السند و الترك إلى آخر المغرب من سواحل البحر المحيط بالأندلس و بلاد البربر، و لم يتسعوا فى الجنوب و الشمال كل الاتساع، أعنى مثل اتساعهم شرقا و غربا، فكان كما أخبر سواء بسواء.

۲۸- و أخبر فاطمة ابنته رضوان اللّه عليها أنها أول أهله لحاقا به، فكان كذلك.

---

(۱) فرويت: أى طويت و تكشفت له.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳

۲۹- و أخبر نساءه رضوان اللّه عليهن بأن أطولهن يدا أسرعهن لحاقا به، فكانت زينب بنت جحش الأسدية أطولهن يدا بالصدقة، و أو لهن موتا بعده.

۳۰- و مسح ضرع شاة فدرت، فكان ذلك سبب إسلام عبد اللّه ابن مسعود. و مرة أخرى فى خيمتى. أم معبد الخزاعية.

۳۱- و ندرت «۱» عين بعض أصحابه، و هو قتادة، فسقطت، فردها، فكانت أصح عينيه و أحسنهما.

۳۲- و تفل فى عينى على رضوان اللّه عليه، و هو أرمد، يوم خيبر، فصح من حينه، و لم يرمد بعدها، و بعثه بالراية و قد قال: لا ينصرف حتى يفتح اللّه عليه، فكان كما قال، لم ينصرف كرم اللّه وجهه، إلا بالفتح.

۳۳- و كانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه.

۳۴- و أصيبت رجل بعض أصحابه، فمسحها، فبرئت من حينها.

۳۵- و قل زاد جيش كان فيه، فدعا بجميع ما بقى من الزاد، فاجتمع منه شىء يسير جدا، فدعا عليه بالبركة، ثم أمرهم فأخذوا، فلم يبق وعاء فى العسكر إلا ملئ.

۳۶- و حكى الحكم بن أبى العاص مشيته مستهزئا، فقال له: كذلك فكن، فلم يزل يرتعش إلى أن مات.

---

(۱) نذرت: أى خرجت.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴

۳۷- و خطب أمامة بنت الحارث بن عوف بن أبى حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، و كان أبوها أعرابيا جافيا، سيد قومه، فقال: إن بها بياضا، و كانت العرب تكنى بهذا البرص، فقال له صلوات اللّه و سلامه عليه: لتكن كذلك؛

فبرصت من وقتها، و انصرف أبوها، فرأى ما حدث بها، فتزوجها ابن عمها، يزيد بن جمرة بن عوف ابن أبى حارثة، فولدت له الشاعر شبيب بن يزيد، و هو المعروف بابن البرصاء.

إلى غير ذلك من آياته و معجزاته صلى اللّه عليه و سلم؛ و إنما أتينا بالمشهور المنقول تقل التواتر. و باللّه التوفيق.

## حجه صلى اللّه عليه و سلم و كم اعتمر فى الاسلام

حج صلى اللّه عليه و سلم و اعتمر قبل النبوة و بعدها قبل الهجرة، حججا و عمرا لا يعرف عددا.

و لم يحج بعد أن هاجر إلى المدينة إلا حجة واحدة، و هى حجة الوداع، سنة عشر.

و اعتمر بعد أن هاجر إلى المدينة عمرتين مفردتين، قصد لهما و أتمهما:

إحداهما: عمرة القضية، قصد لها من المدينة سنة سبع، فأتمها فى ذى القعدة؛ و الأخرى: عمرته من الجعرانة، عام ثمان، إثر وقعة حنين فى ذى القعدة أيضا.

و اعتمر عمرة ثالثة، قرنها مع حجته التى ذكرنا، قصد لهما من المدينة، أهل بهما فى ذى القعدة، و أتمهما فى ذى الحجة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵

و كان خرج ليعتمر من المدينة، فصده المشركون و قد بلغ الحديبية، فحل عليه السلام بها و نحر الهدى، و رجع هو و أصحابه، رضوان اللّه عليهم أجمعين.

## غزواته صلى اللّه عليه و سلم

غزا صلوات اللّه و سلامه عليه خمسا و عشرين غزوة، و هى على ترتيبها:

أولها غزوة ودان و هى الأبواء، ثم غزوة بواط و هى من ناحية رضوى، ثم عزوة العشيرة من بطن ينبع، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر، ثم بدر الثانية، و هى البطشة التى أعز اللّه تعالى فيها الإسلام، و أهلك رءوس الكفرة، ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ قرقرة الكدر، ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب، ثم غزوة غطفان و هى غزوة ذى أمر، ثم غزوة نجران، ثم غزوة أحد، ثم غزوة حمراء الأسد، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل، ثم بدر الآخرة، ثم دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، و هى آخر غزوة غزاها أهل الكفر إليه، ثم غزوة بنى قريظة، ثم غزوة بنى لحيان من هذيل، ثم غزوة ذى قرد، ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة، ثم غزوة الحديبية، ثم غزوة خيبر، ثم غزوة الفتح- فتح مكة- ثم غزوة حنين إلى هوازن، ثم الطائف، ثم تبوك.

قاتل منها فى تسع: و هى بدر المعظمة، و هى بدر القتال، و هى بدر البطشة، و قاتل صلى اللّه عليه و سلم فى أحد و الخندق و قريظة و المصطلق و خيبر و الفتح و حنين و الطائف.

و قيل: إنه عليه الصلاة و السلام قاتل فى وادى القرى و الغابة، و لم يكن فى سائرها أصلا، و باللّه التوفيق.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶

## بعوثه صلى اللّه عليه و سلم

۱- بعث صلى اللّه عليه و سلم عبيدة بن الحارث بن المطلب أسفل ثنية المرة.

۲- و بعث حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر من ناحية العيص.

و كان هذان البعثان متقاربين جدا أو معا، فلذلك اختلف فى أيهما كان قبل، و هما أول بعوثه، و أول راية عقدها.

۳- و بعث سعد بن أبى وقاص إلى الخرار.

۴- و بعث عبد اللّه بن جحش إلى نخلة.

۵- و بعث زيد بن حارثة مولاه إلى القردة.

۶- و بعث محمد بن مسلمة الأنصارى إلى قتل كعب بن الأشرف.

۷- و بعث مرثد بن أبى مرثد الغنوى إلى الرجيع.

۸- و بعث المنذر بن عمرو الأنصارى إلى بئر معونة.

۹- و بعث عبد اللّه بن عتيك إلى قتل سلام بن أبى الحقيق، بخيبر.

۱۰- و بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى ذى القصة، من طريق العراق.

۱۱- و بعث عمر بن الخطاب إلى تربة، من أرض بنى عامر.

۱۲- و بعث على بن أبى طالب إلى اليمن.

۱۳- و بعث غالب بن عبد اللّه الليثى إلى الكديد، إلى بنى الملوح من بنى كنانة.

۱۴- و بعث على بن أبى طالب إلى بنى عبد اللّه بن سعد، من أهل فدك.

۱۵- و بعث ابن أبى العوجاء السلمى إلى بنى سليم.

۱۶- و بعث عكاشة بن محصن الأسدى إلى الغمرة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷

۱۷- و بعث أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى إلى قطن، ماء لبنى أسد بناحية نجد.

۱۸- و بعث محمد بن مسلمة الأنصارى من بنى حارثة بن الأوس، إلى القرطاء، من هوزان.

۱۹- و بعث بشير بن سعد الأنصارى، من بنى الحارث بن الخزرج، إلى ناحية خيبر.

۲۰- و بعث زيد بن حارثة إلى الجموم، من أرض بنى سليم.

۲۱- و بعث زيدا أيضا إلى جذام، من أرض حسمى.

۲۲- و بعث زيدا أيضا إلى الطرف، من ناحية نخل من طريق العراق.

۲۳- و بعث أبا بكر رضى اللّه عنه إلى فزارة.

۲۴- و بعث أبا عامر الأشعرى عم أبى موسى إلى أوطاس.

۲۵- و بعث زيدا أيضا إلى فزارة، فقتل أم قرفة و غيرها.

۲۶- و بعث عبد اللّه بن رواحة إلى خيبر.

۲۷- و بعث مرة أخرى عبد اللّه بن عتيك إلى خيبر، لقتل أبى رافع بن أبى الحقيق.

۲۸- و بعث عبد اللّه بن أنيس الجهنى لقتل خالد بن سفيان الهذلى، فقتله عبد اللّه، بعثه عليه السلام لذلك وحده، و جعل له عليه السلام آية عند لقائه أن تأخذ عبد اللّه رعدة، فكان كما قال عليه السلام.

۲۹- و بعث الأمراء: عليهم زيد بن حارثة، فإن قتل فعليهم جعفر بن أبى طالب، فإن قتل فعليهم عبد اللّه بن رواحة. فقتلوا كلهم رضوان اللّه عليهم بمؤتة فى أول الشام، لقوا هنالك عساكر النصارى من

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸

الروم و متنصرة العرب، و أخذ الراية خالد بن الوليد، فانحاز بالمسلمين.

۳۰- و بعث كعب بن عمير الغفارى إلى ذات أطلاح، من أرض الشام.

۳۱- و بعث عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى إلى بنى العنبر من بنى تميم.

۳۲- و بعث غالب بن عبد اللّه الليثى إلى أرض بنى مرة، فأصابوا فى الحرقات من جهينة.

۳۳- و بعث خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة من بنى كنانة.

۳۴- و بعث خالدا أيضا إلى اليمن.

۳۵- و بعث عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل من أرض بنى عذرة، و أمده بجيش عليهم أبو عبيدة.

۳۶- و بعث عبد اللّه بن أبى حدرد الأسلمى إلى بطن إضم.

۳۷- و بعث ابن أبى حدرد أيضا إلى الغابة.

۳۸- و بعث عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل.

۳۹- و بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر.

۴۰- و بعث عمرو بن أمية الضمرى إلى قتل أبى سفيان صخر بن حرب ابن أمية، فلم يمكنه ذلك و لم يتهيأ له.

۴۱- و بعث زيد بن حارثة إلى مدين.

۴۲- و بعث سالم بن عمير إلى أبى عفك، من بنى عمرو بن عوف، فقتله.

۴۳- و بعث عمرو بن عدى الخطمى إلى عصماء بنت مروان، من بنى أمية ابن زيد، فقتلها.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹

۴۴- و بعث بعثا أسر فيه ثمامة بن أثال الحنفى.

۴۵- و بعث علقمة بن مجزز المدلجى.

۴۶- و بعث كرز بن جابر خلف الذين قتلوا الرعاء و سملوا عيونهم.

۴۷- و بعث أسامة بن زيد إلى الشام، و هو آخر بعوثه، مات صلى اللّه عليه و سلم قبل أن ينفذه، فأنفذه أبو بكر الصديق، رضوان اللّه عليهم و رحمته و بركاته، و باللّه التوفيق.

## صفته و أسماؤه صلى اللّه عليه و سلم

كان صلى اللّه عليه و سلم ليس بالطويل البائن، و لا بالقصير، و لا بالأبيض الأمهق، و لا الآدم «۱»، و لا بالجعد القطط، و لا السبط، رجل الشعر، أزهر اللون، مشربا بحمرة فى بياض ساطع، كأن وجهه القمر حسنا، ضخم الكراديس، أوطف الأشفار «۲»، أدعج العينين، فى بياضهما عروق حمر رقاق، حسن الثغر، واسع الفم، حسن الأنف، إذا مشى كأنه يتكفأ، إذا التفت التفت بجميعه، كثير النظر إلى الأرض، ضخم اليدين لينهما، قليل لحم العقبين، كث اللحية واسعها، أسود الشعر، ليس لرجليه أخمص، إذا طول شعره فإلى شحمة أذنيه و مع كتفه، و إذا قصره فإلى أنصاف أذنيه، لم يبلغ شيب رأسه و لحيته عشرين شيبة.

و هو: محمد، صلى اللّه عليه و سلم، و أحمد، و الماحى: يمحو اللّه به الكفر، و الحاشر: يحشر الناس على عقبيه، و العاقب: ليس بعده نبى، و المقفى، و نبى التوبة، و نبى الملحمة، و سماه اللّه تعالى: رءوفا رحيما.

---

(۱) الآدم: الأسمر. و الأمهق، أى الذى ليس بياضه شديدا.

(۲) الكراديس، أى ضخم عظم المفاصل و طويل أهداب العينين.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰

و كان على نغض كتفه الأيسر خاتم النبوة، كأنه بيضة حمام، لونه لون جسده، عليه خيلان «۱»، و من فوقه شعرات.

## أمراؤه صلى اللّه عليه و سلم

باذان الفارسى على اليمن كلها، و هو باذان بن ساسان بن بلاش، ابن الملك جاماسف، بن الملك فيروز بن يزدجرد الملك، بن بهرام جور الملك، فلما مات باذان ولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ابنه شهر بن باذان صنعاء و أعمالها فقط.

و ولى المهاجر بن أبى أمية بن المغيرة كندة و الصدف.

و ولى زياد بن لبيد البياضى الأنصارى حضر موت.

و ولى أبا موسى الأشعرى زبيد و عدن و رمع و الساحل.

و ولى معاذ بن جبل الجند.

و ولى عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس مكة و إقامة الموسم و الحج بالمسلمين سنة ثمان، و هو دون العشرين سنة.

و ولى أبا سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس نجران.

و ولى يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب على تيماء.

و ولى خالد بن سعيد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان، و قتل شهر بن باذان، رحمة اللّه عليه، الأسود العنسى الكذاب لعنه اللّه.

و ولى أخاه عمرو بن سعيد على وادى القرى.

---

(۱) خيلان جمع خال و هى الشامة فى جسم الانسان.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱

و ولى أخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة، و هى فدك و غيرها.

و ولى أخاهم أبان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين، و هى التى تنسب إليها الرماح.

و ولى العلاء بن الحضرمى حليف بنى سعيد بن العاص على القطيف بالبحرين.

و ولى عمرو بن العاص على عمان و أعمالها.

و ولى عثمان بن أبى العاص الثقفى على الطائف.

و ولى محمية بن جزء بن عبد يغوث بن عويج بن عمرو بن زبيد الزبيدى على الأخماس التى بحضرته، صلى اللّه عليه و سلم، قيل: و هو حليف بنى جمح.

و ولى على بن أبى طالب، كرم اللّه وجهه، على الأخماس باليمن، و القضاء بها.

و ولى معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى حليف بنى أمية بن عبد شمس على خاتمه صلى اللّه عليه و سلم.

و ولى عدى بن حاتم على صدقات بنى أسد.

و ولى مالك بن نويرة اليربوعى على صدقات بنى حنظلة بن زيد مناة ابن تميم.

و ولى قيس بن عاصم المنقرى، و الزبرقان بن بدر على صدقات بنى سعد ابن زيد مناة بن تميم.

و ولى عمر بن الخطاب على بعض من الصدقات أيضا، و جماعة كثيرة على الصدقات أيضا، لأنه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها.

و ولى أبا بكر الصديق على موسم سنة تسع، و خليفته على ولاية الأمور كلها أبو بكر الصديق رضى اللّه عنه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۲

## فصل

كان عمرو بن عبسة السلمى صديق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الجاهلية «۱».

و كان عياض بن حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم، حرمى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الجاهلية، و يعنى ذلك أن قريشا كانت من الحمس، و كانت بنو مجاشع من الحلة، و هما دينان من أديان العرب فى الجاهلية، فكان الحل لا- يطوف بالبيت إلا- عريانا إلا أن يعيره رجل من الحمس ثيابا يطوف بها؛ فكان عياض يطوف فى ثياب رسول اللّه، صلى اللّه عليه و سلم و عياض هذا: ابن عم الأقرع ابن حابس بن عقال لحا.

و كان الضحاك بن سفيان الكلابى سيافه، صلى اللّه عليه و سلم؛ و باللّه التوفيق.

## كتابه صلى اللّه عليه و سلم

على بن أبى طالب، و عثمان، و عمر، و أبو بكر، و خالد بن سعيد بن العاص، و أبى بن كعب الأنصارى، و حنظلة بن الربيع الأسيدى، و يزيد ابن أبى سفيان، و زيد بن ثابت الأنصارى من بنى النجار، و معاوية بن أبى سفيان.

و كان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك، ثم تلاه معاوية بعد الفتح.

فكانا ملازمين الكتابة بين يديه، صلى اللّه عليه و سلم، فى الوحى و غير ذلك، لا عمل لهما غير ذلك.

---

(۱) يقول بعض المؤرخين إنه لم يكن صديقا للرسول عليه السلام فى الجاهلية و إنما كان سباقا إلى الإسلام حتى قيل إنه كان ربع الإسلام عند إسلامه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۳

## فصل

كان قيس بن سعد بن عبادة الساعدى من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير.

و وقف المغيرة بن شعبة الثقفى على رأسه بالسيف يوم الحديبية.

و كان بلال بن رباح على نفقاته.

و كانت أم أيمن دايته.

و كان أنس بن مالك خادمه.

و كان ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعى، والد الفقيه قبيصة بن ذؤيب، صاحب بدن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم التى أهدى، و الناظر عليها.

و قد أذن عليه رباح الأسود مولاه، و أبو موسى الأشعرى.

و كان ابن أم مكتوم الأعمى، و هو من بنى عامر بن لؤىّ، و اسمه عمرو ابن قيس بن زائدة بن الأصم، و اسمه جندب، بن هزم بن رواحة بن حجر ابن عبد بن معيص بن عامر بن لؤىّ: مؤذنه مع بلال.

و حجمه أبو طيبة من الأنصار.

و كان شعراؤه الذين يذبون عن الإسلام بألسنتهم: كعب بن مالك الأسلمى، و عبد اللّه بن رواحة من بنى الحارث بن الخزرج، و حسان بن ثابت من بنى النجار، كلهم من الخزرج من الأنصار.

و خطيبه ثابت بن قيس بن الشماس.

و فارسه أبو قتادة الأنصارى.

و ضيفه أبو أيوب خالد بن زيد من بنى النجار.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۴

و اتخذ صلى اللّه عليه و سلم خاتم ذهب، ثم رماه و تبرأ منه؛ و اتخذ خاتم فضة، فصه منه، نقشه: محمد، رسول، اللّه، ثلاثة أسطر: كان يحبسه فى خنصره المقدس فى يساره، و ربما فى يمينه المقدسة، يجعل فصه إلى باطن كفه، و نهى أن ينقش أحد على نقشه، كما نهى أن يتكنى أحد بكنيته، فلا يحل شيء من ذلك. فلم يزل الخاتم فى يده إلى أن مات، ثم فى يد أبى بكر، ثم عمر، ثم فى يد عثمان، فلما كان فى السنة السادسة من خلافته سقط من يده فى بئر أريس؛ فنزحت البئر، و أخرج منها أكوام من طين، فلم يوجد الخاتم، فإنا اللّه و إنا إليه راجعون، فإنه كان أثرا مباركا فذهب.

## رسله صلى اللّه عليه و سلم

بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قبل الفتح و بعد الحديبية، رسله إلى الملوك:

۱- فبعث دحية بن خليفة الكلبى، إلى قيصر ملك الروم، و اسمه هرقل.

۲- و بعث عبد اللّه بن حذافة السهمى إلى كسرى أبرويز بن هرمز، ملك الفرس.

۳- و بعث عمرو بن أمية الضمرى، إلى النجاشى ملك الحبشة.

۴- و بعث حاطب بن أبى بلتعة اللخمى، إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، و مصر.

۵- و بعث عمرو بن العاص؛ إلى جيفر و عياذ ابنى الجلندى الأزديين، ملكى عمان.

۶- و بعث سليط بن عمرو أحد بنى عامر بن لؤىّ، إلى هوذة بن على، الملك على اليمامة، و إلى ثمامة بن أثال، الحنفيين.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۵

۷- و بعث العلاء بن الحضرمى إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين.

۸- و بعث شجاع بن وهب الأسدى، من أسد خزيمة، إلى الحارث ابن أبى شمر الغسانى، و ابن عمه جبلة بن الأيهم، ملكى البلقاء من عمل دمشق.

۹- و بعث المهاجر بن أبى أمية المخزومى، إلى الحارث بن عبد الملك الحميرى، أحد مقاولة اليمن.

۱۰- و بعث معاذ بن جبل إلى جملة اليمن، داعيا إلى الإسلام، فأسلم جميع ملوكهم، كذى الكلاع و ذى ظليم و ذى زرود و ذى مران و غيرهم.

و أسلم سائر الملوك الذين ذكرنا قبل أنهم أرسل إليهم عليه السلام. و أسلم قومهم، حاشا قيصر و المقوقس و هوذة و كسرى و الحارث بن أبى شمر و النجاشى، و هو غير الذى هاجر إليه أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، مات ذلك رضوان اللّه عليه مسلما، و أتى الوحى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بموته، فنعاه إلى المسلمين، و خرج بهم إلى البقيع، وصف أصحابه صفوفا، و صلى عليه، و كبر عليه أربعا، و كان يكتم قومه إسلامه خوفا منهم.

و تأخر إسلام ثمامة بن أثال، ثم أسلم مختارا بعد ذلك.

و أما قيصر فهم بالإسلام، فغلبه قومه، فلم يسلم.

و أما المقوقس فقارب، و هادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، مأبورا و هو عبد مجبوب، و البغلة الشهباء، التى كانت تسمى الدلدل، و جاريتين: إحداهما مارية أم ولد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم «۱»، و الأخرى أختها سيرين، وهبها رسول اللّه صلى اللّه

علیه و سلم لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن، فهو ابن خالة إبراهیم

---

(۱) و من أجلها قال علیه الصلاة و السلام: «أوصیکم بأهل مصر خیرا فإن لکم فیهم نسبا و صهرا»

جوامع السیرة النبویة، ابن حزم ،ص:۲۶

ابن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم. و أما البغلة فکان یرکبها إلی أن مات، ثم کانت عند علی بن أبی طالب إلی أن مات، قیل: ثم صارت عند عبد اللّه بن جعفر ابن أبی طالب، و کان یجش لها الشعیر لطول عمرها، إلی أن نفقت أیام معاویة.

و أما کسری فکان أقبح القوم ردا، و مزق کتابه، فدعا علیه رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم، فمزق اللّه ملکه أولا، ثم ملک الفرس جملة. و کان صلوات اللّه و سلامه علیه له رسل کثیر إلی قبائل العرب.

## نساؤه صلی اللّه علیه و سلم

أول أزواجه صلی اللّه علیه و سلم: خدیجة بنت خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی بن کلاب، تزوجها علیه الصلاة و السلام و هو ابن خمس و عشرین سنة، و ماتت رضی اللّه عنها قبل الهجرة بثلاث سنین، و لم یتزوج غیرها حتی ماتت. و کانت قبله عند عتیق بن عابد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، فولدت له عبد اللّه، ثم خلف علیها أبو هالة، و اسمه هند بن زرارة بن النباش ابن عدی بن حبیب بن صرد بن سلامة بن جروة بن أسید بن عمرو بن تمیم، فولدت له ابنین ذکرین، و هما: هند و الحارث، و ابنة اسمها زینب. فأما هند بن هند فشهد أحدا، و سکن البصرة، و روی عنه الحسن بن علی ابن أبی طالب. و أما الحارث فقتله أحد الکفار عند الرکن الیمانی.

فلما ماتت خدیجة تزوج علیه السلام سودة بنت زمعة بن قیس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤیّ، و کانت قبله عند ابن عمها السکران بن عمرو بن عبد شمس؛ فمات عنها.

ثم تزوج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عائشة بنت أبی بکر الصدیق، و اسمه عبد اللّه، ابن أبی قحافة، و اسمه عثمان، بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم، ابن مرة بن کعب بن لؤیّ بن غالب، لم یتزوج بکرا غیرها. تزوجها بمکة

جوامع السیرة النبویة، ابن حزم ،ص:۲۷

و هی بنت ست سنین، و بنی بها بعد الهجرة بسبعة أشهر فی شوال، و هی بنت تسع سنین، و بقیت معه تسع سنین و خمسة أشهر، و ماتت سنة ثمان و خمسین.

ثم تزوج حفصة بنت عمر بن الخطاب بعد الهجرة بسنتین و أشهر، و کانت قبله تحت خنیس بن حذافة السهمی، فمات عنها، و توفیت سنة خمس و أربعین، و صلی علیها مروان، و هو أمیر المدینة.

ثم تزوج زینب بنت خزیمة بن الحارث بن عبد اللّه بن عمرو بن عبد اللّه ابن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، و کانت قبله عند عبیدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، قتل یوم بدر. و توفیت زینب فی حیاته بعد ضمه لها بشهرین، و قال الزهری: بل کانت عند عبد اللّه بن جحش الأسدی المستشهد یوم أحد.

و تزوج أم سلمة، و اسمها هند، بنت أبی أمیة، و اسمه حذیفة، ابن المغیرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن یقظة بن مرة بن کعب بن لؤیّ.

و کانت قبله عند أبی سلمة، و اسمه عبد اللّه. بن عبد الأسد المخزومی، فولدت له عمر. و سلمة، و درة، و زینب؛ و هی آخر نسائه موتا، ماتت سنة تسع و خمسین، و کذلک ذکر أبو حسان الحسن بن عثمان الزیادی فی تأریخه: أنها توفیت فی سنة تسع و خمسین، و قال ابن أبی خیثمة: قبل معاویة بسنة. و قال عطاء: آخرهن موتا صفیة، و هذا و هم.

و تزوج زینب بنت جحش بن رئاب بن یعمر بن صبرة بن مرة بن کبیر ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزیمة، و کانت قبله صلی اللّه

علیه و سلم عند زید بن حارثة مولاه، و هی أول نسائه موتا بعده، ماتت فی أول خلافة عمر، و هی التی

جوامع السیرة النبویة، ابن حزم ،ص:۲۸

زوجها اللّه تعالی منه «۱»، و لما فتحت البلاد و آتاها عمر ما فرض لها بکت و أعولت و دعت إلی اللّه عز و جل أن لا یریها عاما قابلا حتی تلقی رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علی ما فارقته من التقلل فی الدنیا، فماتت قبل تمام العام.

ثم تزوج رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم جویریة بنت الحارث بن أبی ضرار، و اسمه حبیب، بن الحارث بن عابد بن مالک بن جذیمة، و هو المصطلق، من خزاعة. و کانت قبله عند رجل من بنی عمها، اسمه عبد اللّه بن جحش الأسدی، و توفیت سنة ست و خمسین فی ربیع الأول، و صلی علیها مروان، قاله الواقدی.

ثم تزوج أم حبیبة، و اسمها رملة، و قیل هند، بنت أبی سفیان صخر ابن حرب بن أمیة بن عبد شمس، فیما بعد الحدیبیة، سیقت إلیه من بلاد الحبشة، و کانت هنالک مهاجرة مسلمة، و کانت قبله تحت عبید اللّه بن جحش الأسدی، فارتد إلی النصرانیة، ثم مات إلی النار. قیل: إن النجاشی أصدقها أربعمائة دینار ذهبا، و ماتت فی خلافة أخیها معاویة، سنة أربع و أربعین، فیما قاله أبو حسان الزیادی، و قال أیضا مثله الواقدی.

و تزوج إثر فتح خیبر صفیة بنت حیی بن أخطب، من بنی النضیر، من ولد رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم هرون بن عمران أخی موسی بن عمران علیهما السلام، و هو عمران بن قاهاث بن لاوی بن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم یعقوب بن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إسحاق بن رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم إبراهیم رسول اللّه و خلیله.

و کانت قبله تحت کنانة بن أبی الحقیق. قال الواقدی رحمه اللّه تعالی: و فی سنة خمسین ماتت صفیة بنت حیی، و قاله أیضا أبو حسان الزیادی.

---

(۱) و فیها نزلت آیة سورة الأحزاب ۳۷: «فلما قضی زید منها و طرا زوجناکها لکی لا یکون علی المؤمنین حرج فی أزواج أدعیائهم ...).

جوامع السیرة النبویة، ابن حزم ،ص:۲۹

ثم تزوج میمونة بنت الحارث بن حزن بن بجیر بن هرم بن رویبة بن عبد اللّه بن هلال بن عامر بن صعصعة، و هی خالة خالد بن الولید و عبد اللّه ابن عباس. و کانت قبل رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم عند ابی رهم بن عبد العزی ابن أبی قیس بن عبد ود بن نصر بن مالک بن حسل بن عامر بن لؤیّ. و قال عبد اللّه بن محمد بن عقیل بن أبی طالب: بل کانت تحت حویطب بن عبد العزی أخی أبی رهم.

و هی آخر من تزوج صلی اللّه علیه و سلم، تزوجها بمکة فی عمرة القضاء بعد إحلاله، و بنی بها بسرف، و بها ماتت أیام معاویة، و ذلک سنة إحدی و خمسین، قاله خلیفة. و قبرها هناک معروف.

و بعث فی الجونیة لیتزوجها، فدخل علیها لیخطبها، فاستعاذت باللّه منه، فأعاذها، و لم یتزوجها، و ردها إلی أهلها.

و لم یصح عنه علیه السلام أنه طلق امرأة قط، إلا حفصة بنت عمر، ثم راجعها، بأمر اللّه له بمراجعتها.

و أراد صلی اللّه علیه و سلم طلاق سودة بنت زمعة، إذ أسنت، و توقع أن لا یوفیها حقها؛ فرغبت أن یمسکها، و یجعل یومها لعائشة بنت أبی بکر، فأمسکها.

و لم یبق من نسائه أمهات المؤمنین امرأة إلا تخیرته؛ إذ أنزل اللّه تعالی آیة التخییر «۱»، و من ذکر غیر هذا فقد ذکر الباطل المتیقن.

---

(۱) و هی الآیة ۲۹، و الآیة ۳۰ من سورة الأحزاب: «یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ إِنْ کُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها فَتَعالَیْنَ أُمَتِّعْکُنَّ ...»

إلى قوله تعالى: (فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكَنَّ أَجْراً عَظِيماً».

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۰

و صح أن صدقاته لنسائه كان لكل امرأة خمسمائة درهم، هذا الثابت فى ذلك، إلا صفية، فإنه أعتقها و جعل عتقها صداقها، لا صداق لها غير ذلك البتة، فصارت سنة بعده عليه السلام.

و أولم على زينب بنت جحش بشاة واحدة فكفت الناس، قال أنس ابن مالك: و لم نره أولم على امرأة من نسائه بأكثر من ذلك.

و أولم على صفية وليمة ليس فيها شحم و لا لحم، إنما كان السويق و التمر و السمن.

و أولم على بعض نسائه، لم تسم لنا، بمدين من شعير، فكفى ذلك كل من حضر.

و كان ينفق على نسائه كل سنة عشرين وسقا من شعير، و ثمانين وسقا من تمر. هكذا رويناه من طريق فى غاية الصحة، و روينا من طريق فيها ضعف: أن هذا العدد لكل واحدة منهن فى العام، فاللّه أعلم، فقد كان لكل واحدة منهن الإماء و العبيد و العتقاء فى حياته، صلى اللّه عليه و سلم و رضى عن جميعهن رضوانا يوجب لهن الجنة.

## أولاده صلى اللّه عليه و سلم

كل أولاده من ذكر و أنثى فمن خديجة بنت خويلد، حاشا إبراهيم، فإنه من مارية القبطية التى أهداها له المقوقس، لم يولد له من غيرها.

فالذكور من ولده:

القاسم، و به كان يكنى، هو أكبر ولده، عاش أياما يسيرة، ولد له قبل النبوة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۱

و ولدان آخران اختلف فى اسم أحدهما، إلا أنه لا يخرج الرواية فى ذلك عن «عبد اللّه» و «الطاهر» و «الطيب».

و روينا من طريق هشام بن عروة عن أبيه: أنه كان له ولد اسمه عبد العزى قبل النبوة، و هذا بعيد، و الخبر مرسل، و لا حجة فى مرسل.

و أما إبراهيم فولد بالمدينة و عاش عامين غير شهرين، و مات قبل موت أبيه صلى اللّه عليه و سلم بثلاثة أشهر، يوم كسوف الشمس.

و بناته:

زينب؛ أكبر بناته، تزوجها أبو العاصى، اسمه القاسم، بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، و كانت خديجة أم المؤمنين خالة ابى العاصى. لم يكن لزينب زوج غير أبى العاصى، و ماتت عنده سنة ثمان من الهجرة، قاله خليفة.

و مات أبو العاصى فى خلافة عمر. فولدت زينب لأبى العاصى: عليا، و مات مراهقا، و أمامة، تزوجها على بن أبى طالب بعد فاطمة فلم تلد له، و مات عنها، فتزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فماتت عنده و لم تلد له.

و كان لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: رقية، تزوجها عثمان بن عفان، لم يكن لها زوج غيره، فولدت له ابنا اسمه: عبد اللّه، مات و له أربع سنين، ثم ماتت رقية بعد يوم بدر بثلاثة أيام.

و كان له صلى اللّه عليه و سلم أيضا: فاطمة رضوان اللّه عليها، و تزوجها أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه، فولدت له: الحسن، فهو أكبر ولده-

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۲

و الحسين، و زينب، و أم كلثوم، و ابنا مات صغيرا اسمه المحسن. تزوج زينب بنت على عبد اللّه بن جعفر بن أبى طالب، فولدت له على بن عبد اللّه، له عقب.

و تزوج أم كلثوم عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه، فولدت له زيدا، لا عقب له و لا لأمه. و ماتت فاطمة بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و

سلم بستة أشهر، و لم يكن لها زوج غير على.

و كان لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أم كلثوم، و هى أصغر بناته، كانت مملكة بعتبة بن أبى لهب فلم يدخل بها فطلقها، فتزوجها عثمان بن عفان، فماتت عنده فى حياة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، سنة تسع من الهجرة، قاله خليفة بن خياط، و لم تلد له.

## أخلاقه صلى اللّه عليه و سلم

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على خلق عظيم، كما وصفه ربه تعالى «۱». و كان صلوات اللّه عليه و سلامه أحلم الناس، و أشجع الناس، و أعدل الناس، و أعف الناس، لم تمس قط يده امرأة لا يملك رقها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه.

و كان عليه الصلاة و السلام أسخى الناس، لا يثبت عنده دينار و لا درهم، فإن فضل، و لم يجد من يعطيه و يجنه الليل، لم يأو منزله حتى يتبرأ منه إلى من يحتاج إليه، لا يأخذ مما آتاه اللّه تعالى إلا قوت عامه فقط، من أيسر ما يجد

---

(۱) فى الآية رقم ۴ من سورة القلم: «وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ».

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۳

من الشعير و التمر، و يضع سائر ذلك فى سبيل اللّه تعالى. لا يسأل اللّه شيئا إلا أعطاه، ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى يحتاج قبل انقضاء العام.

يخصف النعل، و يرقع الثوب، و يخدم فى مهنة أهله، و يقطع اللحم معهن.

أشد الناس حياء، لا يثبت بصره فى وجه أحد. يجيب دعوة العبد و الحر.

و يقبل الهدايا و لو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب، و يكافئ عليها و يأكلها و لا يقبل الصدقة و لا يأكلها.

تستتبعه الأمة و المسكين، فيتبعهما حيث دعواه.

و لا يغضب لنفسه، و يغضب لربه، و ينفذ الحق و إن عاد ذلك بالضرر عليه و على أصحابه.

عرض عليه الانتصار بالمشركين، و هو فى قلة و حاجة إلى إنسان واحد يزيده فى عدد من معه، فأبى و قال: إنا لا نستنصر بمشرك.

و وجد أصحابه قتيلا من خيارهم و فضلاء أصحابه، يهد البلاد العظيمة و العساكر الكثيرة فقد مثله منهم، فلم يحف «۱» لهم من أجله على أعدائه من اليهود الذين وجده مقتولا بينهم، بل وداه مائة ناقة من صدقات المسلمين، و إن بأصحابه لحاجة إلى بعير واحد يتقوون به.

و ودى بنى جديمة، و هم غير موثوق بإيمانهم، إذ وجب بأمر اللّه تعالى ذلك.

---

(۱) فى الأصل: يجف. و حاف عليه: ظلمه و جار عليه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۴

يعصب الحجر على بطنه من الجوع، و مرة يأكل ما وجد، لا يرد ما حضر، و لا يتكلف ما لم يحضر، و لا يتورع عن مطعم حلال، إن وجد تمرا دون خبز أكله، و إن وجد شواء أكله، و إن وجد خبز بر أكله، و إن وجد حلواء أو عسلا أكله، و إن وجد لبنا دون خبز اكتفى به، و إن وجد بطيخا أو رطبا أكله.

لا يأكل متكئا و لا على خوان، منديله باطن قدميه. لم يشبع من خبز بر ثلاثا تباعا حتى لقى اللّه تعالى، إيثارا على نفسه، لا فقرا، و لا بخلا.

يجيب الوليمة، و يعود المرضى، و يشهد الجنائز.

يمشى وحده بين يدى أعدائه بلا حارس.

أشد الناس تواضعا، و أسكتهم فى غير كبر، و أبلغهم فى غير تطويل، و أحسنهم بشرا.

لا يهوله شىء من أمور الدنيا. و يلبس ما وجد، فمرة شملة، و مرة برد حبرة يمانيا، و مرة جبة صوف، ما وجد من المباح، لبس خاتم فضة، فصه منه، يلبسه فى خنصره الأيمن، و ربما فى الأيسر.

يردف خلفه عبده أو غيره. يركب ما أمكنه، مرة فرسا، و مرة بعيرا، و مرة حمارا، و مرة بغلة شهباء، و مرة راجلا حافيا بلا رداء و لا عمامة و لا قلنسوة.

يعود كذلك المرضى فى أقصى المدينة. يحب الطيب، و يكره الريح الردية.

يجالس الفقراء، و يواكل المساكين، و يلزم أهل ... «۱» فى أخلاقهم، و يستألف أهل الشرف بالبر لهم.

---

(۱) هنا سقط فى الأصل و لعلها (المروءة).

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۵

يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، لا يجفو على أحد، يقبل معذرة المعتذر.

يمزح و لا يقول إلا حقا، يضحك فى غير قهقهة، و يرى اللعب المباح فلا ينكره، و يسابق أهله على الأقدام، و يرفع الأصوات عليه فيصبر.

له لقاح «۱» و غنم، يتقوت هو و أهله من ألبانها. و له عبيد و إماء، لا يتفضل عليهم فى مأكل و لا ملبس.

و لا يمضى له وقت فى غير عمل للّه تعالى، أو فيما لا بد له من صلاح نفسه.

يخرج إلى بساتين أصحابه، و يقبل البر اليسير، و يشرب النبيذ الحلو، و لا يحقر مسكينا لفقره و زمانته، و لا يهاب ملكا لملكه، يدعو هذا و هذا إلى إلى اللّه تعالى مستويا.

أطعم السم، و سحر، فلم يقتل من سمه، و لا من سحره، إذ لم ير عليهما قتلا، و لو وجب ذلك عليهما لما تركهما.

قد جمع اللّه له السيرة الفاضلة، و السياسة التامة.

و هو صلى اللّه عليه و سلم أمى لا يقرأ و لا يكتب، و نشأ فى بلاد الجهل و الصحارى، فى بلد فقر، و ذى رعية غنم.

و رباه اللّه تعالى محفوفا باللطف، يتيما لا أب له، و لا أم، فعلمه اللّه جميع محاسن الأخلاق «۲»، و الطرق الحميدة. و أوحى إليه جل و علا أخبار

---

(۱) أى له أبل حلوب.

(۲) يقول عليه السلام: «أدبنى ربى فأحسن تأديبى».

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۶

الأولين و الآخرين، و ما فيه النجاة و الفوز فى الآخرة، و الغبطة و الخلاص فى الدنيا، و لزوم الواجب، و ترك الفضول من كل شىء.

وفقنا اللّه تعالى لطاعته عليه الصلاة و السلام فى أمره، و التأسى به فى فعله، إلا فيما يخص به، آمين، آمين.

## جمل من التاريخ

كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ينفرد متقربا إلى اللّه عز و جل فى غار معروف بغار حراء، حبب إليه عليه صلوات اللّه و سلامه ذلك، لم يأمره بذلك أحد من الناس، و لا رأى من يفعل ذلك فتأسى به، و إنما أراده اللّه تعالى لذلك، فكان يبقى فيه عليه الصلاة

و السلام الأيام و الليالى، ففيه أتاه الوحى.

و أول ما أتاه جاءه الملك فقال له: اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ؛ فغطه حتى بلغ منه الجهد «۱»، ثم أرسله، فقال: اقرأ؛ فقال: ما أنا بقارئ؛ فغطه الثانية كذلك، ثم أرسله، فقال: اقرأ، مرتين أو ثلاثا، فقال له:

ما ذا أقرأ؟ فقال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ. خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ. اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ. عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ «۲». و هذا أول ما نزل من القرآن.

فأتى بها النبىّ صلى اللّه عليه و سلم خديجة أم المؤمنين، فكانت أول من آمن. ثم آمن من الصبيان على، ثم آمن من الرجال أبو بكر الصديق ابن أبى قحافة و اسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤىّ ابن غالب بن فهر. و قيل: أول من آمن بعد خديجة أم المؤمنين: أبو بكر.

---

(۱) غطه: أى ضمه ضما شديدا ليختبره جبريل.

(۲) سورة العلق الآيات ۱- ۵.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۷

ثم على بن أبى طالب، و اسم أبيه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب بن فهر. و زيد بن حارثة، و بلال.

ثم أسلم عمرو بن عبسة السلمى، و خالد بن سعيد بن العاصى بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف. و سعد بن أبى وقاص، و اسم أبى وقاص مالك ابن وهيب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب.

ثم عثمان بن عفان بن أبى العاصى بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب.

و الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب.

و عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ابن كلاب.

و طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة.

و خالد بن سعيد، و عمرو بن عبسة، و سعد بن أبى وقاص: من أولهم إسلاما، و كان سائر من ذكرنا بدعاء أبى بكر الصديق لهم إلى الإسلام. و قد قيل إن سعدا أيضا أسلم بدعاء أبى بكر، غير خالد و عمرو، فإنهما أسلما سابقين بدعائه عليه السلام.

ثم أسلم أبو عبيدة، و اسمه عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلال بن أهيب ابن ضبة بن الحارث بن فهر.

و أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۸

و عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤىّ. و إخوته قدامة، و عبد اللّه، و السائب.

و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤىّ. و كان أبوه زيد قد رفض الأوثان فى الجاهلية و وحد اللّه عز و جل، و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة.

و أسماء بنت أبى بكر الصديق.

و فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، أخت عمر بن الخطاب، زوجة سعيد بن زيد.

و عمير بن أبى وقاص، أخو سعد بن أبى وقاص:

و عبد اللّه بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن

مدركة، حليف بنى زهرة، و كان يرعى غنما لعقبة بن أبى معيط، و كان سبب إسلامه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حلب من غنمه شاة حائلا فدرت «۱».

و مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب ابن محلم بن عائذة بن يثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة، و هم القارة و سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن ابن عامر بن لؤىّ بن غالب بن فهر.

و عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة.

---

(۱) الشاة الحائل هى غير الحامل.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۳۹

و امرأته أسماء بنت مخربة التميمية.

و خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤىّ، و هو زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و عامر بن ربيعة العنزى، من عنز وائل. حليف آل الخطاب.

و عبد اللّه بن جحش بن رئاب بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة. حليف بنى أمية بن عبد شمس.

و أخوه أبو أحمد بن جحش، و كان أعمى.

و جعفر بن أبى طالب بن عبد المطلب. و امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك الخثعمى.

و حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب.

و امرأته بنت المجلل بن عبد اللّه بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤىّ بن غالب بن فهر.

و أخوه حطاب بن الحارث.

و امرأته فكيهة بنت يسار.

و معمر بن الحارث بن عمرو بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤىّ.

و السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۰

و المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤىّ بن غالب.

و امرأته رملة بنت أبى عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤىّ.

و النحام و اسمه نعيم بن عبد اللّه بن أسيد بن عبد مناف بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤىّ.

و عامر بن فهيرة أزدى، أمه فهيرة مولاة أبى بكر الصديق.

و أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يثيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة، امرأة خالد بن سعيد بن أبى العاصى.

و حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أخو سليط بن عمرو، المذكور قبل.

و أبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

و واقد بن عبد اللّه بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، حليف بنى عدى بن كعب.

و خالد، و عاقل، و عامر، و إياس بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، حلفاء لبنى عدى ابن كعب.

و عمار بن ياسر، عنسى من مذحج، مولى لبنى مخزوم.

و صهيب بن سنان من بنى النمر بن قاسط، حليف آل جدعان من بنى تيم بن مرة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۱

و الأرقم بن أبى الأرقم، و اسمه عبد مناف، بن أبى جندب، و اسمه أسد، ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

ثم عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط، و قيل:

به أتم اللّه أربعين من الصحابة، و لعل ذلك كان و عمرو بن عبسة لم يكن بمكة و عمير بن أبى وقاص كان صغيرا، و لعل أيضا بينهم مثل هذا.

و أول من أهراق دما فى سبيل اللّه فسعد بن أبى وقاص، و كان مع قوم من المسلمين يصلون، فاطلع عليهم قوم من المشركين، فقاتلوهم، فضرب سعد رجلا منهم بلحى جمل فشجه «۱».

ثم أعلن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالدعاء إلى اللّه عز و جل، و جاهرته قريش بالعداوة و الأذى، إلا أن أبا طالب عمه كان حدبا عليه، مانعا له، و هو باق على دين قومه.

و كان المجاهرون لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالأذى و العداوة، أولهم و أشدهم من قومه: عمه أبو لهب، و اسمه عبد العزى بن عبد المطلب، أحد المستهزئين.

و ابن عمه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب.

و من بنى عبد شمس بن عبد مناف: عتبة، و شيبة، ابنا ربيعة بن عبد شمس.

و عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن ربيعة بن أمية بن عبد شمس، أحد المستهزئين.

و أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أحد المستهزئين.

---

(۱) ضربه فشجه أى ضربه بعظم رأس جمل فشج رأسه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۲

و الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس، أحد المستهزئين.

و معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس.

و من بنى عبد الدار بن قصى: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى.

و من بنى عبد العزى بن قصى: الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى أحد المستهزئين.

و ابنه: ربيعة بن الأسود.

و أبو البخترى العاصى بن هشام بن أسد بن عبد العزى بن قصى و من بنى زهرة بن كلاب: ابن خاله، و هو الأسد بن عبد يغوث ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

و من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة: أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ابن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و أخوه: العاصى بن هشام.

و عمهما: الوليد بن المغيرة، و الدخال بن الوليد.

و ابنه: أبو قيس بن الوليد.

و ابن عمه: قيس بن الفاكه بن المغيرة.

و ابن عمهم: زهير بن أبى أمية بن المغيرة، أخو أم سلمة أم المؤمنين.

و الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و صيفى بن السائب، من بنى عابد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۳

و من سهم بن هصيص بن كعب بن لؤىّ: العاصى بن وائل بن هاشم «۱» ابن سعيد بن سهم بن هصيص، والد عمرو.

و ابن عمه: الحارث بن عدى بن سعيد بن سهم بن هصيص.

و منبه، و نبيه، ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم ابن هصيص.

و من بنى جمح: أمية، و أبى، ابنا خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ابن هصيص بن كعب بن لؤىّ.

و أنيس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح، أخو أبى محذورة.

و الحارث بن الطلاطلة الخزاعى.

و عدى بن الحمراء الثقفى.

فاشتد هؤلاء و رؤساء سائر قبائل قريش على من أسلم منهم، يعذبون من لا منعة عنده، و يؤذون من لا يقدرون على عذابه، و الإسلام على هذا يفشو فى الرجال و النساء.

و لقى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من العذاب أمرا عظيما. و رزقهم اللّه تعالى على ذلك من الصبر أمرا عظيما، لما ذخر اللّه عز و جل لهم فى الآخرة من الكرامة، فطعن الفاسق عدو اللّه أبو جهل سمية أم عمار بن ياسر بحربة فى قبلها فقتلها، رضوان اللّه عليها.

و كان سادات بلال من بنى جمح يأخذونه و يبطحونه على الرمضاء فى حر

---

(۱) و فيما يقول الرسول عليه الصلاة و السلام: «صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة».

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۴

مكة، يلقون على بطنه الصخرة العظيمة، ثم يأخذونه و يلبسونه فى ذلك الحر الشديد درع حديد، و يضعون فى عنقه حبلا، و يسلمونه إلى الصبيان يطوفون به، و هو فى كل ذلك صابر محتسب، لا يبالى بما لقى فى ذات اللّه تعالى، رضوان اللّه عليه.

و أسلم ياسر والد عمار. و أسلم سلمة بن الوليد. و الوليد بن الوليد بن المغيرة. و أبو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة، و غيرهم.

و أعتق أبو بكر بلال بن رباح، و أمه حمامة، مولدة، و أعتق عامر بن فهيرة، و أعتق أم عبيس، و زنيرة، و النهدية و ابنتها، و جارية لبنى عدى ابن كعب، كان عمر بن الخطاب يعذبها على الإسلام، و ذلك قبل أن يسلم.

و قيل إن أبا قحافة قال: يا بنى أراك تعتق رقابا ضعافا فلو أعتقت قوما جلدا يمنعونك؛ فقال له أبو بكر: يا أبة إنى أريد ما أريد. قيل: ففيه أنزل اللّه تعالى: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. الَّذِى يُؤْتِى مالَهُ يَتَزَكَّى «۱». إلى آخر السورة.

رضوان اللّه و رحمته و بركاته على الصديق.

فلما كثر المسلمون و اشتد العذاب و البلاء عليهم أذن اللّه تعالى لهم فى الهجرة إلى أرض الحبشة، و هى فى غربى مكة، و بين البلدين صحارى السودان، و البحر الآخذ من اليمن إلى القلزم.

فكان أول من خرج من المسلمين فارا بدينه إلى أرض الحبشة: عثمان بن عفان مع زوجته رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس مراغما لأبيه، هاربا و معه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك

---

(۱) سورة الليل الآيتان ۱۷، ۱۸.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۵

ابن حسل بن عامر بن لؤىّ، مسلمة مراغمة لأبيها، فارة بدينها إلى اللّه تعالى، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبى حذيفة.

و من بنى أسد بن عبد العزى: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

و من بنى عبد الدار بن قصى: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار.

و من بنى زهرة بن كلاب: عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة.

و من بنى مخزوم: أبو سلمة عبد اللّه بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه ابن عمر بن مخزوم. و معه امرأته أم سلمة هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم أم المؤمنين.

و من بنى جمح: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح.

و من بنى عدى بن كعب: عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب. و معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة بن غانم بن عبد اللّه بن عوف بن عبيد بن عويج ابن عدى بن كعب.

و من بنى عامر بن لؤىّ: أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ. و امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤىّ.

و قد قيل: إن أول من هاجر إلى أرض الحبشة أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۶

و من بنى الحارث بن فهر: سهيل بن بيضاء، و هو سهيل بن وهب ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث.

ثم خرج بعدهم جعفر بن أبى طالب، و معه امرأته أسماء بنت عميس، فولدت هناك بنيه: محمدا، و عبد اللّه، و عونا.

و عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. و معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرق بن خمل بن شق بن رقبة بن مخدج الكنانى.

و أخوه خالد بن سعيد. معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر ابن بياضة بن يثيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة، فولدت له هناك سعيدا، و ابنة حبة، و هى أم خالد التى تزوجها الزبير بعد ذلك، فولدت له خالد بن الزبير، و عمرو بن الزبير.

و من حلفائهم من بنى أسد بن خزيمة: عبد اللّه بن جحش بن رئاب ابن يعمر بن صبرة.

و أخوه عبيد اللّه، معه امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان أم المؤمنين، فتنصر هنالك، و مات مرتدا.

و قيس بن عبد اللّه، رجل منهم، معه امرأته بركة بنت يسار، مولاة أبى سفيان بن حرب بن أمية.

و معيقيب بن أبى فاطمة، عديد «۱» لبنى العاص بن أمية، و هو من دوس.

---

(۱) العديد: هو حليف القوم و ليس منهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۷

و قد ذكر قوم فيمن هاجر إلى الحبشة أبا موسى الأشعرى، و أنه كان حليف عتبة بن ربيعة، و ليس كذلك، لكنه خرج فى عصابة من قومه مهاجرا من بلاده بأرض اليمن يريد المدينة، فركب البحر، فرمتهم السفينة إلى أرض الحبشة، فأقام هنالك حتى أتى إلى المدينة مع جعفر بن أبى طالب.

و كان أيضا ممن هاجر إلى أرض الحبشة: عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور، أخى سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر، حليف بنى نوفل ابن عبد مناف، و هو الذى بنى البصرة و أسسها أيام

عمر.

و الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد.

و يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن الأسد.

و عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد.

و طليب بن عمير بن وهب بن أبى كثير بن عبد بن قصى. و قد انقرض جميع بنى عبد بن قصى.

و سويبط بن سعد حريملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار.

و جهم، و يقال جهيم، بن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار. معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش ابن عامر بن بياضة بن يثيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة، و ابناه: عمرو بن جهم، و خزيمة بن جهم:

و أبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

و فراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۸

و عامر بن أبى وقاص، أخو سعد بن أبى وقاص.

و المطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة؛ معه امرأته رملة بنت أبى عوف بن صبيرة بن سعيد، ولدت له هنالك عبد اللّه ابن المطلب.

و عبد اللّه بن مسعود، و أخوه عتبة بن مسعود.

و المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرد بن عمرو ابن سعد بن دهير بن لؤىّ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبى أهون بن فائش ابن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، و هو المقداد بن الأسود حليف بنى زهرة.

و الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة؛ معه امرأته ريطة بنت الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، فولدت له هنالك: موسى، و زينب، و عائشة، و فاطمة.

و عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، عم طلحة ابن عبيد اللّه.

و شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمى بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة؛ و اسم شماس هذا: عثمان، و هو ابن أخت ربيعة.

و هبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و أخوه عبد اللّه بن سفيان.

و هشام بن أبى حذيفة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۴۹

و معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو، من خزاعة، و هو معتب بن حمراء حليف بنى مخزوم.

و السائب بن عثمان بن مظعون، و عماه: قدامة و عبد اللّه ابنا مظعون.

و حاطب و حطاب ابنا الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن خذافة ابن جمح، و مع حاطب زوجته بنت المجلل بن عبد اللّه بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ؛ و ابناه منها: محمد و الحارث ابنا حاطب؛ و مع حطاب زوجته فكيهة

بنت يسار.

و سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، و معه ابناه: جابر و جنادة ابنا سفيان، و أمهما حسنة، و أخوهما لأمهما شرحبيل ابن حسنة؛ و هو شرحبيل بن عبد اللّه بن عمرو بن المطاع الكندى، و قيل إنه من بنى الغوث بن مر أخى تميم بن مر.

و عثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح.

و خنيس بن حذافة بن قيس.

و قيس و عبد اللّه ابنا حذافة.

و رجل من بنى تميم اسمه سعيد بن عمرو، و كان أخا بشر بن الحارث ابن قيس لأمه.

و هشام بن العاص بن وائل، أخو عمرو بن العاص.

و عمير بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم.

و أبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۰

و إخوته: الحارث بن الحارث، و معمر بن الحارث، و بشر بن الحارث.

و محمية بن جزء الزبيدى، حليف لهم.

و معمر بن عبد اللّه بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد ابن عويج بن عدى بن كعب.

و عدى بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان. و ابنه النعمان بن عدى.

و مالك بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤىّ. و معه امرأته عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ.

و عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود.

و سعد بن خولة من أهل اليمن، حليف لبنى عامر بن لؤىّ.

و عبد اللّه بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود.

و عماه: سليط بن عمرو، و السكران بن عمرو.

و معه: امرأته أم المؤمنين سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد ود.

و أبو عبيدة عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

و عياض بن غنم بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر.

و عمرو بن الحارث بن زهير بن أبى شداد.

و عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبى شداد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۱

و سعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث ابن فهر.

ثم إن قريشا بعثت إلى النجاشى عبد اللّه بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى و عمرو بن العاص، ليردا هؤلاء القوم إليهم، فعصم اللّه تعالى النجاشى من ذلك، و كان قد أسلم و لم يقدر على إظهار ذلك خوف الحبشة، فمنعهم منهما، و انصرفا خائبين.

ثم أسلم حمزة بن عبد المطلب عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فعز الإسلام به، و بعمر، و كان قد أسلم خباب بن الأرت.

و جعل الإسلام يزيد و يفشو؛ فلما رأت ذلك كفار قريش أجمعوا على أن يتعاقدوا على بنى هاشم و بنى المطلب ابنى عبد مناف ألا يناكحوهم و لا- يبايعوهم و لا- يكلموهم و لا- يجالسوهم، ففعلوا ذلك و كتبوا فيه صحيفة، و انحاز بنو هاشم و بنو المطلب كلهم:

كافرهم و مؤمنهم، فصاروا فى شعب أبى طالب محصورين، حاشا أبا لهب و ولده، فإنهم صاروا مع قريش على قومهم، فبقوا كذلك ثلاث سنين، إلى أن تألف قوم من قريش على نقضها، فكان أحسنهم فى ذلك أثرا هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ، فإنه لقى زهير بن أبى أمية بن المغيرة المخزومى، فعيره بإسلامه أخواله، و كانت أم زهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فأجابه زهير إلى نقض الصحيفة، ثم مشى هشام إلى مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، فذكره أرحام بنى هاشم و المطلب ابنى عبد مناف، فأجابه مطعم إلى نقضها. ثم مشى إلى أبى البخترى بن هشام ابن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى، فذكره أيضا بذلك، فأجابه ثم مشى إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، فذكره

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۲

بذلك، فأجابه. فقام هؤلاء فى نقض الصحيفة، و أوحى إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يقول لجماعتهم: إن اللّه تعالى قد أرسل على تلك الصحيفة، و كانت معلقة فى الكعبة، فأكلت الأرضة كل ما فيها، حاشا ما كان فيها من اسم اللّه تعالى، فإنها لم تأكله. فقاموا بأجمعهم راجين أن يجدوها بخلاف ما قال لهم، فلما فتحوها وجدوها كما قال صلى اللّه عليه و سلم سواء سواء فخزوا، و قوى القوم المذكورون، فنقضوا حكم تلك الصحيفة.

و أراد أبو بكر أن يهاجر فلقيه بن الدغنة فرده.

ثم اتصل بمن كان فى أرض الحبشة من المهاجرين أن قريشا قد أسلمت، و كان هذا الخبر كذبا، فانصرف منهم قوم: منهم عثمان بن عفان، و زوجته رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و امرأته سهلة بنت سهيل، و عبد اللّه بن جحش، و عتبة بن غزوان، و الزبير بن العوام، و مصعب بن عمير، و سويبط بن سعد بن حرملة، و طليب بن عمير، و عبد الرحمن بن عوف، و المقداد بن عمرو، و عبد اللّه بن مسعود، و أبو سلمة بن عبد الأسد، و امرأته أم سلمة أم المؤمنين، و شماس بن عثمان و سلمة بن هشام بن المغيرة، و عمار بن ياسر، و عثمان و قدامة و عبد اللّه بنو مظعون، و السائب بن عثمان بن مظعون، و خنيس بن حذافة السهمى، و هشام بن العاصى بن وائل، و عامر بن ربيعة و امرأته ليلى بنت أبى حثمة، و عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزى من بنى عامر بن لؤىّ، و عبد اللّه بن سهيل بن عمرو، و السكران بن عمرو، و امرأته سودة بنت زمعة، و سعد بن خولة، و أبو عبيدة بن الجراح، و عمرو بن الحارث بن زهير بن أبى شداد، و سهيل بن وهب، و هو سهيل بن بيضاء، و عمرو بن أبى سرح.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۳

فوجدوا البلاء و الأذى على المسلمين الذين بمكة. فبقوا صابرين على الأذى إلى أن هاجروا إلى المدينة. حاشا السكران بن عمرو، فإنه مات بمكة قبل أن يهاجر، فتزوج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم زوجته سودة بنت زمعة؛ و حاشا سلمة بنت هشام، فإنه حبسه عمه و أخوه حتى ذهبت بدر و أحد و الخندق؛ و حاشا عياش بن أبى ربيعة، فإنه هاجر إلى المدينة، فاتبعه أبو جهل و الحارث ابن هشام، و هما ابنا عمه و أخواه لأمه، فذكراه سوء حال أمه، فرقت نفسه، فرجع، فثقفوه «۱» إلى أن مضت بدر و أحد و الخندق، فهاجر حينئذ هو و سلمة بن هشام، و الوليد بن الوليد بن المغيرة؛ و حاشا عبد اللّه ابن سهيل بن عمرو، فإنه حبس إلى أن خرج مع الكفار يوم بدر، فهرب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و وافق بعد نقض الصحيفة أن ماتت خديجة و أبو طالب، فأقدم عليه سفهاء قريش، فخرج إلى الطائف يدعو إلى الإسلام فلم يجيبوه «۲»، فانصرف إلى مكة فى جوار المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، و جعل يدعو إلى اللّه عز و جل.

و أسلم الطفيل بن عمرو الدوسى، و دعا قومه، و دعا له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يجعل اللّه له آية، فجعل اللّه تعالى فى وجهه نورا، فقال: يا رسول اللّه، إنى أخشى أن يقولوا هذه مثلة، فدعا له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فصار ذلك النور

(۱) ثقفوه: قدروا عليه و حبسوه عندهم.

(۲) فى رحلته هذه إلى الطائف اشتد الإيذاء به صلى اللّه عليه و سلم قال فى حديثه المشهور:

«اللهم إليك أشكو ضعف قوتى، و قلة حيلتى، و هو انى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين و أنت ربى، إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى، أم إلى عدو ملكته أمرى؟

إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى، و لكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات و صلح عليه أمر الدنيا و الآخرة من أن تنزل بى غضبك، أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى و لا حول و لا قوة إلا بك». جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ۵۴ جمل من التاريخ

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۴

فى سوطه، فهو المعروف بذى النور. و أسلم بعض قومه، و أقام الطفيل فى بلاده إلى أن هاجر بعد الخندق فيما بين السبعين إلى الثمانين بيتا من قومه، فوافوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بخيبر.

## الإسراء

و أسرى برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو بمكة، بجسده، إلى بيت المقدس.

## المعراج الشريف

و عرج به جبريل صلوات اللّه تعالى و سلامه عليهما إلى السموات، فمشى فى السموات سماء سماء، و لقى من لقى فيهن من الأنبياء؛ و لقى آدم فى سماء الدنيا، و رأى عنده نفوس أهل السعادة عن يمينه و نفوس أهل الشقاوة عن يساره، و رأى عيسى و يحيى فى السماء الثانية، و رأى يوسف فى الثالثة، و رأى إدريس فى الرابعة، و هرون فى الخامسة، و رأى فى السادسة موسى، و قيل: إبراهيم، و رأى فى السابعة أحدهما، و رأى الجنة و هى جنة المأوى، و سدرة المنتهى فى السماء السادسة.

و فى تلك الليلة فرضت الصلوات الخمس «۱».

و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يدعو إلى اللّه تعالى، فلا يجد من قبائل العرب مجيبا، لما ذخر اللّه تعالى للأنصار من الكرامة، إلى أن قدم سويد بن الصامت أخو بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس. فدعاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى

---

(۱) يقول صلى اللّه عليه و سلم: «فرضت على الصلاة خمسين صلاة فنزلت إلى السماء السادسة فررت بموسى بن عمران فقال: إن أمك لا- تطيق ذلك فارجع إلى ربك و اسأله التخفيف فرجعت إلى ربى فحط عنى خمسا و ما زلت بين ربى و موسى حتى انتهيت إلى أن وضعت إلى خمس فى المدد و خمسين فى الأجر».

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۵

الإسلام، فلم يبعد و لم يجب، ثم انصرف إلى المدينة، فقتل فى بعض حروبهم.

## قدوم الأنصار يطلبون الحلف من قريش و لقاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لهم و دعاؤهم إلى الاسلام

ثم قدم إلى مكة أبو الحيسر أنيس بن رافع فى مائة من قومه من بنى عبد الأشهل يطلبون الحلف من قريش، فدعاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام فقال إياس بن معاذ منهم و كان شابا حدثا: يا قوم، هذا و اللّه خير مما جئنا له. فضربه أبو الحيسر و انتهره، فسكت، ثم لم يتم لهم الحلف، فانصرفوا إلى بلادهم بالمدينة، و مات إياس بن معاذ، فقيل إنه مات مسلما.

ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لقى عند العقبة فى الموسم ستة نفر من الأنصار، كلهم من الخزرج، و هم: أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، و اسم النجار: تيم اللّه بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة. و عوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، و هو بن عفراء. و رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. و قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة. و عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة. و جابر بن عبد اللّه بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة.

فدعاهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام، فكان من صنع اللّه تعالى لهم أنهم كانوا جيران اليهود، فكانوا يسمعونهم يذكرون أن اللّه تعالى يبعث نبيا قد

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۶

أظل زمانه، فقال بعضهم: هذا و اللّه النبىّ الذى يتهددكم به اليهود، فلا يسبقونا إليه. فآمنوا و أسلموا، و قالوا: إنا قد تركنا قومنا و بينهم حروب فننصرف إليهم و ندعوهم إلى ما دعوتنا إليه، فعسى اللّه أن يجمع كلمتهم بك، فإن اتبعوك فلا أحد أعز منك. فانصرفوا إلى المدينة، فدعوا إلى الإسلام، حتى فشا فيهم، و لم يبق دار من دور الأنصار إلا و فيها ذكر من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. حتى إذا كان العام القادم قدم من الأنصار اثنا عشر رجلا، منهم خمسة من الستة الذين ذكرنا، حاشا جابر بن عبد اللّه، فلم يحضرها منهم، و حضرها سبعة منهم.

## العقبة الأولى

و السبعة: معاذ بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجار، و هو بن عفراء أخو عوف المذكور قبل.

و ذكوان بن عبد قيس بن خلدة- و قيل خالد- بن مخلد بن عامر بن زريق. و ذكوان هذا رحل إلى مكة، فسكنها مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فهو مهاجرى أنصارى؛ قتل يوم أحد.

و عبادة بن الصامت بن قيس بن الأصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة.

و أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى غصينة، ثم من بلى، حليف لهم.

و العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن حارثة.

فهؤلاء خمسة من الخزرج.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۷

و من الأوس بن حارثة رجلان، و هما: أبو الهيثم مالك بن تيهان، و هو من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة؛ و عويم بن ساعدة، من بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة.

فبايع هؤلاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عند العقبة على بيعة النساء، و لم يكونوا أمروا بالقتال بعد، فلما حان انصرافهم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معهم بن أم مكتوم؛ و مصعب بن عمير، يعلم من أسلم منهم القرآن و الشرائع، و يدعو من لم يسلم إلى الإسلام. فنزل بالمدينة على أبى أمامة أسعد بن زرارة؛ و كان مصعب بن عمير يؤمهم. فجمع بهم أول جمعة بالإسلام، فى هزم حرة بنى بياضة، فى نقيع يقال له: نقيع الخضمات، و هم أربعون رجلا.

فأسلم على يد مصعب بن عمير خلق كثيرا من الأنصار؛ فأسلم فى جملتهم:

سعد بن معاذ، و أسيد بن الحضير، و أسلم بإسلامهما جميع بنى عبد الأشهل فى يوم واحد، الرجال و النساء، ما نعلمه تأخر عن الإسلام

أحد منهم، حاشا الأصيرم، و هو عمرو بن ثابت بن وقش، فإنه تأخر إسلامه إلى أحد، فأسلم فاستشهد، و لم يسجد للّه تعالى قط سجدة، و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه من أهل الجنة. و لم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق و لا- منافقة، كانوا كلهم مخلصين، رضوان اللّه عليهم.

و لم يبق دار من دور الأنصار إلا و فيها مسلمون رجالا و نساء، حاشا بنى أمية بن زيد، و خطمة، و واقف، و هم بطون من الأوس، و كانوا سكانا فى عوالى المدينة، فأسلم منهم قوم، كان سيدهم أبو قيس صيفى بن الأسلت الشاعر، فتأخر إسلامه و تأخر إسلام قومه إلى أن مضت بدر و أحد و الخندق، ثم أسلموا كلهم، و الحمد للّه رب العالمين.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۸

ثم رجع مصعب بن عمير إلى مكة، و خرج فى الموسم جماعة كثيرة ممن أسلم من الأنصار، يريدون لقاء رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فى جملة قوم كفار منهم بعد على دين قومهم، و من دين قومهم الحج على ما كانت العرب عليه حالتئذ، فوفوا مكة، و كان فى جملتهم البراء بن معرور، فرأى أن يستقبل الكعبة فى الصلاة، و كانت القبلة إلى بيت المقدس، فصلى كذلك طول طريقه، فلما قدم مكة ندم، فاستفتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فأنكر ذلك عليه، فراجع الحق رحمه اللّه تعالى. فواعدهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم العقبة من أوسط أيام التشريق. فلما كانت تلك الليلة دعا كعب بن مالك و رجال من بنى سلمة عبد اللّه بن عمرو بن حرام، و كان سيدا فيهم، إلى الإسلام، و لم يكن أسلم بعد، فأسلم تلك الليلة و بايع، و كان ذلك سرا ممن حضر من كفار قومهم، فخرجوا فى ثلث الليل الأول متسللين من رحالهم إلى العقبة.

## العقبة الثانية

فبايعوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عندها على أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم و أبناءهم و أزررهم، و أن يرحل هو إليهم و أصحابه، و حضر العقبة تلك الليلة العباس بن عبد المطلب متوثقا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و العباس على دين قومه بعد لم يسلم؛ و كان للبراء بن معرور فى تلك الليلة المقام المحمود فى الإخلاص للّه تعالى و التوثق لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو أول من بايع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ و لحقه أبو الهيثم بن تيهان، و العباس بن عبادة بن نضلة. و كان المبايعون لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تلك الليلة ثلاثة و سبعين و امرأتين. و اختار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم اثنى عشر نقيبا، و هم:

أسعد بن زرارة، و قد ذكرناه قبل من الستة و من الاثنى عشر.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۵۹

و سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة.

و رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق، و قد ذكرناه قبل فى الستة و الاثنى عشر.

و البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ابن كعب بن سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم ابن الخزرج.

و عبد اللّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة بن سعد؛ والد جابر.

و سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة.

و المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة.

و عبادة بن الصامت بن قيس بن أصيرم بن فهو بن ثعلبة، و قد ذكرنا نسبه قبل فى الاثنى عشر.

و عبد اللّه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن

الخزرج.

فهؤلاء تسعة من الخزرج، منهم واحد من بنى عمرو بن الخزرج، و هو أسعد بن زرارة؛ و واحد من بنى عوف بن الخزرج، و هو عبادة بن الصامت؛ و اثنان من بنى الحارث، و هما عبد اللّه بن رواحة و سعد بن الربيع؛ و اثنان من بنى كعب بن الخزرج، و هما سعد بن عبادة و المنذر

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۰

ابن عمرو؛ و ثلاثة من بنى جشم بن الخزرج، و هم عبد اللّه بن عمرو و البراء ابن معرور و رافع بن مالك.

و ثلاثة من الأوس و هم:

أسيد بن الحضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد ابن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس.

و سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب ابن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس بن حارثة، و قد انقرض جميعهم، آخر من بقى من بنى السلم رجل مات أيام الرشيد، فإنا للّه و إنا إليه راجعون. و قد صح إنذار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بذلك أن الناس يزيدون و الأنصار لا يزيدون.

و رفاعة بن عبد المنذر بن زنير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة.

و قد عد قوم أبا الهيثم بن تيهان مكان رفاعة، و اللّه أعلم.

## هذه تسمية من شهد العقبة من غير النقباء رضوان اللّه عليهم و رحمته

منهم من الأوس من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة:

سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل. و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۱

ظهير بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة.

و أبو بردة بن نيار، و اسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن دهل بن هنى بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، حليف لهم.

و نهير بن الهيثم، من بنى نابى بن مجدعة بن حارثة؛ ثم من آل البراق ابن قيس بن عامر بن نابى.

و من بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس.

عبد اللّه بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك، و اسم البرك:

امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو:

و معن بن عدى بن الجد بن العجلان بن ضبيعة، حليف لهم من بلى، استشهد يوم اليمامة.

و عويم بن ساعدة، حليف لهم من بلى.

فجميع من شهدها من الأوس أحد عشر رجلا.

و شهدها من الخزرج ثم من بنى النجار، و هم تيم اللّه بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج:

أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار.

و معاذ و معوذ و عوف، و هم بنو عفراء، و أبوهم الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۲

و عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، استشهد يوم اليمامة.

و من بنى عمرو بن مبذول، و اسم مبذول عامر بن مالك بن النجار:

سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر، و هو مبذول.

و من بنى عمرو بن مالك بن النجار، و هم من بنى حديلة:

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار.

و أبو طلحة، و هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار.

و من بنى مازن بن النجار:

قيس بن أبى صعصعة، و اسم أبى صعصعة: عمرو بن زيد بن عوف ابن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن، و كان على الساقة «۱» يوم بدر.

و عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن؛ فجميعهم أحد عشر رجلا.

و شهدها من بلحارث بن الخزرج:

خارجة بن زيد بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج.

---

(۱) الساقة: هى مقدمة الجيش.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۳

و بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، والد النعمان بن بشير.

و عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث بن الخزرج ابن جشم بن الحارث بن الخزرج، و هو الذى أرى النداء «۱».

و خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج.

و عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن حارث بن الخزرج، و هو أبو مسعود البدرى، و هو أصغر من شهد العقبة سنا هو و جابر بن عبد اللّه.

و من بنى جشم بن الحارث، ثم من بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج:

زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة.

و فروة بن عمرو بن و دفة بن عبيد بن عامر بن أمية بن بياضة.

و خالد بن قيس بن مالك بن عجلان بن عامر بن بياضة.

و من بنى زريق بن عامر أخى بياضة بن عامر:

ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر.

و من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم ابن الخزرج، ثم من بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة:

---

(۱) النداء: هو الأذان، كان الرسول صلى اللّه عليه و سلم يريد أن يجعل للمسلمين شيئا يجتمعون به إلى الصلاة فاقترح عليه الصحابة عدة أشياء فرفضها إلى أن ألهم اللّه عبد اللّه بن زيد هذه الر؟؟؟ و هى الأذان فأقرها عليه السلام و أمره أن يحفظها إلى بلال ليؤذن بها.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۴

بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد.

و الطفيل بن مالك بن خنساء.

و من بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة:

الشاعر كعب بن مالك بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد ابن غنم.

و سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم.

و قطبة بن عامر بن حديدة.

و أخوه يزيد بن عامر.

و أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم.

و ابن عمه لحا صيفى بن سواد بن عباد.

و ثعلبة بن عنمة بن عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم.

و أخوه عمرو بن عنمة.

و ابن عمهما لحا عبس بن عامر بن عدى.

و ابن عمهم لحا خالد بن عمرو بن عدى.

و عبد اللّه بن أنيس بن أسعد بن حرام بن حبيب بن مالك بن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن إياس بن يربوع بن البركّ بن وبرة، حليف لهم قضاعى.

و من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة:

جابر بن عبد اللّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم، و كان من أحدثهم سنا.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۵

و ثابت بن الجذع، و اسم الجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام ابن كعب.

و عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة بن الحارث بن حرام بن كعب.

و خديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر، حليف لهم من بلى.

و من إخوة بنى سلمة، و هم بنو أدى بن سعد بن على:

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو ابن أدى.

فجميع من شهدها من بنى سلمة و حلفائهم ثلاثون رجلا؛ و قد زاد بعضهم فيهم أوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو.

و من بنى عوف بن الخزرج:

العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ابن عوف، و هو مهاجرى أنصارى، هاجر إلى مكة، إلى النبيّ صلى اللّه عليه و سلم فكان معه بها، استشهد يوم أحد، رضى اللّه تعالى عنه.

و أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة حليف لهم من بنى غصينة من بلى.

و عمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن ثعلبة، و هؤلاء هم القوافل.

و من بنى الحبلى، و اسمه سالم بن غنم بن عوف:

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم.

و عقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن الهلال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد اللّه بن غطفان بن سعد بن قيس

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۶

عيلان بن مضر، حليف لهم، هاجر أيضا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى مكة؛ فهم خمسة رجال.

و من بنى كعب بن الخزرج النقيبان اللذان ذكرناهما قبل، و هما سعد ابن عبادة و المنذر بن عمرو، فقط.

و المرأتان: نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار، و هى أم عمارة، قتل مسيلمة ابنها حبيب بن زيد ابن عاصم بن كعب. و الأخرى أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابى بن عمرو ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، و هى أم منيع.

و كانت هذه البيعة سرا عن كفار قومهم، فلما تمت هذه البيعة أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة، فخرجوا أرسالا. فقيل: أول من خرج أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومى، و قيل: إنه هاجر قبل بيعة العقبة بسنة، و حال بنو المغيرة بينه و بين امرأته، ابنة عمهم، و هى أم سلمة أم المؤمنين، فأمسكت بمكة، نحو سنة، ثم أذن لها فى اللحاق بزوجها، فانطلقت، و شيعها عثمان بن طلحة بن أبى طلحة بن عبد الدار، و هو كافر، إلى المدينة، و كان أبو سلمة نازلا فى قباء.

ثم هاجر عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب، معه امرأته ليلى بنت حثمة بن غانم.

ثم عبد اللّه و أبو أحمد ابنا جحش الأسديان، و كان أبو أحمد مكفوفا، و كانت تحته الفرعة بنت أبى سفيان بن حرب، و كان شاعرا، و أمه أميمة بنت عبد المطلب؛ و هاجر جميع بنى جحش بنسائهم، فعدا أبو سفيان على

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۷

دارهم فتملكها إذ بقيت يبابا لا أحد بها، و هى دار أبان بن عثمان اليوم التى بالردم. فنزل هؤلاء الأربعة: أبو سلمة، و عامر، و عبد اللّه، و أبو أحمد، على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر فى بنى عمرو بن عوف بقباء.

و قدم أيضا عكاشة بن محصن، و عقبة و شجاع ابنا وهب، و أربد بن حميرة، و منقذ بن نباتة، و سعيد بن رقيش، و أخوه يزيد بن رقيش، و محرز بن نضلة، و قيس بن جابر، و عمرو بن محصن، و مالك بن عمرو، و صفوان بن عمرو، و ربيعة بن أكثم، و الزبير بن عبيدة، و تمام بن عبيدة، و سخبرة بن عبيدة، و محمد بن عبد اللّه بن جحش؛ و هؤلاء كلهم من بنى أسد ابن خزيمة، حلفاء بنى أمية بن عبد شمس. و من نسائهم: زينب بنت جحش، أم المؤمنين، و حمنة بنت جحش، و جذامة بنت جندل، و أم قيس بنت محصن، و أم حبيبة بنت نباتة، و أمامة بنت رقيش، و أم حبيبة بنت جحش.

ثم خرج عمر بن الخطاب، و عياش بن أبى ربيعة، فى عشرين راكبا، فقدموا المدينة، فنزلوا فى العوالى فى بنى أمية بن زيد، و كان يصلى بهم سالم مولى أبى حذيفة؛ و كان هشام بن العاصى قد أسلم، و واعد عمر بأن يهاجر معه، و اتعدا عند التناضب من أضاة بنى غفار فوق سرف، فحبسه قومه من الهجرة.

ثم إن أبا جهل و الحارث بن هشام أتيا المدينة و كلما عياش بن أبى ربيعة، و كان أخاهما لأمهما و ابن عمتهما، و أخبراه أن أمه قد نذرت أن لا تغسل رأسها، و لا تستظل حتى تراه، فرقت نفسه فرجع معهما، فكتفاه فى الطريق و بلغاه مكة فحبساه بها مسجونا، إلى أن تخلص بعد ذلك فهاجر إلى المدينة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۸

و كان من جملة القادمين مع عمر بن الخطاب أخوه زيد بن الخطاب، و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، و عمر و عبد اللّه ابنا سراقة بن المعتمر، و كلهم من بنى عدى بن كعب؛ و واقد بن عبد اللّه التميمى، و خولى، و مالك بن أبى خولى من بنى عجل بن لجيم، حلفاء لبنى عدى، و خنيس بن حذافة السهمى، و كان متزوجا بحفصة أم المؤمنين بنت عمر، رضى اللّه عنه، و نزلوا بقباء على رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر فى بنى عمرو بن عوف.

ثم قدم طلحة بن عبيد اللّه، فنزل هو و صهيب بن سنان، على خبيب ابن إساف، فى بنى الحارث بن الخزرج بالسنح، و يقال: بل نزل

طلحة على أبى أمامة، أسعد بن زرارة، و أخذت قريش كل ما كان اكتسبه صهيب منهم، و كان ذا مال، و كان حليف بنى جدعان.

و نزل حمزة بن المطلب، و حليفه أبو مرثد كناز بن حصين الغنوى، و زيد بن حارثة الكلبى، مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- على كلثوم بن الهدم، أخى بنى عمرو بن عوف بقباء، و يقال: على سعد بن خيثمة، و يقال: بل نزل حمزة على أسعد بن زرارة.

و نزل عبيدة و الطفيل و الحصين بنو الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف و ابن عمهم مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف، و سويبط ابن سعد بن حريملة، أخو بنى عبد الدار، و طليب بن عمير أخو بنى عبد قصى، و خباب بن الأرت مولى عتبة بن غزوان- على عبد اللّه بن سلمة أخى بنى العجلان بقباء.

و نزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع فى بنى الحارث بن الخزرج.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۶۹

و نزل الزبير بن العوام، و أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى- على المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة، دار بنى جحجبى.

و نزل مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار- على سعد ابن معاذ بن النعمان فى بنى عبد الأشهل.

و نزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، و سالم مولى أبى حذيفة، و عتبة ابن غزوان المازنى من بنى مازن بن منصور، أخى سليم و هوازن ابنى منصور على عباد بن بشر بن وقش أخى بنى عبد الأشهل فى دارهم. و سالم ليس مولى أبى حذيفة، و لكنه مولى ثبيتة بنت يعار بن زائد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، سيبته و أعتقته، فانقطع إلى أبى حذيفة، فتبناه، فنسب إليه، و كانت ثبيتة هذه، فيما ذكر، امرأة أبى حذيفة.

و نزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت، أخى حسان بن ثابت، فى بنى النجار.

و يقال: أنزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة و كان عزبا.

و لم يبق بمكة أحد من المسلمين إلا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و على بن أبى طالب و أبو بكر، أقاما بأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و إلا من حبس كرها.

و أراغت «۱» قريش قتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و رصدوه على باب منزله طول ليلهم. فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب رضى اللّه عنه أن يضطجع على فراشه. و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و طمس اللّه تعالى على أبصارهم فلم يروه، و وضع على رءوسهم ترابا، و نهض، فلما أصبحوا خرج إليهم على رضى اللّه عنه فعلموا أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم قد فاتهم.

---

(۱) أراغت: أى أرادت و عزمت و أعدت الأمر لقتله.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۰

و تواعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الهجرة مع أبى بكر الصديق، فدفعا راحلتيهما إلى عبد اللّه بن أريقط الديلى، رجل من بنى بكر بن عبد مناة، كافر، حليف العاص بن وائل السهمى والد عمرو بن العاص، و لكنهما وثقا بأمانته، و كان دليلا بالطرق، فاستأجراه ليدل بهما إلى المدينة، و يتنكب عن الطريق العظمى، و كانت أم أريقط سهمية.

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من خوخة فى ظهر دار أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه، التى فى بنى جمح، ليلا، فنهضا نحو الغار الذى فى الجبل، الذى اسمه ثور بأسفل مكة، فدخلا فيه. و أمر أبو بكر ابنه عبد اللّه أن يتسمع ما يقول الناس، و أمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه، و أن يريحها عليهما ليلا ليأخذا منها حاجتهما. و كانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما بالطعام، و يأتيهما عبد اللّه بن أبى بكر بالأخبار، ثم يتلوهما عامر بالغنم، فيعفى أثرهما.

فلما فقدته قريش أتبعته بقائف معروف فقاف الأثر حتى وقف عند الغار، فقال: هنا انقطع الأثر، فنظروا، فإذا بالعنكبوت و قد نسج على قم الغار من وقته، فأيقنوا أنه لا أحد فيه، فرجعوا، و فتح اللّه تعالى فى الوقت فى جانب الغار بابا واسعا خرجا منه، فى صخرة صلد صماء لا تؤثر فيها المعاول، فأما لها اللّه عز و جل، و هى اليوم ظاهرة، لا يشك من رآها أنها لو ردت لسدت المكان، و لا يختلف أحد أن ذلك الباب لو كان هنالك حينئذ لرأته قريش جهارا. و جعلوا فى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مائة ناقة لمن رده عليهم، فلما مضت لبقائهما فى الغار ثلاثة أيام، أتاهما عبد اللّه بن أريقط براحلتيهما، و أتتهما أسماء بسفرتهما، و شقت نطاقها، و ربطت به السفرة و علقتها، فركبا الراحلتين، و أردف أبو بكر عامر بن فهيرة؛ فلذلك سميت أسماء ذات النطاقين. و حمل أبو بكر مع نفسه جميع ماله و هو نحو ستة آلاف درهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۱

و خطروا «۱» على سراقة بن مالك بن جعثم، فركب فرسه و اتبعهم ليردهم بزعمه. فلما رآه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دعا عليه، فساخت يدا فرسه فى الأرض، ثم استقل، فأتبع يديه دخان، فعلم أنها آية، فناداهم: قفوا على. و أمنهم من نفسه، فوقف له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى لحقه، و رغب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يكتب له كتابا، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، أبا بكر أن يكتب له.

و سلك بهم الدليل أسفل مكة إلى الساحل أسفل من عسفان إلى أسفل أمج، ثم اجتاز قديدا، ثم سلك الخرار، إلى ثنية المرة، إلى لقف، إلى مدلجة لقف، إلى مدلجة مجاج، إلى مرجح ذى الغضوين، إلى بطن ذى كشد، إلى جداجد، إلى الأجرد، إلى ذى سلم من بطن تعهن بقرب السقيا، إلى العبابيد، إلى القاحة إلى العرج. فوقف بهم بعض ظهرهم «۲»، فحمل رجل من أسلم، يقال له: أوس بن حجر، رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على جمل يقال له بن الرداء، و بعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ليرده إليه من المدينة، ثم أخذ بهم من العرج إلى ثنية العائر عن يمين ركوبة، إلى بطن رئم، إلى قباء، حين اشتد الضحاء «۳» يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت لربيع الأول، قرب استواء الشمس.

و أول من رآه رجل يهودى من سطح أطمه، فصاح بأعلى صوته:

«يا بنى قيلة هذا جدكم»- يريد: حظكم- و قد كانت الأنصار انتظروه حتى قلصت الظلال، فدخلوا بيوتهم، فخرجوا، فتلقوه مع أبى بكر فى ظل نخلة، فذكر أنه عليه السلام نزل على كلثوم بن الهدم بقباء، و قيل على

---

(۱) خطروا على سراقة المقصود بها: مروا على باله و أراد أن يفوز بالجائزة لو لحقهم.

(۲) بعض ظهرهم: أى بعض إبلهم التى يركبون ظهورها.

(۳) الضحاء: أى إلى أعلى حتى كادت تصل إلى كبد السماء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۲

سعد بن خيثمة. و قيل: نزل أبو بكر بالسنح على خبيب بن إساف أخى بنى الحارث بن الخزرج.

و أقام على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بمكة حتى أدى ودائع كانت عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم للناس، ثم لحق بالمدينة، فنزل مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم. فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقباء أياما و أسس مسجدها.

ثم ركب ناهضا كما أمره اللّه تعالى، فأدركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى وادى، رانوناء؛ فرغب إليه العباس بن عبادة، و عتبان بن مالك، و رجال بنى سالم، أن يقيم عندهم فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة، و كان عليه السلام على ناقته. فمشى الأنصار حواليه، حتى إذا وازت دار بنى بياضة، تلقاه زياد بن لبيد، و فروة بن عمرو، و رجال من بنى بياضة، فدعوه إلى البقاء عندهم، فقال دعوها: فإنها مأمورة. فمشى إلى دار بنى ساعدة، فتلقاه سعد بن عبادة، و المنذر بن عمرو، و

رجال من بنى ساعدة، فدعوه إلى البقاء عندهم، فقال: دعوها فإنها مأمورة؛ فمشى حتى إذا وازت دار بنى الحارث بن الخزرج تلقاه سعد بن الربيع، و خارجة بن زيد، و عبد اللّه بن رواحة، فدعوه إلى البقاء عندهم، فقال: دعوها فإنها مأمورة؛ فمشى إلى بنى عدى ابن النجار، و هم أخوال عبد المطلب، فتلقاه سليط بن قيس، و أبو سليط أسيرة بن أبى خارجة، و رجال من بنى عدى بن النجار، فدعوه إلى البقاء، فقال: دعوها فإنها مأمورة؛ فمشى، فلما أتى دار بنى مالك بن النجار بركت على باب مسجده، و هو يومئذ مربد «۱» لغلامين من بنى مالك بن النجار، و هما: سهل و سهيل، و كانا فى حجر معاذ بن عفراء، و كان فيه أيضا خرب

---

(۱) المربد عبارة عن مكان متسع تجفف فيه التمور.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۳

و نخل و قبور للمشركين؛ فبركت الناقة، فبقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على ظهرها لم ينزل، فقامت و مشت غير بعيد، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لا يثنيها، ثم التفتت خلفها، فرجعت إلى مكانها الذى بركت فيه، فبركت فيه ثانية، و استقرت.

و قد قيل إن جبار بن صخر من بنى سلمة كان من صالح المؤمنين جعل بنخسها منافسة لبنى النجار: أن ينزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عنده، فكان لأبى أيوب و عيد على ذلك. فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن الناقة، فحمل أبو أيوب رحله، فأدخله داره، و نزل عليه السلام دار أبى أيوب.

و سأل عن المربد، فأخبر، فأراد شراءه للمسجد، فأبت بنو النجار من بيعه، و بذلوه للّه عز و جل دون ثمن. و قد روينا أن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أبى أن يأخذه الا بالثمن، فاللّه أعلم.

فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ببناء المسجد، فبنى من اللبن، و جعلت عضادتاه الحجارة، و سواريه جذوع النخل، و سقفه الجريد، بعد أن أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالقبور فنبشت، و بالنخل فقطع، و بالخراب فسويت، و عمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و عمل المسلمون فيه، حسبة للّه تعالى.

ثم وادع اليهود، فلم يبق إلا أشهرا يسيرا حتى مات أبو أمامة أسعد بن زرارة بالذبحة، فلم يجعل عليه السلام نقيبا بعده.

و آخى بين المهاجرين و الأنصار: فآخى بين جعفر بن أبى طالب، و هو غائب بالحبشة، و معاذ بن جبل؛ و آخى بين أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه و خارجة بن زيد بن الحارث؛ و آخى بين عمر بن الخطاب و عتبان بن مالك من بنى سالم؛ و آخى بين أبى عبيدة بن الجراح و سعد بن معاذ أخى بنى عبد الأشهل؛ و آخى بين عبد الرحمن بن عوف و بين سعد بن الربيع أخى.

بنى الحارث بن الخزرج؛ و آخى بين الزبير بن العوام و بين سلمة بن سلامة

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۴

ابن وقش، و قيل: بل كعب بن مالك الشاعر أخى بنى سلمة، و قيل:

بل بين طلحة بن عبيد اللّه و كعب بن مالك؛ و آخى بين عثمان بن عفان و أوس ابن ثابت أخى حسان بن ثابت؛ و آخى بين سعيد بن زيد بن عمرو و بين أبى بن كعب؛ و آخى بين مصعب بن عمير و بين أبى أيوب مضيفه؛ و آخى بين أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة و بين عباد بن بشر بن وقش أخى بنى عبد الأشهل؛ و آخى بين عمار بن ياسر و بين حذيفة بن اليمان العبسى حليف بنى عبد الأشهل، و يقال: بل ثابت بن قيس بن شماس؛ و آخى بين أبى ذر الغفارى و بين المنذر بن عمرو المعنق ليموت، و هو نقيب من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج؛ و آخى بين حاطب بن أبى بلتعة حليف بنى أسد بن عبد العزى و بين عويم بن ساعدة أخى بنى عمرو بن عوف؛ و آخى بين سلمان الفارسى و بين أبى الدرداء عويمر بن ثعلبة أخى بنى الحارث بن الخزرج، و آخى بين بلال و بين أبى رويحة عبد اللّه بن عبد الرحمن الخثعمى.

## فرض الزكاة

ثم فرضت الزكاة بالمدينة حينئذ.

و أسلم عبد اللّه بن سلام، و كفر جمهور اليهود، و ظاهرهم قوم من الأوس و الخزرج منافقون، يظهرون الإسلام مداراة لجمهور قومهم من الأنصار، و يسرون ما يسخطون اللّه تعالى به من الكفر.

فممن ذكر منهم، من الأوس، ثم من بنى لوذان بن عمرو بن عوف:

روى بن الحارث.

و من بنى حبيب بن عمرو بن عوف: الحارث بن سويد بن الصامت، قتله رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قودا؛ و كان أخوه خلاد بن سويد من فضلاء المسلمين،

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۵

و كانت لأخيهما الخلاس بن سويد نزغة، ثم لم ير منه إلا خير و صلاح و إسلام إلى أن مات؛ و نبتل بن الحارث.

و من بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف: بجاد بن عثمان بن عامر، و أبو حبيبة بن الأزعر، و هو أحد أصحاب مسجد الضرار، و عباد بن حنيف- و كان أخواه سهل و عثمان ابنا حنيف من خيار المسلمين.

و من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف: جارية بن عامر بن العطاف، و قد ذكر ابناه زيد و مجمع، و لم يصح عن مجمع إلا الخير و القرآن و الإسلام، لكنه استضر بأبيه، و بأن قدمه- و هو حدث- و أصحابه، ليؤمهم فى مسجد الضرار.

و من بنى أمية بن زيد بن مالك: وديعة بن ثابت، و هو من أهل مسجد الضرار.

و من بنى عبيد بن زيد بن مالك خالد بن حزام، و بشر و رافع ابنا زيد، و من النبيت، ثم من بنى حارثة: مربع بن قيظى، و أخوه أوس بن قيظى.

و من النبيت، ثم من بنى ظفر: حاطب بن أمية بن رافع، و كان ابنه يزيد بن حاطب من الفضلاء؛ و قزمان حليف لهم، قاتل يوم أحد فأبلى، فذكر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: هو من أهل النار. فعجب الناس من ذلك، فلما اشتد به الألم قتل نفسه.

و لم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق و لا منافقة، إلا أن الضحاك بن ثابت، أحد بنى كعب، كان يتهم بذلك.

و من الخزرج، ثم من بنى النجار: رافع بن وديعة، و زيد بن عمرو، و عمرو بن قيس، و قيس بن عمرو بن سهل.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۶

و من بنى جشم بن الخزرج، ثم من بنى سلمة: الجد بن قيس.

و من بنى عوف بن الخزرج: عبد اللّه بن أبى سلول، كهف المنافقين و رأس أهل النفاق، و كان ابنه عبد اللّه بن عبد اللّه من صلحاء المسلمين؛ و وديعة، و سويد، و داعس، و مالك بن أبى قوقل.

و كان قوم من اليهود قد تعوذوا بالإسلام و هم يبطنون الكفر. منهم:

سعد بن حنيف، و زيد بن اللصيت، و رافع بن حرملة، و رفاعة بن زيد ابن التابوت، و سلسلة بن برهام، و كنانة بن صوريا.

## غزوة الأبواء

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة باقى ربيع الأول من مقدمه المدينة، و هو أول التأريخ، و ربيع الآخر فى العام كله إلى صفر سنة اثنتين من الهجرة، و هو آخر العام من مقدمه، لم يتحرك.

ثم خرج غازيا فى صفر المؤرخ، و استعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ و دان، فهى غزوة الأبواء، فوادع فيها بنى ضمرة بن عبد مناة ابن كنانة، و عقد ذلك معه سيد بنى ضمرة: مخشى بن عمرو؛ و رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة و لم يلق

حربا. و هى أول غزاة غزاها بنفسه صلى اللّه عليه و سلم

## بعث حمزة بن عبد المطلب بن هاشم و بعث عبيدة بن الحارث

فلما انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة من غزوة الأبواء، أقام بالمدينة بقية صفر، و ربيع الأول، و صدر ربيع الآخر؛ و وجه فى هذه الإقامة عبيدة بن الحارث فى ستين راكبا من المهاجرين، أو ثمانين، ليس فيهم من

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۷

الأنصار أحد، فنهض حتى بلغ أحياء، و هو ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة، فلقى بها جمعا عظيما من قريش، قيل: إنه كان عليهم عكرمة بن أبى جهل، و قيل: بل كان عليهم مكرز بن حفص بن الأخيف. فلم يكن بينهم قتال، إلا أن سعد بن أبى وقاص، و كان فى ذلك البعث، رمى بسهم؛ فهو أول سهم رمى به فى سبيل اللّه تعالى. و فر من الكفار يومئذ إلى المسلمين: المقداد ابن عمرو، و عتبة بن غزوان، و هو الذى بنى البصرة بعد ذلك، و كان قديمى الإسلام، إلا أنهما لم يجدا السبيل إلى اللحاق بالنبى صلى اللّه عليه و سلم.

و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أيضا حمزة عمه حينئذ فى ثلاثين راكبا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، إلى سيف البحر من ناحية العيص، فلقى أبا جهل فى ثلاثمائة راكب من كفار قريش، أهل مكة، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى، و كان موادعا للفريقين، فلم يكن بينهم قتال.

و كان بعث حمزة و بعث عبيدة متقاربين، و اختلف فى أيهما أسبق، قيل: إلا أنها أول راية عقدها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأحد من المسلمين.

## غزوة بواط

ثم خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ربيع الآخر المؤرخ، و هو صدر العام الثانى من مقدمه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة، و استعمل على المدينة السائب بن مظعون، حتى بلغ بواط من ناحية رضوى، ثم رجع إلى المدينة، و لم يلق كيدا و لا حربا.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۸

## غزوة العشيرة

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقية ربيع الآخر، و بعض جمادى الأولى، ثم خرج غازيا، و استخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى، و أخذ على نقب بنى دينار بن النجار، و أخذ على فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، فثم له مسجد، و موضع أثافى طعامه معلوم هنالك، و بها ماء يقال له: المشيرب، ثم ترك الخلائق بيساره، و سلك شعب عبد اللّه إلى اليسار حتى هبط يليل، فنزل بمجتمع يليل و الضبوعة، ثم سلك فرش ملل حتى لقى الطريق بصخرات اليمام إلى العشيرة من بطن ينبع، فأقام هنالك باقى جمادى الأولى، و ليالى من جمادى الآخرة، و وادع فيها بنى مدلج، ثم رجع إلى المدينة، و لم يلق حربا.

## غزوة بدر الأولى

فلم يقم النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بعد العشيرة إلا نحو عشر ليال، حتى أغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينة، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى طلبه، حتى بلغ واديا يقال له: سفوان، فى ناحية بدر، ففاته كرز، فرجع صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة.

## بعث سعد بن أبى وقاص

و قد كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث فى خلال هذه الغزوة سعد بن أبى وقاص فى ثمانية رهط من المهاجرين، فبلغ الخرار، ثم رجع إلى المدينة و لم يلق حربا، و قيل: إنه إنما بعثه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى طلب كرز بن جابر.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۷۹

## بعث عبد اللّه بن جحش

ثم رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من بدر الأولى- كما ذكرنا- إلى المدينة، فأقام بها بقية جمادى الآخرة، و رجب، و شعبان.

و بعث فى رجب المذكور عبد اللّه بن جحش بن رئاب الأسدى، و معه ثمانية رجال من المهاجرين، و هم:

أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة.

و عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدى.

و عتبة بن غزوان بن جابر المازنى.

و سعد بن أبى وقاص.

و عامر بن ربيعة العنزى.

و واقد بن عبد اللّه بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم.

و خالد بن البكير، أخو بنى سعد بن ليث.

و سهيل بن بيضاء الفهرى.

و كتب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كتابا لعبد اللّه بن جحش، و هو أمير القوم، و أمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، و لا يكره أحدا من أصحابه. ففعل ذلك عبد اللّه بن جحش، فلما فتح الكتاب وجد فيه: «إذا نظرت فى كتابى فامض حتى تنزل نخلة بين مكة و الطائف، فترصد بها قريشا أو عيرا لقريش، و تعلم لنا من أخبارهم». فلما قرأ عبد اللّه بن جحش الكتاب قال: سمعا و طاعة. ثم أخبر أصحابه بذلك، و بأنه لا يستكرههم، و أما هو فناهض، و من أحب الشهادة فلينهض، و من كره الموت فليرجع. فمضوا

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۰

كلهم معه، فسلك على الحجاز، حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع- يقال له:

بحران- أضل سعد بن أبى وقاص و عتبة بن غزوان بعيرا لهما كان يعتقبانه، و نفذ عبد اللّه فى سائرهم حتى ينزل بنخلة، فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا و أدما و تجارة، فيها عمرو بن الحضرمى، و اسم الحضرمى: عبد اللّه، و عثمان ابن عبد اللّه بن المغيرة، و أخوه نوفل بن عبد اللّه المخزوميان، و الحكم بن كيسان مولى بنى المغيرة.

فتشاور المسلمون و قالوا: نحن فى آخر يوم من رجب الشهر الحرام، فإن قتلناهم انتهكنا الشهر الحرام، و إن تركناهم الليلة دخلوا الحرم. ثم اتفقوا على ملاقاتهم، فرمى عبد اللّه بن واقد التميمى عمرو بن الحضرمى فقتله، و أسروا عثمان بن عبد اللّه و الحكم بن كيسان، و أفلت نوفل بن عبد اللّه، ثم قدموا بالعير و الأسيرين، قد أخرجوا الخمس من ذلك فعزلوه، فذكر أنها أول غنيمة خمست. فأنكر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ما فعلوا فى الشهر الحرام، فسقط فى أيدى القوم، فأنزل اللّه تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ، قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ «۱» الآية، إلى قوله: حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطاعُوا. فقبض النبىّ صلى اللّه عليه و سلم الخمس، و قسم الغنيمة، و قبل الفداء فى الأسيرين: و رجع سعد و عتبة سالمين إلى المدينة.

و هذه أول غنيمة غنمت فى الإسلام، و أول أسيرين أسرا من المشركين، و أول قتيل قتل منهم.

و أما الحكم بن كيسان فأسلم و أقام مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى استشهد يوم بئر معونة.

و أما عثمان بن عبد اللّه فمات بمكة كافرا.

(۱) سورة البقرة الآية ۲۱۷.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۱

## صرف القبلة

و صرفت القبلة «۱» عن بيت المقدس حينئذ، على سبعة عشر شهرا من مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المدينة، و قد روى أن أول من صلى نحو الكعبة أبو سعيد بن المعلى الأنصارى، سمع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يأمر بتحويل القبلة، فصلى ركعتين إلى الكعبة. و قيل: بل صرفت على ثمانية عشر شهرا، و قيل:

على ستة عشر شهرا، لم يقل أحد أكثر و لا أقل.

## غزوة بدر الثانية

و هى أكرم المشاهد، و هى بدر البطشة، و هى بدر القتال.

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- كما ذكرنا- إلى رمضان من السنة الثانية، ثم اتصل به عليه صلوات اللّه تعالى و سلامه أن عيرا لقريش عظيمة فيها أموال كثيرة مقبلة من الشام إلى مكة، فيها ثلاثون رجلا من قريش، عميدهم أبو سفيان بن حرب، أو قيل: أربعون رجلا؛ من جملتهم: مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، و عمرو بن العاص؛ فندب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى هذه العير، و أمر من كان ظهره حاضرا بالخروج، و لم يحتفل فى الحشد، لأنه إنما قصد العير، و لم يقدر أنه يلقى حربا و لا قتالا، فاتصل بأبى سفيان أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خارج إليهم، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفارى، فبعثه إلى أهل مكة مستنفرا لهم إلى نصر عيرهم، فنهض إلى مكة، و استنفر، فنفر أهل مكة، و أوعبوا «۲» إلا اليسير، و كان ممن تخلف أبو لهب، و نفر سائر أشرافهم.

(۱) صرفت القبلة: حولت أى حول الرسول و الصحابة وجوههم من بيت المقدس إلى الكعبة المعظمة.

(۲) أوعبوا: أى خرجوا كلهم لملاقاة المسلمين و لم يتخلف إلا قلة قليلة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۲

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من المدينة لثمان خلون من رمضان، و استعمل على المدينة عمرو بن أم مكتوم- من بنى عامر بن لؤىّ- على الصلاة بالمسلمين، ثم رد أبا لبابة من الروحاء و استعمله على المدينة، و دفع اللواء إلى مصعب بن عمير، و دفع الراية: الواحدة إلى على بن أبى طالب، كرم اللّه وجهه، و الثانية إلى رجل من الأنصار، و قيل: كانتا سوداوين؛ و كان مع أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، يومئذ، سبعون بعيرا يعتقبونها «۱» فقط، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و على بن أبى طالب، و مرثد بن أبى مرثد، يعتقبون بعيرا؛ و كان حمزة، و زيد بن حارثة، و أبو كبشة، و أنسة- موالى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- يعتقبون بعيرا؛ و كان أبو بكر، و عمر، و عبد الرحمن بن عوف، يعتقبون بعيرا؛ و جعل على الساقة قيس بن أبى صعصعة من بنى النجار.

و كانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ.

فسلك صلى اللّه عليه و سلم على نقب المدينة إلى العقيق، إلى ذى الحليفة، إلى ذات الجيش، إلى تربان، و قيل: تربان، إلى ملل، إلى غميس الحمام من مريين إلى صخيرات اليمام، إلى السيالة، إلى فج الروحاء، إلى شنوكة، إلى عرقه الظبية.

و نزل عليه السلام سجسج، و هو بئر بالروحاء، ثم رحل فترك طريق مكة عن يساره، و سلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا،

فسلك وادى رحقان، بين النازية و مضيق الصفراء، ثم إلى مضيق الصفراء، فلما قرب من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهنى، حليف بنى ساعدة، و عدى ابن أبى الزغباء الجهنى، حليف بنى النجار- إلى بدر، يتجسسان أخبار أبى سفيان و عيره.

---

(۱) يعتقبونها: أى يركبها بعضهم ثم ينزل هذا البعض عنها و يركبها البعض الآخر و ذلك ن قلة فى الرواحل.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۳

ثم رحل، فأخبر عن جبلى الصفراء، و أن اسميهما: مسلح و مخرئ، و أن سكانهما بنو النار و بنو حراق، بطنان من غفار، فكره النبىّ صلى اللّه عليه و سلم هذه الأسماء، فترك الجبلين، و ترك الصفراء على اليسار، و أخذ ذات اليمين على وادى ذفران؛ فلما خرج منه نزل.

و أتاه الخبر بخروج نفير قريش لنصر العير، فأخبر أصحابه، رضوان اللّه عليهم، و استشارهم فيما يعملون. فتكلم كثير من المهاجرين فأحسنوا، فتمادى فى الاستشارة و هو يريد ما يقول الأنصار، فبادر سعد بن معاذ، و سارع فى فنون من القول الجميل، و كان فيما قال: لو استعرضت هذا البحر بنا لخضناه معك، فسر بنا يا رسول اللّه على بركة اللّه تعالى. فسر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بذلك، فقال: «سيروا و أبشروا، فإن اللّه عز و جل قد وعدنى إحدى الطائفتين».

ثم رحل من ذفران، فسلك على ثنايا يقال لها الأصافر إلى الدبة، و نزل الحنان، و هو كثيب عظيم كالجبل على ذات اليمين، ثم نزل قريبا من بدر، و ركب مع رجل من أصحابه مستخبرا ثم انصرف، فلما أمسى بعث عليا و الزبير و سعد بن أبى وقاص فى نفر إلى بدر يلتمسون الخبر، فأصابوا راوية «۱» لقريش، فيها أسلم غلام بنى الحجاج السهمين، و أبو يسار عريض غلام بنى العاص بن سعيد الأمويين، فأتوا بهما، و رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قائم يصلى. فسألوهما: لمن أنتما؟ فقالا: نحن سقاة قريش. فكره أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذا الخبر، و كانوا يرجون أن يكونا من العير، لعظم الغنيمة فى العير و قلة المئونة فيها، و لأن الشوكة فى نفر قريش شديدة. فجعلوا يضربونهما، فإذا آذاهما الضرب قالا: نحن من عير أبى سفيان. فسلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثم

---

(۱) الراوية هى الناقة التى يستقى عليها القوم الماء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۴

قال: أخبرانى أين قريش؟ قالا: هم وراء هذا الكثيب. و أخبراه أنهم ينحرون يوما عشرا من الإبل و يوما تسعا، فقال صلى اللّه عليه و سلم: «القوم بين التسعمائة إلى الألف».

و كان بسبس بن عمرو و عدى بن أبى الزغباء اللذين بعثهما عليه السلام يتجسسان له الأخبار، مضيا حتى نزلا بدرا، فأناخا بقرب الماء، ثم استقيا فى شن لهما، و مجدى بن عمرو بقربهما، فسمع عدى و بسبس جاريتين من الحى و إحداهما تقول لصاحبتها: أعطينى دينى؛ فقالت الأخرى: إنما تأتى العير غدا فأعمل لهم ثم أقضيك. فصدقها مجدى بن عمرو، و رجع عدى و بسبس بما سمعا إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم.

و لما قرب أبو سفيان من بدر تقدم وحده حتى أتى ماء بدر، فقال لمجدى: هل أحسست أحدا؟ فقال: لا، إلا باثنين أناخا إلى هذا التل، و استقيا الماء و نهضا. فأتى أبو سفيان مناخهما، فأخذ من أبعار بعير ففته فإذا فيه النوى، فقال: هذه و اللّه علائف يثرب. فرجع سريعا، و قد حذر فصرف العير عن طريقها، و أخذ طريق الساحل فنجا، و أوحى إلى قريش يخبرهم بأنه قد نجا و العير، فارجعوا، فأبى أبو جهل و قال: و اللّه لا نرجع حتى نرد ماء بدر، و نقيم عليها ثلاثا، فتهابنا العرب أبدا.

و رجع الأخنس بن شريق الثقفى بجميع بنى زهرة، فلم يشهد بدرا أحد منهم، و كان حليفهم و مطاعا فيهم، فقال: إنما خرجتم تمنعون أموالكم و قد نجت.

و كان قد نفر من جميع بطون قريش جماعة، حاشا بنى عدى بن كعب فلم ينفر منهم أحد، فلم يحضر بدرا مع المشركين عدوى و لا زهرى أصلا.

و قد قيل إن ابنين لعبد اللّه الأصغر بن شهاب بن عبد اللّه بن الحارث بن زهرة

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۵

ابن كلاب شهدا بدرا مع المشركين، و قتلا يومئذ كافرين، و هما عما مسلم والد الفقيه محمد بن مسلم الزهرى.

فسبق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قريشا إلى ماء بدر، و منع قريشا من السبق إليه مطر عظيم أرسله اللّه تعالى مما يليهم، و لم يصب منه المسلمين إلا- ما لبد لهم الأرض، يعنى دهس الوادى، و أعانهم على السير. فنزل عليه السلام على أدنى ماء من مياه بدر إلى المدينة، و أشار عليه الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح بغير ذلك، و قال يا رسول اللّه: أ رأيت هذا المنزل، أ منزل أنزلك اللّه ليس لنا أن نتقدمه و لا- نتأخر عنه، أم هو الرأى و الحرب و المكيدة؟ فقال عليه السلام: بل هو الرأى و الحرب و المكيدة. فقال: يا رسول اللّه، إن هذا ليس بمنزل، فانهض بنا حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله، و نغور ما وراءه من القلب «۱»، ثم نبنى عليه حوضا فنملؤه، و نشرب و لا يشربون.

فاستحسن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذا الرأى و فعله؛ و بنى لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عريش يكون فيه، و مشى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على موضع الوقعة، فعرض على أصحابه مصارع رءوس الكفر من قريش مصرعا مصرعا، يقول: هذا مصرع فلان، و مصرع فلان، فما عدا واحد منهم مضجعه الذى حده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

فلما تراءت قريش فيما يليهم بعثوا عمير بن وهب الجمحى فحزر لهم أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كانوا ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا فقط، فيهم فارسان:

الزبير و المقداد بن الأسود، ثم انصرف. و رام حكيم بن حزام و عتبة بن ربيعة أن يرجعا بقريش و لا يكون حرب، فأبى أبو جهل، و ساعده المشركون على ذلك.

---

(۱) القلب بضم القاف و اللام هى الآبار كثيرة الماء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۶

و بدأت الحرب: فخرج عتبة بن ربيعة، و شيبة بن ربيعة، و الوليد بن عتبة بن ربيعة، يطلبون البراز، فخرج إليهم عبيدة بن الحارث، و حمزة ابن عبد المطلب، و على بن أبى طالب، فقتل اللّه عتبة و شيبة و الوليد، و سلم حمزة و على بن أبى طالب، و ضرب عتبة عبيدة فقطع رجله، و مات بالصفراء- و كان قد برز إليهم عوف و معوذ ابنا الحارث، و هما ابنا عفراء، و عبد اللّه بن رواحة الأنصاريون، فأبوا إلا قومهم.

و كانت وقعة بدر يوم الجمعة فى اليوم السابع عشر من رمضان.

و عدل عليه السلام الصفوف، و رجع إلى العريش و معه أبو بكر وحده.

و كان أول قتيل قتل من المسلمين، مهجع مولى عمر بن الخطاب، أصابه سهم فقتله. و سمع عمير بن الحمام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يحض على الجهاد، فيرغب فى الجنة، و فى يده تمرات يأكلهن، فقال: بخ بخ، أما بينى و بين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء؟ ثم رمى بهن و قاتل حتى قتل، رضى اللّه عنه، و قد فعل.

ثم منح اللّه المسلمين النصر فهزم المشركون، و سعد بن معاذ و قوم من الأنصار وقوف على باب العريش يحرسون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و انقطع يومئذ سيف عكاشة بن محصن، فأعطاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جذلا من حطب، فقال:

دونك هذا. فلما أخذه عكاشة و هزه عاد فى يده سيفا طويلا شديدا أبيض، فلم يزل عنده يقاتل به حتى قتل، رضوان اللّه عليه، فى

الردة أيام أبى بكر.

ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمر بقتلى المشركين فسحبوا إلى القليب، فرموا به، و طم عليهم التراب. و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الثقل عبد اللّه بن كعب ابن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۷

ثم انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلما نزل الصفراء قسم بها الغنائم كما أمر اللّه تعالى. و ضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة من بنى عبد الدار؛ ثم لما نزل عرق الظبية، ضرب عنق عقبة بن أبى معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس.

## تسمية من شهد بدرا من المسلمين رضى اللّه عنهم مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

من بنى هاشم و المطلب ابنى عبد مناف:

محمد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و عمه حمزة بن عبد المطلب.

و ابن عمه على بن أبى طالب بن عبد المطلب.

و من مواليه:

زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس ابن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللّه بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة.

و أنسة، و هو حبشى.

و أبو كبشة، و هو فارسى

و من حلفاء بنى هاشم:

أبو مرثد كناز بن حصين بن يربوع بن عمرو بن عمير بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، حليف حمزة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۸

و ابنه مرثد بن أبى مرثد.

و عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

و أخواه: الطفيل و الحصين ابنا الحارث.

و مسطح، و اسمه: عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف- اثنا عشر رجلا.

و من بنى عبد شمس بن عبد مناف:

عثمان بن عفان، تخلف على امرأته رقية بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كانت مريضة، فتوفيت، و جاءت البشرى بالفتح حين دفنت، فضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه من الغنيمة و بأجره من المشهد، فهو بدرى.

و أبو حذيفة، و اسمه: قيس، و قيل: مهشم، بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

و سالم مولى أبى حذيفة، و هو حينئذ يدعى: ابن أبى حذيفة.

و من مواليهم:

قيل: إن صبيحا مولى أبى العاص بن أمية تجهز للخروج، فمرض فحمل على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومى، ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و من حلفائهم:

عبد اللّه بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

و عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۸۹

و أخوه: سنان بن محصن.

و أخوه: أبو سنان بن محصن.

و ابنه: سنان بن أبى سنان.

و شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير.

و أخوه: عقبة بن وهب.

و يزيد بن رقيش بن رئاب بن يعمر.

و محرز بن نضلة بن عبد اللّه بن مرة بن كبير.

و ربيعة بن أكثم بن سنحبرة بن عمرو بن بكير بن عامر بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة.

و من خلفاء بنى كبير بن غنم:

ثقف، و مالك، و مدلج- و قيل: مدلاج- و هم من بنى سليم.

و أبو مخشى سويد بن مخشى الطائى. ثمانية عشر رجلا.

و من بنى نوفل بن عبد مناف بن قصى:

عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، حليف بنى نوفل.

و خباب مولى عتبة بن غزوان، و هو غير خباب بن الأرت؛ رجلان.

و من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى:

الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۰

و حاطب بن أبى بلتعة اللخمى، حليف لهم.

و سعد الكلبى، مولى حاطب. ثلاثة رجال.

و من بنى عبد الدار بن قصى بن كلاب:

مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

و سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار رجلان.

و من بنى زهرة بن كلاب بن مرة:

عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة.

و سعد بن أبى وقاص، و اسم أبى وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف ابن زهرة.

و أخو عمير بن أبى وقاص.

و من حلفائهم:

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو ابن سعد بن دهير بن لؤىّ بن ثعلبة بن بهراء بن عمرو بن

الحاف بن قضاعة.

و عبد اللّه بن مسعود بن الحارث بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة.

و مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن محلم بن غالب ابن عائذة بن يثيع بن الهون بن خزيمة بن مدركة، من القارة.

و ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة. و هو غير ذى اليدين، ذلك

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۱

يسمى بالخرباق، و هو من بنى سليم بن منصور. قيل إن اسم ذى الشمالين:

عمير بن عبد عمرو، و كان أعسر، و كان ذو اليدين طويل اليدين.

و خباب بن الأرت، و هو تميمى، و قيل خزاعى، و له عقب بالكوفة.

ثمانية رجال.

و من بنى تيم بن مرة:

أبو بكر الصديق، و هو عبد اللّه بن أبى قحافة رضى اللّه عنه، و اسمه:

عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كلاب.

و بلال بن رباح، حبشى مولى أبى بكر.

و عامر بن فهيرة، أسود، مولى أبى بكر، من مولدى الأسد.

و صهيب بن سنان، من النمر بن قاسط، حليف بنى جدعان.

و طلحة بن عبيد اللّه بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، كان بالشام فى تجارة، فضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه و أجره، فهو بدرى. خمسة رجال.

و من بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب:

أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و شماس، و اسمه: عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمى بن عامر ابن مخزوم.

و الأرقم بن أبى الأرقم عبد مناف بن أبى جندب، و اسمه: أسد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و عمار بن ياسر العنسى، مولى فهر.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۲

و عياهمة، و اسمه: معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعى، حليف لهم خمسة رجال.

و من بنى عدى بن كعب:

عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد اللّه بن قرط بن رزاح بن عدى.

و أخوه: زيد بن الخطاب.

و عمرو بن سراقة.

و أخوه: عبد اللّه بن سراقة.

و كان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل غائبا بالشام، فضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه و أجره، فهو بدرى.

و مهجع مولى عمر بن الخطاب.

و من حلفائهم:

واقد بن عبد اللّه بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة التميمى.

و خولى، و مالك، ابنا أبى خولى العجليان.

و عامر بن ربيعة العنزى.

و عامر، و عاقل، و خالد، و إياس، بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب ابن غيرة بن سعد بن ليث. أربعة عشر رجلا.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۳

و من بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب:

عثمان، و قدامة، و عبد اللّه، بنو مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح.

و السائب بن عثمان بن مظعون.

و معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة رجال.

و من بنى سهم بن هصيص بن كعب بن لؤىّ:

خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم. رجل واحد.

و من بنى عامر بن لؤىّ بن غالب بن فهر:

أبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل.

و عبد اللّه بن مخرمة بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود.

و عبد اللّه بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤىّ. خرج مع المشركين، فلما التقى الجمعان فر إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و وهب بن سعد بن أبى سرح.

و حاطب بن عمرو.

و عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو.

و سعد بن خولة، حليف لهم من اليمن. سبعة رجال.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۴

و من بنى الحارث بن فهر:

أبو عبيدة عامر بن عبد اللّه بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر.

و عمرو بن الحارث بن زهير بن أبى شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب.

و سهيل بن ربيعة بن هلال بن أهيب، و هو بن بيضاء.

و أخوه: صفوان بن وهب.

و عمرو بن أبى سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة.

و عياض بن زهير. ستة رجال.

فجميع البدريين من المهاجرين رضوان اللّه عليهم ستة و ثمانون رجلا، منهم ثلاثة لم يشهدوها و وجب لهم أجر من شهدها و سهم كمن شهدها، و هم:

عثمان بن عفان، و طلحة بن عبيد اللّه، و سعيد بن زيد؛ و الباقون شهدوها بأنفسهم، منهم من صليبة قريش واحد و أربعون رجلا: من بنى هاشم ثلاثة؛ و من بنى المطلب أربعة؛ و من بنى عبد شمس واحد؛ و من بنى عبد العزى واحد؛ و من بنى عبد الدار اثنان؛ و من

بنى زهرة ثلاثة؛ و من بنى تيم واحد؛ و من بنى مخزوم ثلاثة؛ و من بنى عدى أربعة؛ و من بنى جمح خمسة؛ و من بنى سهم واحد؛ و من بنى عامر خمسة؛ و من بنى الحارث ستة. و الخمسة و الأربعون موالى و حلفاء، منهم موالى أحد عشر، و هم:

زيد بن حارثة، و أنسة، و أبو كبشة، و خباب، و بلال، و عامر بن فهيرة و سالم، و مهجع، و سعد الكلبى، و صهيب، و عمرو بن عوف مولى سهيل؛ و إن عد عمار فهم اثنا عشر. منهم عرب: زيد، و سعد، و صهيب، و عمار؛ و باقيهم عجم. و منهم ثلاثة و ثلاثون حليفا: منهم من أسد بن

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۵

خزيمة واحد؛ و من بنى كنانة أربعة، و من بنى تميم اثنان، اختلف فى أحدهما فقيل إنه خزاعى؛ و من غنى اثنان؛ و من سليم ثلاثة؛ و من مازن أخى سليم واحد، و من طيئ واحد؛ و من عجل اثنان؛ و من عنز واحد:؛ و من اليمن غير منسوب واحد.

و البدريون من الأوس بن حارثة من الأنصار، ثم من بنى عمرو بن مالك ابن الأوس، ثم من بنى عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:

سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل.

و أخوه: عمرو بن معاذ.

و الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان.

و الحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس.

و سعد بن زيد بن مالك بن عبيد بن كعب بن عبد الأشهل.

و سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الأشهل.

و ابن عمه: عباد بن بشر بن وقش.

و سلمة بن ثابت بن وقش.

و رافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا.

و من حلفائهم:

الحارث بن خزمة بن عدى بن أبى بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة، خرج عن قومه و حالف بنى زعورا،

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۶

و محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، خرج عن قومه و حالف بنى عمه: بنى زعورا.

و سلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن حارثة، خرج أيضا عن قومه و حالف بنى عمه: بنى زعورا.

و أبو الهيثم بن التيهان.

و عبيد بن التيهان.

و عبد اللّه بن سهل، و قيل: إنه صليبة من بنى زعورا؛ خمسة عشر رجلا.

و من بنى ظفر، و اسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:

قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر.

و عبيد بن أوس بن مالك بن سواد، و عبيد هذا هو مقرن، سمى بذلك لأنه أسر أربعة من المشركين فقرنهم كلهم و ساقهم، و أحدهم عقيل بن أبى طالب.

و نصر بن الحارث بن عبد «۱» بن عبيد بن ظفر.

و عمه: معتب بن عبيد «۲».

---

(۱) فى الجمهرة: ۳۲۳: الحارث بن عبد رزاح، و انظر أيضا ابن سعد ۳- ۲-: ۲۷.

(۲) فى الأصل: و ابن عمه معتب بن عبيد، و هو خطأ. و الواقدى: ۱۵۸ و تلميذه بن سعد يعدان معتب بن عبيد بلويا حليفا لبنى ظفر؛ و نسبه ابن عمارة الأنصارى إلى بنى ظفر، و قال:

إنه معتب بن عبيد بن سواد بن الهيثم بن ظفر؛ و علق على هذا بقوله: فمن لم يعرف نسبه فى بنى ظفر جعله فى بل لمكان أخيه عبد اللّه بن طارق. و قد ترجم له كل من أبى عمر و ابن الأثير مرتين: مرة فى معتب، و مرة أخرى فى مغيث. و فى رواية عن ابن إسحاق أن اسمه: معتب ابن عبدة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۷

و من حلفائهم:

عبد اللّه بن طارق البلوى: خمسة رجال.

و من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس:

مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة.

و أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة.

و من حلفائهم ثم من بلى:

أبو بردة بن نيار، و اسمه: هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب ابن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هنى بن بلى بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة. ثلاثة نفر.

و من بنى عوف بن مالك بن الأوس، ثم من بنى ضبيعة بن زيد بن مالك ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس:

عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح، و اسم أبى الأقلح: قيس بن عصمة ابن النعمان بن مالك بن أمية بن ضبيعة.

و معتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة، و قد ذكر قوم معتب بن قشير فى المنافقين، و هذا باطل، لأن حضوره بدرا يبطل هذا الظن بلا شك.

و أبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة.

و عمير بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطاف.

و سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث ابن بخرج، و هو عمرو بن خنس- أو خنيس، و يقال: خنساء- بن عوف ابن عمرو بن عوف بن الأوس، حليف لهم. خمسة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۸

و من بنى أمية بن زيد بن عوف:

أبو لبابة بشير، و مبشر، و رفاعة، بنو عبد المنذر بن زيد بن زنبر بن أمية بن زيد.

و سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن زيد.

و عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن زيد بن أمية بن زيد.

و رافع بن عنجدة، و هى أمه.

و عبيد بن أبى عبيد.

و ثعلبة بن حاطب.

و زعموا أن أبا لبابة و الحارث بن حاطب خرجا مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فرجعا إلى المدينة، و أمر أبا لبابة عليها، و ضرب لهما بسهمهما و أجرهما. و قد قال قوم: إن ثعلبة بن حاطب منع الزكاة فنزلت فيه: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَ «۱» الآيات، و هذا باطل، لأن شهوده بدرا يبطل ذلك بلا شك. ثمانية رجال.

و من بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عوف:

أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد.

و من حلفائهم من بلى:

معن بن عدى بن الجد بن العجلان.

و ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان.

---

(۱) سورة التوبة الآية ۷۵.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۹۹

و ابن عمه لحا: زيد بن أسلم بن ثعلبة.

و ربعى بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان.

و خرج عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فرده و ضرب له بسهمه و أجره. ستة رجال.

و من بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف:

جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية.

و مالك بن نميلة المزنى، حليف لهم.

و النعمان بن عصر البلوى، حليف لهم. ثلاثة رجال.

و من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك:

عبد اللّه بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك، و اسم البرك: امرؤ القيس ابن ثعلبة بن عمرو بن عوف.

و عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك.

و أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة:

و أخوه: أبو حبة بن ثابت.

و سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك.

و الحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة:

و خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك. رده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ضرب له بسهمه و أجره. سبعة رجال.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۰

و من بنى جحجبى بن كلفة بن عوف بن مالك:

المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى ابن كلفة.

و من حلفائهم:

أبو عقيل بن عبد اللّه بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحارث بن مالك ابن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد اللّه بن تيم بن أرش بن عامر بن عبيلة ابن قسميل بن فران بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة. رجلان.

و من بنى امرئ القيس بن مالك بن الأوس، ثم من بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس:

سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم.

و منذر بن قدامة بن عرفجة بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة، و قيل: مالك بن قدامة.

و عمه: الحارث بن عرفجة.

و تميم مولى سعد بن خيثمة. خمسة رجال.

فجميع من شهد بدرا من الأوس بنفسه، و من ضرب له بسهمه و أجره، واحد و ستون رجلا. و كان الأوس أقل عددا من الخزرج، و تأخرت منهم مع ذلك قبائل عن الإسلام، و لكنهم كانوا أقوى و أنجد، و كانوا يسكنون العوالى على بعد من المدينة، فلذلك قل عدد من حضر منهم المشاهد.

و البدريون من الخزرج بن حارثة من الأنصار، ثم من بنى الحارث، ثم من بنى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج بن حارثة:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۱

خارجة بن زيد بن أبى زهير، و كانت ابنته تحت أبى بكر الصديق، فولدت له أم كلثوم.

و سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير بن مالك بن امرئ القيس.

و عبد اللّه بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ابن مالك.

و خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس. أربعة رجال.

و من بنى زيد بن مالك أخى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة المذكور:

بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك.

و أخوه: سماك بن سعد. رجلان:

و من بنى عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج:

سبيع بن قيس بن عيشة، و قيل: عبسة، بن أمية بن مالك بن عامر ابن عدى.

و أخوه: عباد بن قيس.

و عبد اللّه بن عبس. ثلاث رجال.

و من بنى أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ابن الخزرج.

يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر، و هو الذى يقال له: بن فسحم. واحد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۲

و من بنى جشم و زيد ابنى الحارث بن الخزرج؛ و هما التوأمان:

خبيب بن إساف بن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم.

و عبد اللّه بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد.

و أخوه: حريث بن زيد بن ثعلبة:

و سفيان بن بشر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد. أربعة رجال.

و من بنى جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج:

تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة.

و عبد اللّه بن عمير.

و زيد بن المرن بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة، و قيل: هو زيد ابن المزين.

و عبد اللّه بن عرفطة بن عدى بن أمية بن جدارة. أربعة رجال.

و من بنى الأبجر، و هم بنو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج:

عبد اللّه بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبجر، و هو خدرة واحد.

و من بنى عوف بن الخزرج، ثم من بنى عبيد بن مالك بن سالم بن غنم ابن عوف بن الخزرج، يسمى سالم الحبلى لعظم بطنه:

عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى بن سلول، و سلول امرأة، و هى أم أبى بن مالك بن الحارث بن عبيد.

و أوس بن خولى بن عبد اللّه بن الحارث بن عبيد. رجلان.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۳

و من بنى جزء بن عدى بن مالك بن سالم، و بنى ثعلبة بن مالك:

زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء.

و عقبة بن وهب بن كلدة، حليف لهم من بنى عبد اللّه بن غطفان.

و رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم.

و عامر بن سلمة بن عامر، حليف لهم من اليمن، و يقال: عمرو بن سلمة، و هو من بلى.

و أبو خميصة معبد بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم.

و عامر بن البكير، حليف لهم، و يقال: هو عامر بن العليس. ستة رجال.

و من بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم.

نوفل بن عبد اللّه بن نضلة بن مالك بن العجلان. رجل.

و قد صح أن عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان حضرها؛ فهم حالتئذ رجلان.

و من بنى أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف؛ و قد قيل:

إنه غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن الخزرج:

عبادة بن الصامت.

و أخوه: أوس بن الصامت. رجلان.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۴

و من بنى دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم:

النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد، و النعمان هو قوقل.

و من بنى قربوس بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم، و يقال: قريوس ابن غنم:

ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس. رجل واحد.

و من بنى مرضخة و عمرو، ابنى غنم بن أمية بن لوذان:

مالك بن الدخشم بن مرضخة، و يقال: مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن مرضخة.

و الربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان.

و أخوه: ورقة بن إياس.

و عمرو بن إياس، حليف لهم من اليمن، و يقال: إنه أخو الربيع و ورقة.

و من حلفائهم:

المجذر بن ذياد بن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة ابن عمرو بن بتيرة بن مشنوء بن قسر بن تيم بن إراش بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلى بن عمرو بن قضاعة. و اسم المجذر: عبد اللّه.

و عبادة بن الخشخاش بن عمرو بن زمزمة.

و نحاب بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة، و قيل: نحاث.

و عبد اللّه بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم.

و قد قيل أيضا: إن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهرانى، حليفهم شهد بدرا، و قد قيل: إن عتبة هذا من بهز، من بنى سليم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۵

و من بنى كعب بن الخزرج، ثم من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج، ثم من بنى ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة:

أبو دجانة: سماك بن خرشة، و قيل: سماك بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة.

و المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة. رجلان.

و من بنى عمرو بن الخزرج بن ساعدة:

أبو أسيد: مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حازم بن عمرو ابن الخزرج بن ساعدة.

و مالك بن مسعود بن البدن. رجلان.

و من بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة:

عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف و من حلفائهم: جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ۱۰۵ تسمية من شهد بدرا من المسلمين رضى الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم

ب بن حمار بن ثعلبة الجهنى.

و ضمرة، و زياد، و بسبس، بنو عمرو.

و عبد اللّه بن عامر، من بلى.

و من بنى جشم بن الخزرج، ثم من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد ابن ساردة بن تزيد بن جشم:

خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۶

و الحباب بن المنذر بن الجموح.

و عمير بن الحمام بن الجموح.

و تميم مولى خراش بن الصمة.

و عبد اللّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام.

و معاذ بن عمرو بن الجموح.

و معوذ بن عمرو.

و خلاد بن عمرو بن الجموح.

و عقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام.

و حبيب بن أسود، مولى لهم.

و ثابت بن الجذع، و اسم الجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام.

و عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة.

و بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى ابن غنم بن كعب بن سلمة.

و الطفيل بن مالك بن خنساء.

و الطفيل بن النعمان بن خنساء.

و سنان بن صيفى بن صخر بن خنساء.

و عبد اللّه بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء.

و عتبة بن عبد اللّه بن صخر بن خنساء.

و جبار بن أمية بن صخر بن خنساء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۷

و خارجة بن حمير:

و أخوه: عبد اللّه بن حمير، حليفان لهم من أشجع، من بنى دهمان.

و قد قيل: إن جبار بن صخر هو ابن أمية بن خناس.

و يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس.

و معقل بن المنذر بن سرح بن خناس.

و عبد اللّه بن النعمان بن بلدمة.

و الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى بن كعب.

و سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة، و قيل: سواد بن زريق بن زيد ابن ثعلبة.

و معبد بن قيس بن صخر بن حرام.

و عبد اللّه بن قيس بن صخر بن حرام.

و عبد اللّه بن عبد مناف بن النعمان بن سنان.

و جابر بن عبد اللّه بن رئاب بن النعمان، و ليس هذا جابر بن عبد اللّه ابن عمرو بن حرام الذى طال عمره و كثرت عنه الرواية، ذلك لم يشهد بدرا و لا أحدا، و أول مشاهده غزوة حمراء الأسد، ثم ما بعدها متصلا إلى الخندق:

و خليدة بن قيس بن النعمان.

و النعمان بن يسار، مولى لهم.

و أبو المنذر: يزيد بن عامر بن حديدة.

و قطبة بن عامر بن حديدة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۸

و سليم بن عمرو بن حديدة.

و عنترة مولاه، و قيل: إن عنترة هذا من بنى سليم بنى بن منصور، ثم من بنى ذكوان.

و عبس بن عامر بن عدى.

و أبو اليسر: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم.

و سهل بن قيس بن أبى كعب بن القين بن كعب بن سواد.

و عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم. خمسة و ثلاثون رجلا.

و من بنى أدى بن سعد، أخى سلمة بن سعد:

معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عدى ابن أدى. و قد قيل فى نسبه: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عباد بن ابن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد، أخى سلمة بن سعد. رجل واحد.

و من بنى زريق بن عبد حارثة بن غضب بن جشم بن الخزرج:

قيس بن محصن بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة.

و أبو خالد: الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد.

و جبير بن إياس بن خالد بن مخلد.

و أبو عبادة: سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد.

و أخوه: عقبة بن عثمان.

و ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۰۹

و عبادة بن قيس بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة.

و أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة.

و الفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة.

و معاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق.

و أخوه: عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق.

و عمهما: مسعود بن سعد بن قيس.

و رفاعة بن رافع بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عبد حارثة و أخوه: خلاد بن رافع.

و عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان.

و زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة.

و خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة.

و رجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة.

و عطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة.

و خليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة.

و رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب بن حارثة، أخى زريق بن حارثة.

و من بنى عمرو بن الخزرج بن النجار، و هو: تيم اللّه بن ثعلبة بن عمرو ابن الخزرج:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۰

أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار.

و ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار.

و عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار.

و سراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد بن عوف ابن غنم بن مالك بن النجار.

و سهيل بن رافع بن أبى عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

و عدى بن أبى الزغباء، حليف لهم من جهينة.

و مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

و أبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار.

و رافع بن الحارث بن سواد بن زيد.

و من بنى سواد بن مالك بن غنم:

عوف، و معوذ، و معاذ، بنو الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار، و هم بنو عفراء.

و النعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار.

و عبد اللّه بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۱

و عصمة، حليف لهم من أشجع.

و وديعة بن عمرو، حليف لهم من جهينة.

و ثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار.

و قد قيل: إن أبا الحمراء مولى الحارث بن رفاعة شهد بدرا.

و ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، و اسم مبذول: عامر بن مالك بن النجار.

و سهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك.

و الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك، كسر به بالروحاء، فضرب له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بسهمه. عشرون رجلا.

و من بنى معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، و هم بنو حديلة:

أبىّ بن كعب بن قيس بن عبيدة بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار.

و أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار. رجلان.

و من بنى عدىّ بن عمرو بن مالك بن النجار، و هم بنو مغالة، و هى كنانية:

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار.

و أبو شيخ بن أبىّ بن ثابت بن المنذر بن حرام، و قال بعضهم: هو أبو شيخ: أبىّ بن ثابت، أخو حسان بن ثابت و أوس بن ثابت.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۲

و أبو طلحة: زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار، أربعة رجال.

و من بنى عدى بن النجار:

حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار.

و عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار، و هو أبو حكيم.

و سليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار.

و أبو سليط: أسيرة بن عمرو، و هو أبو خارجة، بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار.

و ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن عامر.

و عامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار.

و محرز بن عامر بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار.

و سواد بن غزية بن أهيب، حليف لهم من بلى.

و أبو زيد: قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار.

و أبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام.

و سليم بن ملحان.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۳

و حرام بن ملحان، و هو مالك بن خالد بن زيد بن حرام. عشرة رجال و من بنى مازن بن النجار:

قيس بن أبى صعصعة، و اسم أبى صعصعة: عمرو بن زيد بن عوف بن؟؟؟ عمرو بن غنم بن مازن بن النجار.

و عبد اللّه بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول.

و عصمة، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة.

و أبو داود: عمير بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول.

و سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول.

و قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحارث بن ثعلبة بن مازن ابن النجار. ستة رجال.

و من بنى دينار بن النجار:

النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

و الضحاك بن عبد عمرو، أخوه.

و سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

و جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

و سعد بن سهيل بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار.

و من بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۴

كعب بن زيد بن قيس.

و بجير بن أبى بجير، حليف لهم من بنى جذيمة بن رواحة من بنى عبس.

فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة رجل و سبعون رجلا.

و جميع أهل بدر ثلاثمائة رجل و تسعة عشر رجلا. منهم من غاب عنها و ضرب له بسهمه و أجره، ثمانية رجال، و الباقون شهدوها بأنفسهم، و هم ثلاثمائة و أحد عشر رجلا؛ رضوان اللّه عليهم أجمعين.

و قد ذكر فيمن شهد بدرا:

عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

و ابن أخيه: عصمة بن الحصين بن وبرة.

و هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

## ذكر شهداء بدر رضوان اللّه عليهم أجمعين

عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف.

و عمير بن أبى وقاص، أخو سعد بن أبى وقاص، قتل يومئذ و له ستة عشر عاما.

و ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعى، حليف بنى زهرة.

و عاقل بن البكير الليثى، حليف بنى عدى بن كعب.

و مهجع، مولى عمر بن الخطاب.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۵

و صفوان بن بيضاء، من بنى الحارث بن فهر- فهؤلاء ستة من المهاجرين.

و من الأنصار، ثم من الأوس:

سعد بن خيثمة بن عمرو بن عوف.

و مبشر بن عبد المنذر بن زنبر- فهم أيضا رجلان.

و من بنى الحارث بن الخزرج:

يزيد بن الحارث، و هو بن فسحم بن الحارث بن الخزرج.

و من بنى سلمة:

عمير بن الحمام.

و من بنى حبيب بن عبد حارثة:

رافع بن المعلى.

و من بنى النجار:

حارثة بن سراقة.

و عوف، و معوذ، ابنا عفراء. فهم ستة من الخزرج. فالجميع أربعة عشر رجلا.

## ذكر من قتل من المشركين يوم بدر

و قتل من كفار قريش و من تبعهم سبعون رجلا، فمن مشاهيرهم:

حنظلة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية، و كان من قتلته: زيد ابن حارثة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۶

و عبيدة بن سعيد بن العاص، قتله الزبير.

و أخوه: العاص بن سعيد، قتله على رضى اللّه عنه.

و عقبة بن أبى معيط، قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح صبرا، و قيل: قتله على رضى اللّه عنه.

و عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

و شيبة بن ربيعة.

و الوليد بن عتبة.

و الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف.

و ابن عمه: طعيمة بن عدى، قتل صبرا.

و زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد.

و ابنه: الحارث بن زمعة.

و أخوه: عقيل بن الأسود.

و ابن عمه: أبو البخترى العاص بن هشام بن الحارث بن أسد.

و نوفل بن خويلد بن أسد، قيل: قتله ابن أخيه الزبير، و قيل: على و النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار،

ضربت عنقه صبرا بالصفراء.

و عمير بن عثمان، عم طلحة بن عبيد اللّه.

و أبو جهل بن هشام، اشترك فى قتله: معاذ بن عمرو بن الجموح، و معوذ بن عفراء؛ و وجده عبد اللّه بن مسعود و به رمق، فحز رأسه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۷

و أخوه: العاص بن هشام.

و ابن عمهما: مسعود بن أبى أمية بن المغيرة، أخو أم سلمة أم المؤمنين، و أبو قيس بن الوليد بن المغيرة، أخو خالد بن الوليد.

و ابن عمه: أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة.

و السائب بن أبى السائب بن عائذ بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و قد اختلف فيه، فقيل: إنه لم يقتل يومئذ بل أسلم بعد ذلك.

و منبه بن الحجاج.

و ابنه: العاص بن منبه بن الحجاج.

و أخوه: نبيه.

و أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح.

و ابنه: على بن أمية.

و أسر مالك بن عبيد اللّه بن عثمان، أخو طلحة بن عبيد اللّه، فمات أسيرا.

و حذيفة و هشام ابنا أبى حذيفة بن المغيرة.

و ذكر أنه قتل و أسر من بنى مخزوم و حلفائهم من المشركين يوم بدر أربعة و عشرون رجلا.

و من بنى عبد شمس و حلفائهم اثنا عشر رجلا.

و من مشاهيرهم ممن أسر يوم بدر، من بنى هاشم:

العباس بن عبد المطلب.

و عقيل بن أبى طالب، أخو على.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۸

و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب.

و من بنى المطلب بن عبد مناف:

السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف و النعمان ابن عمرو بن علقمة بن المطلب.

و من بنى عبد شمس:

عمرو بن أبى سفيان بن حرب.

و الحارث بن أبى وجزة بن أبى عمرو بن أمية.

و أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، صهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، زوج ابنته زينب.

و خالد بن أسيد بن أبى العيص.

و أربعة حلفاء لهم.

و من بنى نوفل بن عبد مناف:

عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف.

و عثمان بن عبد شمس بن جابر، ابن عم عتبة بن غزوان، لحا.

و من بنى عبد الدار:

أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، أخو مصعب ابن عمير.

و من بنى أسد بن عبد العزى:

السائب بن أبى حبيش بن المطلب بن أسد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۱۹

و الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد.

و من بنى مخزوم:

خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و صيفى بن أبى رفاعة بن عابد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و ابن أخيه: عبد اللّه بن أبى المنذر بن أبى رفاعة.

و المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم.

و خالد بن الأعلم الخزاعى، و يقال: عقيلى، حليف لهم، و هو القائل:

و لسنا على الأعقاب تدمى كلومناو لكن على أقدامنا تقطر الدما و هو أول من فر يوم بدر، فأدرك و أسر.

و أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة.

و الوليد بن الوليد، أخو خالد بن الوليد.

و عثمان بن عبد اللّه بن المغيرة.

و أبو عطاء: عبد اللّه بن أبى السائب بن عابد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم.

و من بنى سهم:

أبو وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم، و هو أول أسير فدى.

و من بنى جمح:

عبد اللّه بن أبى بن خلف.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۰

و أخوه: عمرو بن أبى.

و أبو عزة: عمرو بن عبد اللّه بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح.

و من بنى عامر:

سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤىّ.

و عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود.

و من بنى أسد بن عبد العزى:

عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصى.

## غزوة بنى سليم

و لم يتم للنبى صلى اللّه عليه و سلم بعد منصرفه من بدر إلا سبعة أيام، ثم خرج بنفسه يريد بنى سليم، و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى، و قيل:

ابن أم مكتوم. فبلغ ماء يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاثة أيام، ثم انصرف و لم يلق حربا.

## غزوة السويق

ثم إن أبا سفيان، لما انصرف فل بدر، آلى أن يغزو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فخرج فى مائتى راكب، حتى أتى العريض فى طرف المدينة، فحرق أصوارا من النخل، و قتل رجلا من الأنصار و حليفا له، وجدهما فى حرث لهما، ثم كر راجعا. فنفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمون، و استعمل على المدينة أبا لبابة ابن عبد المنذر. و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قرقرة الكدر، وفاته أبو سفيان و المشركون، و قد طرح الكفار سويقا كثيرا من أزوادهم، يتخففون بذلك،

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۱

فأخذها المسلمون، فسميت غزوة السويق؛ و كان ذلك فى السنة الثانية من ذى الحجة بعد بدر بشهرين و كسر.

## غزوة ذى أمر

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقية ذى الحجة، ثم غزا نجدا يريد غطفان، و استعمل على المدينة عثمان بن عفان، و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنجد صفرا كله، ثم انصرف و لم يلق حربا.

## غزوة بحران

فأقام عليه السلام بالمدينة ربيعا الأول، ثم غزا يريد قريشا، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فبلغ بحران، معدنا بالحجاز، و لم يلق حربا، فأقام هنالك ربيعا الآخر و جمادى الأولى من السنة الثالثة، ثم انصرف إلى المدينة.

## غزوة بنى قينقاع

و نقض بنو قينقاع، من اليهود، عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ فحاصرها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، حتى نزلوا على حكمه، فشفع فيهم عبد اللّه بن أبى بن سلول، و ألح فى الرغبة، حتى حقن له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم دماءهم. و استعمل على المدينة فى حصاره لهم أبا لبابة بشير بن عبد المنذر، و حاصرهم خمس عشرة ليلة. و هم قوم عبد اللّه بن سلام- مخفف- و كانوا فى طرف المدينة، و كانوا سبعمائة مقاتل، فيهم ثلاثمائة مدرع، مدرعون بدروع الحديد، و لم يكن لهم زرع و لا نخل، و إنما كانوا تجارا و صاغة، يعملون بأموالهم:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۲

## البعث إلى كعب بن الأشرف

و كان كعب بن الأشرف من طيئ، أمه من بنى النضير، و كان عدوا للّه تعالى و لرسوله صلى اللّه عليه و سلم، فحض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على قتله، فانتدب لذلك محمد بن مسلمة، و سلكان بن سلامه بن وقش أبو نائلة، أحد بنى عبد الأشهل و كان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة، و عباد بن بشر بن وقش، و الحارث بن أوس بن معاذ، و هما من بنى عبد الأشهل، و أبو عبس بن جبر، أخو بنى حارثة.

فأذن لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يقولوا غير ما يعتقدون، على سبيل جواز ذلك فى الحرب. فقدموا إليه سلكان بن سلامة،

فقصد له، و أظهر له موافقته على الانحراف عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و شكا إليه ضيق حالهم، و كلمه فى أن يبيعه و أصحابه طعاما فيرهنوه سلاحهم، فأجابهم إلى ذلك. فرجع سلكان إلى أصحابه، فخرجوا، و شيعهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى بقيع الغرقد فى ليلة مقمرة.

فأتوا كعبا، فخرج إليهم من حصنه، فتماشوا، فوضعوا عليه سيوفهم، و وضع محمد بن مسلمة مغولا «۱» كان معه فى ثنته «۲» فقتله، و صاح الفاسق صيحة شديدة، انذعر بها أهل الحصون حواليه، فأوقدوا النيران؛ و جرح الحارث بن أوس فى رجله ببعض سيوف أصحابه أو فى رأسه، فنزفه الدم، فتأخر و نجا أصحابه، فسلكوا على بنى أمية بن زيد إلى بنى قريظة، إلى بعاث،

---

(۱) المغول- بكسر الميم و سكون الغين- سوط فى جوفه سوط دقيق يهلك به المضروب.

(۲) الثنة فى الإنسان: ما تحت السرة فى أسفل البطن.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۳

إلى حرة العريض، فانتظروا صاحبهم هنالك، فوافاهم، فأتوا بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى آخر الليل و هو يصلى، فأخبروه، و تفل على جرح الحارث ابن أوس فبرأ، و أطلق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المسلمين على قتل اليهود. و حينئذ أسلم حويصة بن مسعود، و قد كان أسلم قبله محيصة بن مسعود، و هما من بنى حارثة.

## غزوة أحد

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة بعد قدومه من بحران، جمادى الآخرة، و رجبا، و شعبان، و رمضان، فغزته كفار قريش فى شوال سنة ثلاث، و قد استمدوا بحلفائهم و الأحابيش من بنى كنانة و غيرهم، و خرجوا بنسائهم لئلا يفروا، فأتوا فنزلوا بموضع يقال له: عينين، و هو بقرب أحد على جبل ببطن السبخة من قناة، على شفير الوادى، مقابل المدينة.

فرأى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رؤيا: أن فى سيفه ثلمة، و أن بقرا تذبح، و أنه أدخل يده فى درع حصينة؛ فتأولها: أن نفرا من أصحابه يقتلون، و أن رجلا من أهل بيته يصاب، و أول الدرع المدينة.

فأشار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ألا يخرجوا إليهم، و أن يتحصنوا بالمدينة، فإن قدموا منها قاتلهم على أفواه الأزقة، و وافق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على هذا الرأى عبد اللّه بن أبى بن سلول، و ألح قوم من فضلاء المسلمين، ممن أكرمه اللّه تعالى بالشهادة فى ذلك اليوم- على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الخروج إلى قتالهم، حتى دخل النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فلبس لأمته «۱» و خرج، و ذلك يوم الجمعة فصلى على رجل من بنى النجار مات، يقال له: مالك بن عمرو، و قيل:

---

(۱) اللأمة: الدرع و قد يسمى السلاح كله لأمة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۴

بل اسمه محرز بن عامر؛ فندم الذين ألحوا عليه، و قالوا: يا رسول اللّه إن شئت فاقعد. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما ينبغى لنبى إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل.

فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ألف من أصحابه، و استعمل على المدينة بن أم مكتوم للصلاة بمن بقى بالمدينة من المسلمين.

فلما صار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالشوط بين المدينة و أحد، انصرف عبد اللّه ابن أبى بن سلول بثلث الناس مغاضبا إذ خولف رأيه، فاتبعهم عبد اللّه بن عمرو بن حرام، والد جابر، يذكرهم اللّه عز و جل و الرجوع إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،

فأبوا عليه، و رجع عنهم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و قد ذكر له قوم من الأنصار أن يستعينوا بحلفائهم من يهود فأبى من ذلك من أن يستعين بمشرك.

فسلك عليه السلام مع المسلمين حرة بنى حارثة، و قال: من يخرج بنا على القوم من كثب؟ فقال أبو خيثمة، أحد بنى حارثة: أنا يا رسول اللّه.

فسلك به بين أموال بنى حارثة، حتى سلك فى مال لمربع بن قيظى، و كان منافقا ضرير البصر، فقام الفاسق يحثو التراب فى وجوه المسلمين، و يقول:

إن كنت رسول اللّه فإنى لا أحل لك أن تدخل حائطى، و زاد فى القول، فابتدره القوم ليقتلوه، فقال: لا تقتلوه، فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر. و ضربه سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل بقوسه، فشجه فى رأسه.

و نفذ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى نزل الشعب من أحد، فى عدوة الوادى إلى الجبل، فجعل ظهره إلى أحد، و نهى الناس عن القتال حتى يأمرهم، و قد سرحت قريش الظهر و الكراع «۱» فى زروع بالصمغة من قناة للمسلمين؛

---

(۱) الظهر المقصود به هنا الإبل. أما الكراع فهو الخيل التى يحارب عليها.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۵

و تعبأ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى القتال، و هو فى سبعمائة؛ و قيل: إن المشركين كانوا فى ثلاثة آلاف، فيهم مائتا فرس، و قيل: كان فى المشركين يومئذ خمسون فارسا. و كان رماة المسلمين خمسين رجلا، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الرماة عبد اللّه بن جبير، أخا بنى عمرو بن عوف من الأوس، و هو أخو خوات بن جبير، و عبد اللّه يومئذ معلم بثياب بيض.

فرتبهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، خلف الجيوش، فأمره أن ينضح المشركين بالنبل، لئلا يأتوا المسلمين من ورائهم. و ظاهر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين درعين «۱» و دفع اللواء إلى مصعب بن عمير، أخى بنى عبد الدار.

و أجاز عليه السلام يومئذ سمرة بن جندب الفزارى، و رافع بن خديج من بنى حارثة، و لهما خمسة عشر عاما؛ كان رافع راميا. ورد أسامة بن زيد، و عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، و زيد بن ثابت، و عمرو بن حزم، و هما من بنى مالك بن النجار، و البراء بن عازب، و أسيد بن ظهير، و هما من بنى حارثة، و عرابة بن أوس، و زيد بن أرقم، و أبا سعيد الخدرى؛ ثم أجازهم عام الخندق، بعد ذلك بسنة.

و كان لعبد اللّه بن عمر يوم أحد أربعة عشر عاما، و كان سائر من رد معه فى هذه السن أيضا.

فجعلت قريش على ميمنتهم فى الخيل خالد بن الوليد، و على ميسرتهم فى الخيل عكرمة بن أبى جهل.

و دفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم سيفه بحقه «۲» إلى أبى دجانة سماك بن خرشة أخى بنى ساعدة، و كان شجاعا بطلا يختال عند الحرب.

---

(۱) ظاهر بين درعين: أى لبس واحدة فوق الأخرى.

(۲) حق سيف رسول اللّه أن يضرب بهذا السيف فى أعداء اللّه و رسوله حتى ينحنى السيف من شدة الضرب به فى رقاب الأعداء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۶

و كان أبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن مالك بن النعمان أحد بنى ضبيعة، و هو والد حنظلة غسيل الملائكة، و كان أبوه- كما ذكرنا- فى الجاهلية قد ترهب و تنسك، فلما جاء الإسلام غلب عليه الشقاء، ففر مباعدا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فى جماعة من فتيان الأوس، فلحق بمكة، و شهد يوم أحد مع المشركين، و كان سيدا فى الأوس، فوعد قريشا بانحراف قومه إليه، و كان هو أول من لقى المسلمين يوم أحد فى عبدان أهل مكة و الأحابيش؛ فلما نادى قومه و عرفهم بنفسه، قالوا: لا أنعم اللّه بك عينا يا فاسق. قال:

لقد أصاب قومى بعدى شر. ثم قاتل المسلمين قتالا شديدا.

و كان شعار أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم أحد: أمت أمت. و أبلى يومئذ أبو دجانة، و طلحة، و حمزة، و على، و أبلى أنس بن النضر بلاء شديدا عجز عن مثله كثير ممن سواه؛ و كذلك جماعة من الأنصار، أصيبوا يومئذ مقبلين غير مدبرين. و قاتل الناس، فاستمرت الهزيمة على قريش.

فلما رأى ذلك الرماة قالوا: قد هزم اللّه أعداء اللّه. قالوا: فما لقعودنا هاهنا معنى، فذكر لهم أميرهم عبد اللّه بن جبير أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لهم بأن لا يزولوا، فقالوا: قد انهزموا؛ و لم يلتفتوا إلى قوله، فقاموا، ثم كر المشركون، فأكرم اللّه تعالى من أكرم من المسلمين بالشهادة، و وصلوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقاتل مصعب بن عمير دون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى قتل رضوان اللّه عليه؛ و جرح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى وجهه المكرم، و كسرت رباعيته «۱» اليمنى و السفلى بحجر، و هشمت البيضة «۲» فى رأسه المقدس، فأعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الراية لعلى بن أبى طالب بعد مقتل مصعب،

---

(۱) الرباعية: إحدى الأسنان الأربعة التى تلى الثنايا، بين الثنية و الناب.

(۲) البيضة: الخوذة التى يضعها الفارس على رأسه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۷

و صار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تحت راية الأنصار. و كان الذى نال مما ذكرنا من نحو النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عمرو بن قميئة الليثى، و عتبة بن أبى وقاص.

و شد حنظلة الغسيل بن أبى عامر على أبى سفيان، فلما تمكن منه، حمل شداد بن الأسود الليثى، و هو ابن شعوب، على حنظلة فقتله؛ و كان حنظلة قتل جنبا كما قام من امرأته، فغسلته الملائكة، فأخبر بذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و كان قد قتل أصحاب اللواء من المشركين حتى سقط، فرفعته عمرة بنت علقمة الحارثية للمشركين، فاجتمعوا إليه.

و قد قيل: إن عبد اللّه بن شهاب الزهرى، عم الفقيه محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى، هو الذى شج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى جبهته «۱»، و ألبت الحجارة على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، حتى سقط فى حفرة، قد كان حفرها أبو عامر الأوسى مكيدة للمسلمين. فخر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على جنبه، فأخذه على بيده، و احتضنه طلحة، حتى قام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و مص مالك بن سنان- والد أبى سعيد الخدرى- الدم من جرح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ و نشب حلقتان من حلق المغفر «۲» فى وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح بثنيتيه، و عض عليهما حتى ندرت ثنيتا أبى عبيدة، و كان الهتم يزينه.

و لحق المشركون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فكر دونه نفر من المسلمين رضوان اللّه عليهم، كانوا سبعة، و قيل أكثر، حتى قتلوا كلهم، و كان آخرهم عمارة بن يزيد بن السكن.

---

(۱) كان الدم يسيل من وجه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فجعل يمسح الدم عن وجهه و يقول:

«كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم و هو يدعوهم إلى ربهم».

(۲) المغفر: شبيه بالدرع له حلق يجعل على رأس الفارس يتقى ضربات فى الحرب.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۸

ثم قاتل طلحة «۱» بعد ذلك كقتال الجماعة، حتى أجهض المشركين عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و قاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية قتالا شديدا، و ضربت عمرو بن قميئة بالسيف ضربات، فوقعت درعان كانتا عليه، و ضربها

عمرو بالسيف فجرحها جرحا عظيما على عاتقها. و ترس أبو دجانة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بظهره، و النبل يقع فيه، و هو لا يتحرك، و حينئذ قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسعد بن أبى وقاص: ارم فداك أبى و أمى.

فأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان الظفرى، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و عينه على و جنته، فردها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيده، فكانت أصح عينيه و أحسنهما.

و انتهى أنس بن النضر- عم أنس بن مالك- إلى جماعة من الصحابة، قد ألقوا بأيديهم، فقال لهم: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

فقال لهم: ما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. ثم استقبل الناس، و لقى سعد بن معاذ، فقال: يا سعد، إنى و اللّه لأجد ريح الجنة من قبل أحد. فقاتل حتى قتل رضوان اللّه عليه، وجد به سبعون ضربة.

و جرح يومئذ عبد الرحمن بن عوف نحو عشرين جراحة، بعضها فى رجله، فعرج منها.

و أول من ميز رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ بعد الحملة كعب بن مالك الشاعر من بنى سلمة، فنادى بأعلى صوته: يا معشر المسلمين، أبشروا، هذا

---

(۱) و قال عنه النبىّ الكريم: «من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على الأرض فلينظر إلى طلحة» تكريما له.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۲۹

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فأشار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن اصمت. فلما عرفه المسلمون لاثوا به «۱»، و نهضوا معه نحو الشعب، فيهم: أبو بكر، و عمر، و على، و طلحة، و الزبير، و الحارث بن الصمة الأنصارى، و غيرهم.

فلما أسند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الشعب، أدركه أبى بن خلف الجمحى، فتناول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الحربة من الحارث بن الصمة، ثم طعنه بها فى عنقه، فكر أبى منهزما، فقال له المشركون: و اللّه ما بك من بأس. فقال: و اللّه لو بصق على لقتلنى. و كان قد أوعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم القتل بمكة، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أنا أقتلك. فمات عدو اللّه بسرف، مرجعه إلى مكة.

و ملأ على درقته من المهراس «۲» فأتى به النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فوجد له رائحة، فعافه، و غسل به وجهه، و نهض إلى صخرة من الجبل ليعلوها، و كان قد بدن «۳»، و ظاهر بين درعين، فجلس طلحة بن عبيد اللّه، و صعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على ظهره، ثم استقل به طلحة حتى استوى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على و حانت الصلاة، فصلى صلى اللّه عليه و سلم قاعدا و المسلمون وراءه قعودا.

و انهزم قوم من المسلمين، فبلغ بعضهم إلى الجلعب دون الأعوص.

منهم: عثمان بن عفان، و عثمان بن عبيد الأنصارى، غفر اللّه عز و جل ذلك لهم، و نزل القرآن بالعفو عنهم بقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّما اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا، وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ «۴» إلى آخر الآية.

---

(۱) لاثوا به: لا ذوا به، و انضموا إليه و ذهبوا معه إلى الشعب و هم خلق كثير من الصحابة.

(۲) المهراس: ماء بأحد و قيل: صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء.

(۳) بدن: أسن و ضعف و قيل: عظم بدنه و كثر لحمه.

(۴) سورة آل عمران الآية ۱۵۵.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۰

و كان الحسيل بن جابر، و هو اليمان والد حذيفة، و ثابت بن وقش، شيخين كبيرين فاضلين، قد جعلا فى الآطام مع النساء و الصبيان و الهرمى؛ فقال أحدهما لصاحبه: ما بقى من أعمارنا إلا ظمء حمار «۱»، فلو أخذنا سيوفنا فلحقنا برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، لعل اللّه تعالى يرزقنا الشهادة. ففعلا ذلك، و دخلا فى المسلمين؛ فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون، و أما الحسيل فظنه المسلمون من المشركين فقتلوه خطأ، و قيل: إن متولى قتله كان عتبة بن مسعود، أخا عبد اللّه بن مسعود، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين.

و كان مخيريق أحد بنى ثعلبة بن الفطيو؟؟؟ من اليهود، فدعا اليهود مخيريق إلى نصر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و قال لهم: و اللّه إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم حق واجب. فقالوا له: إن اليوم السبت. فقال: لا سبت لكم.

فأخذ سلاحه، و لحق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقاتل معه حتى قتل، و أوصى أن يكون ما له لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يصنع فيه ما يشاء، فيقال: إن بعض صدقات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة من مال مخيريق.

و كان الحارث بن سويد بن الصامت منافقا، فخرج يوم أحد مع المسلمين، فلما التقى المسلمون عدا على المجذر بن ذياد البلوى، و على قيس بن زيد أحد بنى ضبيعة، فقتلهما، و فر إلى الكفار، و كان المجذر فى الجاهلية قتل سويدا- والد الحارث المذكور.- فى بعض حروب الأوس و الخزرج.

و لحق الحارث بن سويد بمكة، فأقام هنالك، ثم إنه حينه اللّه «۲» تبارك و تعالى فانصرف إلى قومه، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخبر من السماء، فنهض عليه السلام إلى قباء فى وقت لم يكن يأتيهم فيه، فخرج إليه الأنصار أهل قباء،

---

(۱) الظم: مقدار ما يكون بين الشربتين و أقصر الأظماء ظمء الحمار و هذا المثل يضرب القرب الأجل.

(۲) حينه اللّه: أى كتب عليه الهلاك.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۱

فى جملتهم الحارث بن سويد عليه ثوب مورس «۱» فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عويم بن ساعدة بأن يضرب عنق الحارث بن سويد. فقال الحارث: فيم يا رسول اللّه؟ فقال: فى قتلك المجذر بن ذياد يوم أحد غيلة. فما راجعه الحارث بكلمة، و ضرب عويم عنقه، فانصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و لم يجلس.

و قد روى أنه قال: يا رسول اللّه، و اللّه ما قتلته شكا فى دينى، و لكنى لما رأيته لم أملك نفسى، إذ ذكرت أنه قاتل أبى. ثم مد عنقه و قتل.

و كان عمرو بن ثابت بن وقش، من بنى عبد الأشهل، يعرف بالأصيرم- يأبى الإسلام. فلما كان يوم أحد، قذف اللّه تعالى فى قلبه الإسلام للذى أراد به من السعادة، فأسلم، و أخذ سيفه و لحق بالنبى صلى اللّه عليه و سلم. فقاتل، فأثبت بالجراح، و لم يعلم أحد بأمره؛ فلما انجلت الحرب طاف بنو عبد الأشهل فى القتلى يلتمسون قتلاهم، فوجدوه و به رمق يسير، فقال بعضهم لبعض:

و اللّه إن هذا الأصيرم. فأجابه: لقد تركناه و إنه لمنكر لهذا الأمر. ثم سألوه:

يا عمرو، ما الذى أتى بك؟ أحدب على قومك أم رغبة فى الإسلام؟ فقال:

بل رغبة فى الإسلام، آمنت باللّه و رسوله، ثم قاتلت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حتى أصابنى ما ترون. فمات من وقته؛ فذكروه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال:

هو من أهل الجنة. قيل: و كان أبو هريرة إذا بلغه أمره يقول: و لم يصل للّه قط.

و كان فى بنى ظفر رجل أتى «۲» لا يدرى ممن هو، يقال له قزمان، فأبلى يوم أحد بلاء شديدا، و قتل سبعة من وجوه المشركين، و أثبت جراحا، فأخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأمره، فقال: هو من أهل النار. فقيل لقزمان:

---

(۱) المورس: الثوب المصبوغ بالورس و هو نبت أصفر يميل إلى الاحمرار.

(۲) الأتى: الغريب و أصل الأتى: السيل الذى يأتى من بلد إلى بلد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۲

أبشر بالجنة. فقال: بما ذا أبشر؟ و اللّه ما قاتلت إلا عن أحساب قومى. ثم لما اشتد عليه الألم أخرج مهما من كنانته، فقطع به بعض عروقه، فجرى دمه حتى مات.

و مثل بقتلى المسلمين.

و أخذ الناس ينقلون قتلاهم بعد انصراف قريش، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأن يدفنوا فى مضاجعهم، و أن لا يغسلوا، و يدفنوا بدمائهم و ثيابهم.

## ذكر من استشهد من المسلمين يوم أحد

حمزة عم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قتله وحشى، غلام بنى نوفل بن عبد مناف و أعتق لذلك، رماه بحربة، فوقعت فى؟؟؟. ثم إن وحشيا أسلم، و قتل بتلك الحربة نفسها مسيلمة الكذاب يوم اليمامة.

و عبد اللّه بن جحش حليف بنى أمية، و قيل: إنه دفن مع حمزة فى قبر واحد، لأن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أمرهم أن يحفروا و يعمقوا، و يدفنوا الرجلين و الثلاثة فى قبر واحد، و يقدموا أكثرهم قرآنا.

و ذكر سعد بن أبى وقاص قال: قعدت أنا و عبد اللّه بن جحش صبيحه يوم أحد نتمنى، فقلت: اللهم لقنى من المشركين رجلا عظيما كفره، شديدا حرده «۱»، فيقاتلنى فأقتله، قيل: فآخذ سلبه. فقال عبد اللّه بن جحش: اللهم لقنى من المشركين رجلا عظيما كفره، شديدا حرده، فأقاتله فيقتلنى، قيل: و يسلبنى ثم يجدع أنفى و أذنى، فإذا لقيتك فقلت:

يا عبد اللّه بن جحش، فيم جدعت؟ قلت: فيك يا ربى. قال سعد: فو اللّه لقد رأيته آخر ذلك النهار و قد قتل، و إن أنفه و أذنه لفى خيط واحد بيد رجل من المشركين؛ و كان سعد يقول: كان عبد اللّه بن جحش خيرا منى.

---

(۱) الحرد الشديد: الغضب و الغيظ و الحقد على الإسلام.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۳

و مصعب بن عمير، قتله ابن قميئة الليثى.

و عثمان بن عثمان، و هو شماس بن عثمان المخزومى.

و من الأنصار، ثم من الأوس، ثم من بنى عبد الأشهل:

عمرو بن معاذ بن النعمان، أخو سعد بن معاذ.

و الحارث بن أنس بن رافع.

و عمارة بن زياد بن السكن.

و سلمة و عمرو، ابنا ثابت بن وقش.

و أبوهما: ثابت بن وقش.

و أخوه: رفاعة بن وقش.

و صيفى بن قيظى.

و حباب بن قيظى.

و عباد بن سهل.

و الحارث بن أوس بن معاذ، ابن أخى سعد بن معاذ.

و اليمان، و هو الحسيل بن جابر، والد حذيفة حليف لهم.

و من أهل رالج من بنى عبد الأشهل أيضا:

إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن الأعلم بن زعورا بن جشم.

و عبيد بن التيهان.

و حبيب بن زيد بن تيم.

و من بنى ظفر:

يزيد، أو زيد، بن حاطب بن أمية بن رافع.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۴

و من بنى عمرو بن عوف، ثم من بنى ضبيعة بن زيد:

أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد.

و حنظلة الغسيل بن أبى عامر بن صيفى بن النعمان بن مالك.

و من بنى عبيدة بن زيد:

أنبس بن قتادة.

و من بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف:

أبو حبة بن عمرو بن ثابت، أخو سعد بن خيثمة لأمه.

و عبد اللّه بن جبير بن النعمان، أمير الرماة.

و من بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس:

خيثمة، والد سعد بن خيثمة.

و من حلفائهم من بنى العجلان:

عبد اللّه بن سلمة.

و من بنى معاوية بن مالك:

سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة.

و من بنى خطمة:

عمير بن عدى، و لم يكن فى بنى خطمة يومئذ مسلم غيره.

و من بنى النجار، ثم من بنى سواد:

عمرو بن قيس.

و ابنه: قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد.

و ثابت بن عمرو بن زيد.

و عامر بن مخلد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۵

و من بنى مبذول بن مالك بن النجار:

أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول.

و عمرو بن مطرف.

و من بنى عمرو بن مالك بن النجار:

أوس بن ثابت بن المنذر، أخو حسان بن ثابت.

و من بنى عدى بن النجار:

أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم ابن عدى بن النجار.

و قيس بن مخلد، من بنى مازن بن النجار.

و كيسان، عبد لهم.

و من بنى الحارث بن الخزرج:

خارجة بن زيد بن أبى زهير.

و سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير- دفنا فى قبر واحد.

و أوس بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب.

و هو أخو زيد بن أرقم.

و من بنى الأبجر، و هم بنو خدرة:

مالك بن سنان، والد أبى سعيد الخدرى.

و سعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الأبجر.

و عتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبجر.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۶

و من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج:

ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج ابن ساعدة.

و ثقف بن فروة بن البدن.

و من بنى طريف رهط سعد بن عبادة:

عبد اللّه بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف.

و ضمرة، حليف لهم من جهينة.

و من بنى عوف بن الخزرج، ثم من بنى سالم، ثم من بنى مالك بن العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم:

نوفل بن عبد اللّه.

و العباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان.

و النعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم.

و المجذر بن ذياد البلوى، حليف لهم.

و عبادة بن الحسحاس- دفن هؤلاء الثلاثة: النعمان و المجذر و عبادة- فى قبر واحد.

و من بنى سلمة:

عبد اللّه بن عمرو بن حرام، والد جابر بن عبد اللّه، اصطبح الخمر فى صبيحة ذلك اليوم، ثم قتل من آخره شهيدا، و ذلك قبل أن تحرم الخمر.

و عمر بن الجموح بن زيد بن حرام- دفنا فى قبر واحد، و كانا صديقين جدا.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۷

و ابنه خلاد بن عمرو بن الجموح.

و أبو أيمن، مولى عمرو بن الجموح.

و من بنى سواد بن غنم:

سليم بن عمرو بن حديدة.

و مولاه: عنترة.

و سهيل بن قيس بن أبى كعب.

و من بنى زريق بن عامر:

ذكوان بن عبد قيس.

و عبيد بن المعلى بن لوذان- فجميعهم خمسة و ستون رجلا.

و قد ذكر أيضا فى شهداء أحد من الأوس:

مالك بن نميلة، حليف بنى معاوية بن مالك.

و من بنى خطمة، و اسم خطمة: عبد اللّه بن جشم بن مالك بن الأوس:

الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة.

و من الخزرج، ثم من بنى سواد بن مالك:

مالك بن إياس.

و من بنى عمرو بن مالك بن النجار:

إياس بن عدى.

و من بنى سالم بن عوف:

عمرو بن إياس.

فتموا سبعين، رضوان اللّه عليهم؛ و لم يصل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على قتلى أحد حين دفنهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۸

## ذكر من قتل من كفار قريش يومئذ اثنان و عشرون رجلا

فيهم من بنى عبد الدار:

طلحة، و أبو سعيد، و عثمان، بنو أبى طلحة- و اسم أبى طلحة:

عبد اللّه بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار.

و مسافع، و جلاس، و الحارث، و كلاب، بنو طلحة بن أبى طلحة المذكور.

و أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

و ابن عمه: أبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

و ابن عمهما: القاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

و صؤاب مولى أبى طلحة.

و من بنى أسد بن عبد العزى:

عبد اللّه بن حميد بن زهير بن الحارث بن أسد، قتله على.

و من بنى زهرة بن كلاب:

أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى، حليف لهم، قتله على.

و سباع بن عبد العزى الخزاعى، حليف لهم.

و من بنى مخزوم:

هشام بن أبى أمية بن المغيرة، أخو أم سلمة أم المؤمنين.

و الوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة.

و أبو أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة.

و خالد بن الأعلم، حليف لهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۳۹

و من بنى جمح:

أبو عزة الشاعر، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أسره يوم بدر، ثم من عليه و أطلقه بغير فداء، و أخذ عليه ألا يعين عليه، فنقض العهد، فأسر يوم أحد، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فضرب عنقه صبرا، و قال له: و اللّه لا تمسح عارضيك بمكة و تقول: خدعت محمدا مرتين.

و أبى بن خلف- رجلان.

و من بنى عامر بن لؤىّ:

عبيدة بن جابر.

و شيبة بن مالك بن المضرب- رجلان.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۰

## غزوة حمراء الأسد

و كانت وقعة أحد يوم السبت، النصف من شوال من السنة الثالثة من الهجرة، فلما كان من الغد يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت لشوال، أذن مؤذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الطلب للعدو، و عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ألا يخرج معه أحد إلا من حضر المعركة يوم أحد فاستأذنه جابر بن عبد اللّه أن يفسح له فى الخروج معه، ففسح له فى ذلك.

فخرج المسلمون على ما بهم من الجهد و الجراح، و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرهبا للعدو و متجلدا، فبلغ حمراء الأسد، و هى على ثمانية أميال من المدينة، فأقام بها الاثنين، و الثلاثاء، و الأربعاء، ثم رجع إلى المدينة.

و مر برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معبد بن أبى معبد الخزاعى، ثم طواه «۱»، و لقى أبا سفيان و كفار قريش بالروحاء، فأخبرهم بخروج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى طلبهم، ففت ذلك فى أعضاد قريش، و قد كانوا أرادوا الرجوع إلى المدينة، فكسرهم خروجه عليه السلام، فتمادوا إلى مكة، فظفر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى خروجه بمعاوية بن المغيرة بن العاص بن أمية، فأمر بضرب عنقه صبرا، و هو والد عائشة أم عبد الملك بن مروان.

## بعث الرجيع

و قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى نصف صفر، فى آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة- نفر من عضل و القارة، و هم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة، أخى بنى أسد بن خزيمة. فذكروا له صلى اللّه عليه و سلم أن فيهم إسلاما، و رغبوا أن يبعث نفرا من المسلمين يفقهونهم فى الدين، فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم معهم

---

(۱) طواه: فاته و ابتعد عنه و تركه فى طريقه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۱

ستة رجال من أصحابه: مرثد بن أبى مرثد الغنوى، و خالد بن البكير الليثى، و عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح أحد بنى عمرو بن عوف بن الأوس، و خبيب ابن عدى أحد بنى جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف، و زيد بن الدثنة أحد بنى بياضة بن عامر، و عبد اللّه بن طارق حليف بنى ظفر.

و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مرثد بن أبى مرثد، و نهضوا مع القوم، حتى إذا صاروا بالرجيع، ماء لهذيل بناحية الحجاز بالهدأة، غدروا بهم، و استصرخوا عليهم هذيلا، فلم يرع القوم و هم فى رحالهم إلا الرجال بأيديهم السيوف و قد غشوهم، فأخذ المسلمون سيوفهم ليقاتلوهم، فأمنوهم، و خبروهم أنهم لا أرب لهم فى قتلهم، و إنما يريدون أن يصيبوا بهم فداء من أهل مكة.

فأما مرثد و خالد بن البكير و عاصم بن ثابت فأبوا، و قالوا: و اللّه لا قبلنا لمشترك عهدا أبدا. فقاتلوهم حتى قتلوا؛ و كان عاصم يكنى أبا سليمان و كان قد قتل يوم أحد فتيين من بنى عبد الدار، ابنين لسلافة ابنة سعد، و كانت قد نذرت حين أصاب ابنها أن تشرب الخمر فى قحفه «۱»، فرأت بنو هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد، فأرسل اللّه تعالى الدبر «۲» فحمته، فقالت هذيل: إذا جاء الليل ذهب الدبر، فأرسل اللّه تعالى سيلا لم يدر سببه، فحمله قبل أن يقطعوا رأسه، فلم يصلوا إليه، و كان قد نذر أن لا يمس مشركا أبدا، فأبر اللّه تعالى قسمه بعد موته، رضوان اللّه عليه.

و أما زيد الدثنة، و خبيب بن عدى، و عبد اللّه بن طارق فأعطوا بأيديهم «۳» فأسروا، و خرجوا بهم إلى مكة، فلما صاروا بمر الظهران انتزع

---

(۱) القحف- بكسر القاف- العظم الذى فوق الدماغ، و هو النصف الأعلى من الجمجمة.

(۲) الدبر- بفتح الدال المشددة- اسم لجماعة النحل و الزنابير.

(۳) أعطوا بأيديهم: صدقوا المشركين و انقادوا معهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۲

عبد اللّه بن طارق يده من القرآن، ثم أخذ سيفه، و استأخر عنه القوم، و رموه بالحجارة حتى مات، رضوان اللّه عليه، فقبره بمر الظهران.

و حملوا خبيب بن عدى و زيد بن الدثنة، فباعوهما بمكة، فصلب خبيب بالتنعيم، رضوان اللّه عليهم؛ و هو القائل إذ قرب ليصلب:

و لست أبالى حين أقتل مسلماعلى أى شق كان فى اللّه مضجعى

و ذلك فى ذات الإله و إن يشأيبارك على أوصال شلو ممزع و هو أول من سن الركعتين عند القتل.

و ابتاع زيد بن الدثنة صفوان بن أمية، فقتله بأبيه، رضوان اللّه على زيد. و قال أبو سفيان لحبيب أو لزيد: يسرك أن محمدا مكانك يضرب عنقه و أنك فى أهلك؟ فقال: و اللّه ما يسرنى أنى فى أهلى و أن محمدا فى مكانه الذى هو فيه يصيبه شوكة تؤذيه.

## بعث بئر معونة

و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة بقية شوال، و ذا القعدة، و ذا الحجة، و المحرم، ثم بعث أصحاب بئر معونة فى صفر، فى آخر تمام السنة الثالثة من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد.

و كان سبب ذلك أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، و هو ملاعب الأسنة، و فد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فدعاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى الإسلام، فلم يسلم و لم يبعد، و قال: يا محمد، لو بعثت رجالا من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك، لرجوت أن يستجيبوا لك. فقال صلى اللّه عليه و سلم: إنى أخشى عليهم أهل نجد.

فقال أبو براء: أنا جارهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۳

فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم المنذر بن عمرو، أحد بنى ساعدة، و هو الذى يلقب: المعنق ليموت، فى أربعين رجلا- من المسلمين، و قد قيل فى سبعين من خيار المسلمين، منهم: الحارث بن الصمة، و حرام بن ملحان- أخو أم سليم، و هو خال أنس بن مالك- و عروة بن أسماء بن الصلت السلمى و نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى، و عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق و غيرهم؛ فنهضوا فنزلوا بئر معونة، و هى بين أرض بنى عامر و حرة بنى سليم، ثم بعثوا منها حرام بن ملحان بكتاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى عدو اللّه و رسوله صلى اللّه عليه و سلم، عامر بن الطفيل. فلما أتاه لم ينظر فى كتابه، ثم عدا عليه فقتله، ثم استنهض إلى قتال الباقين بنى عامر، فأبوا أن يجيبوه، لأن أبا براء أجارهم، فاستغاث عليهم بنى سليم، فنهضت معه عصية و رعل و ذكوان، و هم قبائل من بنى سليم، فأحاطوا بهم، فقاتلوا، فقتلوا كلهم رضوان اللّه عليهم، إلا كعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار، فإنه ترك فى القتلى و فيه رمق، فارتث «۱» من القتلى، فعاش حتى قتل يوم الخندق رضوان اللّه عليه.

و كان عمرو بن أمية فى سرح المسلمين، و معه المنذر بن محمد بن عقبة ابن أحيحة بن الجلاح، فنظر إلى الطير تحوم على العسكر، فنهضا إلى ناحية أصحابها، فإذا الطير تحوم على القتلى، و الخيل التى أصابتهم لم تزل بعد؛ فقال المنذر بن محمد لعمرو بن أمية: فما ترى؟ فقال: أرى أن نلحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فنخبره الخبر. فقال الأنصارى: ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو. فقاتل حتى قتل، و أخذ عمرو بن أمية أسيرا، فلما أخبرهم أنه من مضر، جز ناصيته عامر بن الطفيل، و أطلقه عن رقبة كانت على أمه. و ذلك لعشرين بقين من صفر مع الرجيع فى شهر واحد.

---

(۱) ارتث: رفع و به جراح و تقول: ارتث الرجل إذا رفع من المعركة و فيه بقية حياة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۴

فرجع عمرو بن أمية، حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة، أقبل رجلان من بنى كلاب، و قيل من بنى سليم، حتى نزل مع عمرو بن أمية فى ظل كان فيه، و كان معهما عهد من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لم يعلم به عمرو، فسألهما: من أنتما؟ فانتسبا له، فأمهلهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما، و هو يرى أنه أصاب ثأرا من قتله أصحابه.

فلما قدم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أخبره بذلك، فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لقد قتلت قتيلين لأدينهما. و هذا سبب غزوة بنى النضير.

## غزوة بنى النضير

و نهض رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنفسه إلى بنى النضير، مستعينا بهم فى دية ذينك القتلين اللذين قتلهما عمرو بن أمية، فلما كلمهم قالوا: نعم. فقعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مع أبى بكر و عمر و على و نفر من أصحابه إلى جدار من جدرهم. فاجتمع

بنو النضير، و قالوا: من رجل يصعد على ظهر البيت، فيلقى على محمد صخرة، فيقتله، فيريحنا منه؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش ابن كعب؛ فأوحى اللّه تعالى بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقام و لم يشعر بذلك أحدا من أصحابه ممن معه. فلما استلبثه أصحابه «۱» رضى اللّه عنهم قاموا فرجعوا إلى المدينة، و أتوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأخبرهم بما أوحى اللّه تعالى إليه مما أرادته اليهود، و أمر أصحابه بالتهيؤ لحربهم، و استعمل على المدينة ابن أم مكتوم. و نهض إلى بنى النضير فى أول السنة الرابعة من الهجرة، فحاصرهم ست ليال، و حينئذ نزل تحريم الخمر. فتحصنوا منه فى الحصون، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقطع النخل و إحراقها، و دس عبد اللّه بن أبى بن سلول و من معه من المنافقين إلى بنى النضير: إنا معكم، و إن قوتلتم قاتلنا معكم،

---

(۱) استلبثه أصحابه: أى استبطأه أصحابه لأنه غاب عنهم بعد أن استأذن منهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۵

و إن أخرجتم خرجنا معكم، فاغتروا بذلك. فلما جاءت الحقيقة خذلوهم و أسلموهم، فسألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يجليهم و يكف عن دمائهم، على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا السلاح. فاحتملوا بذلك إلى خيبر. و منهم من صار إلى الشام، و كان ممن سار معهم إلى خيبر أكابرهم: حيى بن أخطب و سلام بن أبى الحقيق، و كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق؛ فدانت لهم خيبر.

فقسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أموال بنى النضير بين المهاجرين الأولين خاصة، إلا أنه أعطى منها أبا دجانة سماك بن خرشة، و سهل بن حنيف، و كانا فقيرين.

و لم يسلم من بنى النضير إلا رجلان: يامين بن عمير بن كعب بن عمرو ابن جحاش، و أبو سعد بن وهد- أسلما، فأحرزا أموالهما، و ذكر أن يامين بن عمير جعل جعلا لمن قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما هم به فى رسول صلى اللّه عليه و سلم.

و فى قصة بنى النضير نزلت سورة الحشر.

## غزوة ذات الرقاع

ثم أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد بنى النضير بالمدينة شهر ربيع الآخر، و بعض جمادى الأولى، فى صدر السنة الرابعة بعد الهجرة. ثم غزا نجدا، يريد بنى محارب و بنى ثعلبة بن سعد بن غطفان، و استعمل على المدينة أبا ذر الغفارى، أو عثمان بن عفان، و نهض حتى نزل نخلا.

و إنما سميت هذه الغزوة ذات الرقاع لأن أقدامهم رضى اللّه عنهم نقبت «۱»، و كانوا يلفون عليها الخرق، فلذلك سميت ذات الرقاع.

---

(۱) نقبت الأقدام: أى رقت منها الجلود و لفوا عليها رقاعا من قماش و منها جاءت اللسمية غزوة ذات الرقاع كما قال أبو موسى الأشعرى.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۶

فلقى صلى اللّه عليه و سلم بنخل جمعا من غطفان، فتواقفوا، إلا أنه لم يكن حرب، و صلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يومئذ صلاة الخوف.

و فى انصرافهم من تلك الغزوة أبطا جمل جابر، فنخسه عليه السلام، فانطلق متقدما للركاب، و ابتاعه منه عليه السلام، ثم رده عليه و وهبه الثمن و زيادة قيراط، فلم يزل عند جابر متبركا به، حتى أخذه أهل الشام فى جملة ما انتهبوه بالمدينة يوم الحرة.

و فى هذه الغزوة أيضا أتى رجل من بنى محارب بن خصفة، اسمه غورث ابن الحارث، فأخذ سيف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و

هزه، و قال: يا محمد من يمنعك منى؟ قال: اللّه. فرد غورث السيف مكانه، فنزل فى ذلك:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ «۱».

و فى هذه الغزوة رمى رجل من المشركين رجلا من الأنصار كان ربيئة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فجرحه و هو يقرأ سورة من القرآن، فتمادى فى القراءة و لم يقطعها لما أصابه.

## غزوة بدر الثالثة

و كان أبو سفيان يوم أحد نادى: موعدنا و إياكم بدر فى عامنا المستقبل.

فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعض أصحابه أن يجيبه بنعم؛ فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم:

منصرفه من ذات الرقاع بالمدينة، بقية جمادى الأولى، و جمادى الآخرة، و رجبا، ثم خرج فى شعبان من السنة الرابعة للميعاد المذكور.

فاستعمل على المدينة عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى بن سلول، و نزل فى بدر، فأقام هنالك

---

(۱) سورة المائدة الآية ۱۱.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۷

ثمان ليال. و خرج أبو سفيان فى أهل مكة، حتى نزل مجنة من ناحية الظهران، و قيل: بلغ عسفان، ثم بدا لهم فى الرجوع، و اعتذر بأن العام عام جدب.

## غزوة دومة الجندل

و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة، فأقام بها إلى أن انسلخ ذو الحجة من السنة الرابعة من الهجرة، ثم غزا عليه السلام إلى دومة الجندل فى شهر ربيع الأول، ابتداء العام الخامس من الهجرة، و استعمل على المدينة سباع بن عرفطة. و انصرف عليه السلام من طريقه قبل أن يبلغ دومة الجندل، و لم يلق حربا.

## غزوة الخندق

ثم كانت غزوة الخندق فى شوال من السنة الخامسة من الهجرة، هكذا قال أصحاب المغازى؛ و الثابت أنها فى الرابعة بلا شك، لحديث ابن عمر:

«عرضت على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم أحد و أنا ابن أربع عشرة سنة فردنى، ثم عرضت عليه يوم الخندق و أنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى». فصح أنه لم يكن بينهما إلا سنة واحدة فقط، و أنها قبل دومة الجندل بلا شك.

و سببها: أن نفرا من اليهود، منهم سلام بن أبى الحقيق، و كنانة ابن الربيع بن أبى الحقيق، و سلام بن مشكم- النضريون، و هوذة بن قيس، و أبو عمار- الوائليان. و هم حزبوا الأحزاب: خرجوا فأتوا مكة داعين إلى حرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و واعدين من أنفسهم بعون من انتدب إلى ذلك، فأجابهم أهل مكة إلى ذلك؛ ثم خرج اليهود المذكورون إلى غطفان، فدعوهم إلى مثل ذلك، فأجابوهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۸

فخرجت قريش و قائدها أبو سفيان بن حرب، و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى على بنى فزارة، و الحارث ابن عوف بن أبى حارثة المرى فى بنى مرة، و مسعر بن رخيلة بن نويرة ابن طريف بن سحمة بن عبد اللّه بن هلال بن خلاوة

بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من أشجع. فلما سمع بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمر بحفر الخندق على المدينة، فعمل فيه صلى اللّه عليه و سلم بيده، فتم الخندق؛ و كانت فيه معجزات، منها: أن كدية صخر «۱» عرضت فى الخندق كلت المعاول عنها، فأتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فدعا و نضح عليها ماء، فانهالت كالكثيب «۲»؛ و أطعم النفر العظيم من تمر يسير، إلى غير ذلك.

و أقبلت الأحزاب حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة، بين الجرف و زغابة، فى عشرة آلاف من أحابيشهم و من تبعهم من كنانة و غيرهم.

و نزلت غطفان و من تبعهم من أهل نجد، حتى نزلوا بذنب نقمى، إلى جانب أحد.

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ثلاثة آلاف من المسلمين، و قد قيل:

فى تسعمائة فقط، و هو الصحيح الذى لا شك فيه، و الأول و هم؛ حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع، فنزلوا هنالك و الخندق بينهم. و استعمل على المدينة ابن أم مكتوم، و أمر بالنساء و الذرارى فجعلوا فى الآطام.

و كان كعب بن أسد رئيس بنى قريظة موادعا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأتاه حيى بن أخطب، فلم يزل به، و كعب يأبى عليه، حتى أثر فيه، و نقض كعب عهده مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و مال مع حيى.

---

(۱) كدية صخر: هى الصخرة العظيمة.

(۲) انهالت: تفتت و سقطت. الكثيب ما تجرف من الرمل و انزاح. جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ۱۴۹ غزوة الخندق

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۴۹

و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- إذ بلغه الأمر- سعد بن معاذ، و سعد بن عبادة، و هما سيدا الأوس و الخزرج، و خوات بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف، و عبد اللّه بن رواحة أخا بنى الحارث بن الخزرج، ليعرفوا الأمر، فلما بلغوا بنى قريظة وجدوهم مكاشفين بالغدر، و نالوا من رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فشاتمهم سعد بن معاذ، و انصرفوا.

و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد أمرهم إن وجدوا غدر بنى قريظة حقا أن يعرضوا له الخبر و لا يصرحوا، فأتوا فقالوا: عضل و القارة؛ تذكيرا بغدر القارة بأصحاب الرجيع. فعظم الأمر، و أحيط بالمسلمين من كل جهة؛ و استأذن بعض بنى حارثة فقالوا: يا رسول اللّه، إن بيوتنا عورة و خارجة عن المدينة، فأذن لنا نرجع إلى ديارنا. و هم أيضا بالفشل بنو سلمة، ثم ثبت اللّه كلتا الطائفتين، و رحم القبيلتين؛ و بقى المشركون محاصرين للمسلمين نحو شهر، و لم يكن بينهم حرب، إلى أن أرسل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى عيينة بن حصن بن حذيفة، و الحارث بن عوف بن أبى حارثة، رئيسى عطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة، و جرت المراوضة «۱» فى ذلك، و لم يتم الأمر، فذكر ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لسعد بن معاذ و سعد بن عبادة، فقالا: يا رسول اللّه، أ شىء أمرك اللّه به فلا بد لنا منه؟ أم شىء تحبه فنصنعه، أم شىء تصنعه لنا؟ قال: بل شىء أصنعه لكم، و اللّه ما أصنع ذلك إلا أنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة. فقال سعد بن معاذ: يا رسول اللّه، قد كنا نحن و هؤلاء القوم على الشرك باللّه و عبادة الأوثان، و هم لا يطيقون أن يأكلوا منها تمرة إلا قرى أو بيعا، فحين أكرمنا اللّه تعالى بالإسلام،

---

(۱) المراوضة: المساومة و المجاذبة، و المراوضة فى البيع: أن تواضف الرجل بالسلعة ليست عندك، و يسمى بيع المواصفة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۰

و هدانا له، و أعزنا بك و به- نعطيهم أموالنا؟ و اللّه لا نعطيهم إلا السيف.

فصوب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رأيه، و تمادوا على حالهم.

ثم إن فوارس من قريش، منهم: عمرو بن عبد ود، أخو بنى عامر بن لؤىّ، و عكرمة بن أبى جهل، و هبيرة بن أبى وهب المخزوميان، و ضرار ابن الخطاب أخو بنى محارب بن فهر، خرجوا على خيلهم. فلما وقفوا على الخندق، قالوا: هذه مكيدة و اللّه ما كانت تعرفها العرب. و قد قيل: إن سلمان أشار به. ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه و جاوزوه، و جالت بهم خيلهم فى السبخة بين الخندق و سلع، و دعوا إلى إلى البراز، فبارز على بن أبى طالب عمرا فقتله، و خرج الباقون من حيث دخلوا، فعادوا إلى قومهم. و كان شعار المسلمين يوم الخندق: «حم، لا ينصرون».

و كانت عائشة أم المؤمنين مع أم سعد بن معاذ فى حصن بنى حارثة، و كان من أحصن حصن بالمدينة. و كانت صفية عمة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى فارع، أطم حسان بن ثابت، و كان حسان بن ثابت فيه مع النساء و الصبيان.

و رمى فى بعض تلك الأيام سعد بن معاذ بسهم قطع منه الأكحل، و رماه حبان بن قيس بن العرقة، و قد قيل: بل رماه أبو أسامة الجشمى حليف بنى مخزوم، و قيل: إن سعدا دعا- إذ أصيب رضوان اللّه عليه- فقال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها، فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك و كذبوه و أخرجوه، اللهم و إن كنت وضعت الحرب بيننا و بينهم، فاجعلها لى شهادة، و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۱

و لما اشتدت الحال و صعب الأمر أتى نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف ابن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و سلم؛ فقال: يا رسول اللّه، إنى قد أسلمت، و إن قومى لم يعلموا بإسلامى، فمرنى بما شئت. فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة.

فخرج نعيم فأتى بنى قريظة، و كان ينادمهم فى الجاهلية، فقال: يا بنى قريظة، قد عرفتم ودى إياكم، و خاصة ما بيننا و بينكم. قالوا: صدقت فقال: إن قريشا و غطفان ليسوا مثلكم، البلد بلدكم، و لا تقدرون عن التحول عنه، و قريش و غطفان ليسوا كذلك و لا مثلكم، إن رأوا ما يسرهم و إلا لحقوا ببلادهم و تركوكم؛ و لا طاقة لكم بمحمد إن تركتم معه، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا. فقالوا: لقد أشرت بالرأى.

ثم نهض إلى قريش، فقال لأبى سفيان: قد عرفتم صداقتى لكم، و بلغنى أمر لزمنى أن أعرفكموه، فاكتموا عنى. قالوا: و ما هو؟ قال: اعلموا أن اليهود قد ندموا على ما فسخوا من عهد محمد، و قد أرسلوا إليه أن يأخذوا منكم رهنا يدفعونه إلى محمد، و يرجعون معه عليكم. فشكرته قريش على ذلك.

ثم نهض حتى أتى غطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش. فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة أربع أرسل أبو سفيان و غطفان إلى بنى قريظة:

إنا لسنا بدار مقام، فاغدوا للقتال فأرسل اليهود إليهم: إن اليوم يوم سبت، و مع ذلك لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا. فردوا إليهم الرسول: و اللّه لا نعطيكم فاخرجوا معنا. فقال بنو قريظة: صدق و اللّه نعيم. فلما رجع الرسل إليهم بذلك قالوا: صدقنا و اللّه نعيم. فأبوا من القتال معهم، و أرسل اللّه تعالى عليهم ريحا عظيمة كفأت قدورهم و آنيتهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۲

و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إليهم حذيفة من اليمان عينا، فأتاه بخبر رحيلهم و رحلت قريش و غطفان.

فلما أصبح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد ذهب الأحزاب، رجع عن الخندق إلى المدينة، و وضع المسلمون سلاحهم، فأتاه جبريل عن اللّه تعالى بالنهوض إلى بنى قريظة، و ذلك بعد صلاة الظهر من ذلك اليوم. و رأى قوم من المسلمين يومئذ جبريل عليه السلام فى صورة دحية الكلبى على بغلة عليها قطيفة ديباج، ثم مر عليهم دحية بعد ذلك.

فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ألا يصلى أحد العصر إلا فى بنى قريظة: و نهض المسلمون، فوافاهم وقت العصر فى الطريق، فقال

بعض المسلمين: نصلى، و لم نؤمر بتأخيرها عن وقتها. و قال آخرون: لا نصليها إلا حيث أمرنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن نصليها. فذكر أن بعضهم لم يصلوا العصر إلا ليلا؛ فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلم يعنف من الطائفتين أحدا.

أما التعنيف فإنما يقع على العاصى المتعمد المعصية و هو يعلم أنها معصية؛ و أما من تأول قصدا للخير، فهو- و إن لم يصادف الحق- غير معنف؛ و علم اللّه تعالى أننا لو كنا هناك ما صلينا العصر فى ذلك اليوم إلا فى بنى قريظة و لو بعد أيام؛ و لا فرق بين نقله صلى اللّه عليه و سلم صلاة فى ذلك اليوم إلى موضع بنى قريظة، و بين نقله صلاة المغرب ليلة مزدلفة، و صلاة العصر من يوم عرفة إلى وقت الظهر، و الطاعة فى ذلك واجبة.

رجع الخبر: فأعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الراية على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، و استخلف على المدينة ابن أم مكتوم، و نازل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم حصونهم، فأسمعوا المسلمين سب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلقى على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فعرض له بألا يدنو منهم من أجل ما سمع. فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۳

لو رأونى لم يقولوا من ذلك شيئا. فلما رأوا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أمسكوا عما كانوا يقولون. فنزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على بئر من آبارهم يقال لها «بئر أنا» و قيل «بئر أنى»، و حاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خمسا و عشرين ليلة، و عرض عليهم سيدهم كعب بن أسد ثلاث خصال، و هى: إما الإسلام؛ و إما قتل ذراريهم و نسائهم ثم القتال حتى يموتوا؛ و إما تبيت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ليلة السبت- ظنا منه أن المسلمين قد أمنوا منهم. و أبو كل ذلك، و أرسلوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يبعث إليهم أبا لبابة بن عبد المنذر- أخا بنى عمرو بن عوف، و كانوا حلفاء الأوس- فأرسله صلى اللّه عليه و سلم إليهم، فلما أتاهم اجتمع إليه رجالهم و النساء و الصبيان، فقالوا له: يا أبا لبابة، أ ترى أن ننزل على حكم محمد؟ قال: نعم. و أشار إليهم أنه الذبح. ثم ندم أبو لبابة من وقته و علم أنه قد أذنب، فانطلق على وجهه و لم يرجع إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فكتف نفسه إلى عمود من أعمدة المسجد، و قال: لا أبرح مكانى هذا حتى يتوب اللّه عز و جل على. و عاهد اللّه تعالى ألا يدخل أرض بنى قريظة أبدا، و لا يكون بأرض خان اللّه و رسوله فيها و بلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال: لو أتانى لاستغفرت له، فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذى أطلقه من مكانه حتى يتوب اللّه عليه. فنزلت التوبة على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى أمر لبابة «۱»، فتولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إطلاقه بيده، و قيل: إنه رضوان اللّه تعالى عليه أقام مرتبطا بالجذع ست ليال لا يحل إلا للصلاة.

و نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ، إذ حكم فيهم بحكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و أسلم ليلة نزولهم ثعلبة و أسيد ابنا سعية، و أسد بن عبيد، و هم نفر من هدل، من بنى عم قريظة و النضير.

---

(۱) و الآية التى تيب فيها على أبى لبابة هى: (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (سورة التوبة الآية ۱۰۲)

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۴

و خرج فى تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى، و كان قد أبى من الدخول معهم فى نقض عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فنجا، و لم يعلم أين وقع.

فلما نزلت بنو قريظة على حكمه، صلى اللّه عليه و سلم، قالت الأوس: يا رسول اللّه، قد فعلت فى بنى قينقاع ما قد علمت، و هم حلفاء إخواننا الخزرج، و هؤلاء موالينا. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أ لا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا: بلى. قال: فذاك إلى سعد بن معاذ. و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد جعل سعد بن معاذ فى خيمة فى المسجد، تسكنها رفيدة الأسلمية- و كانت امرأة صالحة تقوم على المرضى، و تداوى الجرحى- ليعوده النبىّ صلى اللّه عليه و سلم من قريب. فأرسل

رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى سعد ليؤتى به فيحكم فى بنى قريظة، فأتى به على حمار، و قد وطئ له بوسادة أدم، و أحاط به قومه، و هم يقولون: يا أبا عمرو، أحسن فى مواليك. فقال لهم سعد: قد آن لسعد ألا تأخذه فى اللّه لومة لائم. فرجع بعض من معه إلى ديار بنى عبد الأشهل، فنعى إليهم رجال بنى قريظة، فلما أظل سعد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، قال للمسلمين: قوموا إلى سيدكم. فقام المسلمون، فقالوا: يا أبا عمرو، إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم.

فقال: عليكم بذلك عهد اللّه و ميثاقه أن الحكم فيهم لما حكمت؟ قالوا: نعم.

قال: و على من هاهنا- فى الناحية التى فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو معرض عن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إجلالا له- فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: نعم. قال سعد:

إنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال، و تقسم الأموال، و تسبى الذرارى و النساء.

فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: لقد حكمت فيهم بحكم اللّه من فوق سبعة أرقعة «۱»

---

(۱) الأرقعة هنا هى السموات السبع واحدها رقيع و سميت بذلك لأن بعضها يرفع بعضا.

و قال بعضهم الرقيع السماء الدنيا لا غير، و كأنها رقعت بالنجوم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۵

فأمر بهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى موضع سوق المدينة اليوم، فخندق بها خنادق، ثم أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فضربت أعناقهم فى تلك الخنادق. و قتل يومئذ حيى بن أخطب والد أم المؤمنين صفية، و كعب بن أسد، و كانوا من الستمائة إلى السبعمائة. و قتل من نسائهم امرأة واحدة، و هى بنانة امرأة الحكم القرظى، التى طرحت الرحى على خلاد بن سويد بن الصامت فقتلته، و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقتل كل من أنبت، و ترك من لم ينبت.

و وهب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لثابت بن قيس بن الشماس ولد الزبير بن باطا، فاستحياهم، منهم عبد الرحمن بن الزبير، أسلم و له صحبة.

و وهب أيضا صلى اللّه عليه و سلم رفاعة بن شمويل القرظى لأم المنذر سلمى بنت ليس من بنى النجار، و كانت قد صلت القبلتين، فأسلم رفاعة و له صحبة، و كان ممن لم ينبت.

و استحيا عطية القرظى، و له صحبة.

و قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أموال بنى قريظة، فأسهم للفارس ثلاثة أسهم، و للراجل سهما، و كان الخيل يومئذ فى المسلمين ستة و ثلاثين فرسا.

و وقع للنبى صلى اللّه عليه و سلم من سبيهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة، إحدى نساء بنى عمرو بن قريظة، فلم تزل فى ملكه حتى مات صلى اللّه عليه و سلم.

فكان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة متصلا بأول ذى الحجة فى السنة الرابعة من الهجرة.

فلما تم أمر بنى قريظة أجيبت دعوة الرجل الصالح: سعد بن معاذ رضوان اللّه عليه، فانفجر عرقه فمات. و هو الذى اهتز عرش الرحمن لموته يعنى سرور حملة العرش بروحه، رضى اللّه عنه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۶

## ذكر من استشهد يوم الخندق و يوم بنى قريظة

ذكرنا هما معا لأنهما متصلان، لم يكن بينهما فصل.

أصيب يوم الخندق: سعد بن معاذ من بنى عبد الأشهل.

و أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو.

و عبد اللّه بن سهل- كلاهما من بنى عبد الأشهل.

و من بنى سلمة بن الخزرج:

الطفيل بن النعمان

و ثعلبة بن عنمة.

و من بنى دينار بن النجار بن الخزرج:

كعب بن زيد، أصابه سهم غرب فقتله «۱».

و أصيب من المشركين يوم الخندق:

من بنى عبد الدار:

منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار، أصابه سهم مات منه بمكة.

و قيل: بل هو عثمان بن منبه بن السباق ..

و من بنى مخزوم بن يقظة:

نوفل بن عبد اللّه بن المغيرة، اقتحم الخندق فقتل فيه

---

(۱) سهم غرب: أى لا يعرف من رمى بهذا السهم و لا من أين جاء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۷

و من بنى عامر بن لؤىّ:

عمرو بن عبد ود.

و ابنه: حسل بن عمرو، من بنى عامر بن لؤىّ.

و استشهد يوم بنى قريظة من المسلمين:

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو، من بنى الحارث بن الخزرج، طرحت عليه امرأة من بنى قريظة رحى فقتلته.

و مات فى الحصار: أبو سنان بن محصن بن حرثان الأسدى، أخو عكاشة ابن محصن، فدفنه النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى مقبرة بنى قريظة التى يتدافن فيها المسلمون السكان بها إلى اليوم. و لم يصب غير هذين.

و لم يغز كفار قريش المسلمين بعد الخندق، و الحمد للّه رب العالمين.

## بعث عبد اللّه بن أبى عتيك إلى قتل سلام ابن أبى الحقيق، و هو أبو رافع

و لما فتح اللّه تعالى فى الكافر كعب بن الأشرف على يدى رجال من الأوس، رغبت الخزرج فى مثل ذلك تزيدا فى الأجر و الغناء فى الإسلام؛ فتذكروا أن سلام بن أبى الحقيق من العداوة لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و المسلمين على مثل حال كعب بن الأشرف، فاستأذنوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى قتله، فأذن لهم.

فخرج إليه خمسة نفر من الخزرج، كلهم من بنى سلمة: و هم: عبد اللّه ابن عتيك، و عبد اللّه بن أنيس، و أبو قتادة الحارث بن ربعى، و مسعود بن سنان، و خزاعى بن الأسود، حليف لهم من المسلمين.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۸

و أمر عليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عبد اللّه بن عتيك، و نهاهم عن قتل النساء و الصبيان. فنهضوا حتى أتوا خيبر ليلا، و كان سلام ساكنا فى دار مع جماعة، و هو فى علية منها، فتسوروا الدار، و لم يدعوا بابا من أبوابها إلا استوثقوا منه من خارج، ثم أتوا العلية التى هو فيها، فاستأذنوا عليه، فقالت امرأته: من أنتم؟ فقالوا: أناس من العرب فقالت: هذا كم صاحبكم فأدخلوا. فلما دخلوا أغلقوا الباب على أنفسهم، فأيقنت بالشر و صاحت، فهموا بقتلها، ثم ذكروا نهى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عن قتل النساء، فأمسكوا عنها؛ ثم تعاوروه بأسيافهم و هو راقد على فراشه، أبيض فى سواد الليل كأنه قبطية «۱»، و وضع عبد اللّه بن عتيك سيفه فى بطنه حتى أنفذه، و عدو اللّه يقول: قطنى قطنى «۲». ثم نزلوا. و كان عبد اللّه بن عتيك سيئ البصر، فوقع فوثئت رجله وثئا شديدا، فحمله أصحابه حتى أتوا منهرا من مناهرهم «۳»، فدخلوا فيه و استتروا. و خرج أهل الآطام، و أوقدوا النيران فى كل وجه، فلما يئسوا رجعوا، فقال المسلمون: كيف لنا و أن نعلم أن عدو اللّه قد مات؟ فرجع أحدهم، و دخل بين الناس، ثم رجع إلى أصحابه فذكر لهم أنه وقف مع الجماعة، و أنه سمع امرأته تقول: و اللّه لقد سمعت صوت ابن عتيك، ثم أكذبت نفسى و قلت: أنى ابن عتيك بهذه البلاد! ثم إنها نظرت فى وجهه فقالت: فاظ و إله يهود. قال: فسررت، و انصرف إلى أصحابه فأخبرهم بهلاكه، فرجعوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأخبروه و تداعوا فى قتله، فقال صلى اللّه عليه و سلم: هاتوا سيوفكم. فأروه إياها، فقال عن سيف عبد اللّه بن أنيس: هذا قتله، أرى فيه أثر الطعام.

---

(۱) القبطية: ثياب من كتان منسوبة إلى القبط و تجمع على قباطى.

(۲) قطنى قطنى: أى حسبى و كفانى هذا و النون هنا للوقاية حتى ينطق بسكون الطاء.

(۳) المنهر: الشق فى الحصين و هو شق نافذ يخرج منه الماء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۵۹

## غزوة بنى لحيان

و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد فتح بنى قريظة بقية ذى الحجة، و المحرم، و صفرا، و ربيعا الأول، و ربيعا الآخر، و جمادى الأولى، ثم خرج- و هو الشهر السادس من فتح بنى قريظة، فى الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة، كذا قالوا، و الصحيح: أنها السنة الخامسة- قاصدا إلى بنى لحيان، مطالبا بثأر عاصم بن ثابت و خبيب بن عدى و أصحابهما، المقتولين بالرجيع، و ذلك إثر رجوعه من دومة الجندل. فسلك صلى اللّه عليه و سلم على غراب، جبل بناحية المدينة على طريق الشام- إلى مخيض، ثم إلى البتراء، ثم أخذ ذات اليسار فخرج على يين «۱»، ثم على صخيرات اليمام، ثم أخذ المحجة من طريق مكة، فأغذ السير حتى نزل غران، و هو واد بين أمج و عسفان، و هى منازل بنى لحيان، إلى أرض يقال لها: سايغة، فوجدهم قد حذروا و تمنعوا فى رءوس الجبال، فخرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- إذ فاته غرتهم- فى مائتى راكب من أصحابه، حتى نزل عسفان، و بعث عليه السلام رجلين من أصحابه فارسين، حتى بلغا كراع الغميم، ثم كرا، و رجع عليه السلام قافلا إلى المدينة.

## غزوة ذى قرد

و فى غزوة بنى لحيان قالت الأنصار: إن المدينة خالية منا، و قد بعدنا عنها، و لا نأمن عدونا يخالفنا إليها، فأخبرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن على كل نقب من أنقابها ملكا يحميها بأمر اللّه عز و جل. ثم قفل حينئذ، فما هو إلا أن نزل المسلمون المدينة و بقوا ليالى، و أغار عليهم عيينة بن حصن فى بنى عبد اللّه بن غطفان، فاكتسوا لقاحا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و فيها رجل من بنى غفار و امرأة، فقتلوا الغفارى، و حملوا المرأة و اللقاح.

(۱) البين: اسم مكان و هو واد فيه عين قرب المدينة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۰

و كان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمى، و كان ناهضا إلى الغابة، فلما علا ثنية الوداع نظر إلى خيل الكفار، فصاح، فأنذر المسلمين، ثم نهض فى آثارهم، فأبلى بلاء عظيما، و رماهم بالنبل حتى استنقذ ما كان بأيديهم. فلما وقعت الصيحة بالمدينة، فكان أول من أتى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من الفرسان المقداد بن الأسود، ثم عباد بن بشر بن وقش من بنى عبد الأشهل، و سعد بن زيد من بنى عبد الأشهل، و أسيد بن ظهير أخو بنى حارثة، و عكاشة بن محصن الأسدى. و محرز بن نضلة الأسدى الأخرم، و أبو قتادة الحارث بن ربعى أخو بنى سلمة، و أبو عياش بن زيد بن الصامت أخو بنى زريق.

فلما اجتمعوا أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عليهم سعد بن زيد و قيل: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أعطى فرس أبى عياش معاذ بن ماعص، أو عائذ بن ماعص، و كان أحكم للفروسية من أبى عياش. و أول من لحق بهم: فمحرز ابن نضلة الأخرم، فقتل رضى اللّه عنه، و كان على فرس لمحمود بن مسلمة من بنى عبد الأشهل، أخذه إذ كان صاحبه غائبا، فلما قتل رجع الفرس إلى آريه «۱» فى بنى عبد الأشهل؛ و قيل: قتله عبد الرحمن بن عيينة بن حصن، فركب فرسه، ثم قتل سلمة عبد الرحمن، و استرجع الفرس.

و كان اسم فرس المقداد: سبحة، و قيل: بعزجة، و فرس معاذ بن و قش: لماع؛ و فرس عكاشة بن محصن: ذو اللمة؛ و فرس سعد بن زيد: لاحق؛ و فرس أبى قتادة: جروة؛ و فرس أسيد بن ظهير:

مسنون؛ و فرس أبى عياش؛ جلوه؛ و الفرس الذى ركب الأخرم:

الجناح.

(۱) رجع الفرس إلى آريه: رجع إلى مكانه الذى كان يربط به.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۱

و ولى المشركين منهزمين، و بلغ رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ماء يقال له ذو القرد، و نحر ناقة من لقاحة المسترجعة، و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليلة و يوما، ثم رجع إلى المدينة.

و أقبلت امرأة الغفارى على ناقة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلما أتت المدينة نذرت أن تنحرها، فأخبرها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه لا نذر فى معصية، و لا لأحد فيما لا يملك، و أخذ عليه السلام ناقته.

## غزوة بنى المصطلق

ثم أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة، و رجبا.

و باقى العام، ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان من السنة السادسة من الهجرة و استعمل على المدينة أبا ذر الغفارى، و قيل: بل نميله بن عبد اللّه الليثى، و أغار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على بنى المصطلق، و هم غارون، على ماء يقال له:

المريسيع، من ناحية قديد إلى الساحل، فقيل من قتل منهم، و سبى النساء و الذرية. و من ذلك السبى كانت جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد بنى المصطلق فوقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس، فكاتبها، فأدى عنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأعتقها و تزوجها.

و أصيب فى هذه الغزوة هشام بن صبابة الليثى، من بنى ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة. أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت خطأ، و هو يظنه من العدو.

و فى رجوع رسول صلى اللّه عليه و سلم من هذه الغزوة قال عبد اللّه بن أبى بن سلول:

«لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل»، و ذلك لشر وقع لبنى

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۲

جهجاه بن مسعود «۱» الغفارى أجير عمر بن الخطاب، و بين سنان بن وبر الجهنى، حليف بنى عوف بن الخزرج، فنادى الغفارى: يا للمهاجرين.

و نادى الجهنى: يا للأنصار و بلغ زيد بن أرقم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقالة عبد اللّه ابن أبى. فنزل فى ذلك من عند اللّه تعالى سورة المنافقين.

و تبرأ عبد اللّه بن عبد اللّه بن أبى من أبيه، و أتى إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال له: يا رسول اللّه، أنت و اللّه الأعز و هو الأذل، و اللّه إن شئت لتخرجنه يا رسول اللّه. و وقف لأبيه قرب المدينة، فقال: و اللّه لا تدخلها حتى يأذن لك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الدخول فتدخل حينئذ.

و قال أيضا عبد اللّه بن عبد اللّه لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: يا رسول اللّه، بلغنى أنك تريد قتل أبى، و إنى أخشى إن أمرت بذلك غيرى لا تدعنى نفسى أرى قاتل أبى يمشى على الأرض، فأقتله به، فأدخل النار إذا قتلت مسلما بكافر، و قد علمت الأنصار أنى من أبرها بأبيه، و لكن، يا رسول اللّه، إذا أردت قتلة فمرنى بذلك، فأنا و اللّه أحمل إليك رأسه. فقال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خيرا، و أخبره أنه لا يسىء إلى أبيه.

و قد من مكة مقيس بن صبابة، مظهرا الإسلام، و طالبا دية أخيه هشام بن صبابة، فأمر له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بها، فأخذها، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله، و فر إلى مكة كافرا. و هو الذى أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقتله يوم فتح مكة، فى جملة من أمر بقتله.

و كان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق: أمت أمت.

---

(۱) فى الأصل: «ذر»؛ و التصحيح عن ابن هشام ۳، ۳۰۳، و الاستيعاب؛ و يقال فيه أيضا: ابن سعيد؛ انظر طبقات ابن سعد ۱۰۲: ۴۶ و الإستيعاب.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۳

و لما علم المسلمون أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم تزوج جويرية أعتقوا كل ما كان فى أيديهم من بنى المصطلق، كرامة لمصاهرة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلقد أطلق بسببها مائة أهل بيت من قومها.

ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعث إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأزيد من عامين: الوليد بن عقبة بن أبى معيط مصدقا «۱»، فخرجوا ليتلقوه، ففزع، فرجع و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنهم هموا بقتله، فتكلم الناس فى غزوهم، ثم أتى وافدهم منكرا لرجوع مصدقهم، قبل أن يلقاهم، معرفين أنهم إنما خرجوا متلقين له مكرمين لوروده، فنزلت فى ذلك: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ «۲»

و فى مرجع الناس من غزوة بنى المصطلق قال أهل الإفك ما قالوا، و أنزل اللّه تعالى فى ذلك براءة عائشة أم المؤمنين رضوان اللّه عليها ما أنزل «۳».

و قد روينا من طرق صحاح: أن سعد بن معاذ كانت له فى شىء من ذلك مراجعة مع سعد بن عبادة، و هذا عندنا و هم، لأن سعد بن معاذ مات إثر فتح قريظة، بلا شك، و فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة من السنة الرابعة من الهجرة، و غزوة بنى المصطلق فى شعبان من السنة السادسة، بعد سنة و ثمانية أشهر من موت سعد، و كانت المقاولة بين الرجلين المذكورين بعد الرجوع من غزوة بنى

المصطلق بأزيد من خمسين ليلة.

و ذكر ابن إسحاق عن الزهرى عن عبيد اللّه بن عبد اللّه و غيره: أن المقاول لسعد بن عبادة إنما كان أسيد بن الحضير. و هذا هو الصحيح، و الوهم لم يعر منه أحد من بنى آدم، إلا من عصم اللّه تعالى.

---

(۱) المصدق: العامل الذى يعين لجمع الزكاة من أصحابها.

(۲) سورة الحجرات الآية ۶.

(۳) راجع الآيات ۱۱- ۱۵ من سورة النور و فيها براءة أم المؤمنين عائشة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۴

## غزوة الحديبية

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة، بعد منصرفه من غزوة بنى المصطلق، رمضان، و شوالا، و خرج فى السنة السادسة فى ذى القعدة معتمرا، و استنفر الأعراب الذين حول المدينة، فأبطأ عنه أكثرهم، و خرج بمن معه من المهاجرين و الأنصار و من اتبعه من العرب، و ساق الهدى، و أحرم بالعمرة من ذى الحليفة، ليعلم الناس أنه لم يخرج لحرب، و خرج فى ألف رجل و نيف، المكثر يقول: ألف و خمسمائة لا تزيد أصلا؛ و المقلل: ألف و ثلاثمائة؛ و المتوسط يقول: ألف و أربعمائة. و قد قال بعضهم: كانوا سبعمائة، و هذا و هم شديد البتة، و الصحيح بلا شك بين الألف و الثلاثمائة إلى ألف و خمسمائة.

فلما بلغ قريشا ذلك خرج حمها «۱» عازمين على صد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن البيت، أو قتاله دون ذلك. و قدموا خالد بن الوليد فى خيل إلى كراع الغميم. فورد الخبر بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو بعسفان، فسلك طريقا خرج منه فى ظهورهم، كان دليلهم فيه رجل من أسلم، و ذلك ذات اليمين بين ظهرى الحمض، فى طريق أخرجه على ثنية المرار، مهبط الحديبية من أسفل مكة، فلما بلغ ذلك قريشا التى مع خالد، كرت إلى قريش، فلما كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمكان الذى ذكرنا بالحديبية، بركت ناقته، فقال الناس: خلأت «۲». فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: ما خلأت، و ما هو لها بخلق، و لكن حبسها حابس الفيل عن مكة، لا تدعونى قريش اليوم إلى خطة يسألونى فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها. ثم نزل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هنالك، فقيل له: يا رسول اللّه، ليس بالوادى ماء. فأخرج سهما من كنانته،

---

(۱) خرج حمها: أى خرج معظمهم و هناك شك هل المقصود جمها بالجيم و هو الأصوب.

(۲) خلأت: حرنت و امتنعت من السير و هذه الصفة خاص بالناقة فقط.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۵

فغرزه فى جوفه، فجاش بالرواء «۱»، حتى كفى جميع أهل الجيش. و قيل:

إن الذى نزل بالسهم فى القليب ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم ابن عمرو بن واثلة بن سهم بن مازن بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن أبى حارثة و هو سائق بدن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ و قيل: بل نزل به البراء بن عازب.

ثم جرت السفراء بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و بين كفار قريش، و طال الخطب إلى أن أتاه صلى اللّه عليه و سلم سهيل بن عمرو، فقاضاه على أن ينصرف عامه ذلك، فإذا كان من قابل أتى معتمرا، و دخل مكة و أصحابه بلا سلاح، حاشا السيوف فى القرب فقط، فيقيم بها ثلاثا و لا مزيد، على أن يكون بينهم صلح متصل عشرة أعوام، يتداخل فيها الناس و يأمن بعضهم بعضا، و على أن من جاء من الكفار إلى المسلمين مسلما- من رجل أو امرأة- رد إلى الكفار، و من جاء من المسلمين إلى الكفار مرتدا لم يرد إلى

المسلمين. فعظم ذلك على المسلمين، حتى كان لبعضهم فيه كلام، و كان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أعلم بما علمه ربه تعالى، و قد علم عليه السلام أن اللّه تعالى سيجعل للمسلمين فرجا مضمونا من عند اللّه تعالى، و أنذر المسلمين بذلك، و علم عليه السلام أن هذا الصلح قد جعله اللّه تعالى سببا لظهور الإسلام. و أنس الناس بعد نفارهم، و كره سهيل بن عمرو أن يكتب صدر الصحيفة «محمد رسول اللّه» و أبى على بن أبى طالب، و هو كاتب الصحيفة، أن يمحو بيده «رسول اللّه» صلى اللّه عليه و سلم، فمحا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم هذه الصفة بيده، و أمر الكاتب أن يكتب «محمد بن عبد اللّه».

و أتى أبو جندل بن سهيل، يرسف فى قيوده، فرده رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى أبيه بعد أن أجاره مكرز بن حفص، فعظم ذلك على المسلمين، فأخبرهم عليه السلام أن اللّه سيجعل له فرجا «۲».

---

(۱) جاش بالرواء: فاض ماء كثير من مكان السهم و هذه معجزة له صلى اللّه عليه و سلم.

(۲) هنا فى هذا الموقف أنزل اللّه عز و جل سورة الفتح: «إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً» لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ...» الآيات.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۶

و كان قد أتى قوم من عند قريش، قيل: ما بين الأربعين إلى الثلاثين، فأرادوا الإيقاع بالمسلمين، فأخذوا أخذا، فأطلقهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فهم العتقاء الذين ينتمون إليهم العتقيون.

و كان عليه السلام قبل تمام هذا الصلح قد بعث عثمان بن عفان إلى مكة رسولا، و شاع أن المشركين قتلوه، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المبايعة على على الموت، و أن لا يفروا عن القتال، و هى بيعة الرضوان، التى كانت تحت الشجرة، التى أثنى اللّه تعالى على أهلها، و أخبر عليه السلام أنهم لا يدخلون النار.

و ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بيساره على يمينه، و قال: هذه عن عثمان.

فلما تم الصلح المذكور أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن ينحروا و يحلوا، ففعلوا بعد إباء كان منهم و توقف أغضب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم وفقهم اللّه تعالى ففعلوا و قيل: إن الذى حلق رأس رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم خراش بن أمية ابن الفضل الخزاعى.

ثم رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة، فأتاه أبو بصير عتبة بن أسيد ابن جارية هاربا، و كان ممن حبس بمكة، و هو ثقفى حليف لبنى زهرة، فبعث إليه الأزهر بن عبد عوف عم عبد الرحمن بن عوف، و الأخنس بن شريق الثقفى، رجلا من بنى عامر بن لؤىّ و مولى لهم، فأتيا النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فأسلمه إليهما، فاحتملاه، فلما صار بذى الحليفة نزلوا، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: أرانى هذا السيف. فلما صار بيده، ضرب به العامرى فقتله، و فر المولى فأتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فأخبره بما وقع. و أظل أبو بصير، فقال:

يا رسول اللّه وفت ذمتك، و أدى اللّه عنك، أسلمتنى بيد القوم، و قد

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۷

امتنعت بدينى أن أفتتن فيه أو يعبث بى «۱»، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و يل أمه، مسعر حرب «۲»، لو كان له رجال. فعلم أبو بصير أنه سيرده، فخرج حتى أتى سيف البحر، موضعا يقال له: العيص، من ناحية ذى المروة، على طريق قريش إلى الشام، فقطع على رفاقهم «۳»، فاستضاف إليه كل من فر عن قريش ممن أراد الإسلام، فآذوا قريشا، و كتبوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأن يضمهم إلى المدينة.

و أنزل اللّه تعالى بفسخ الشرط المذكور فى رد النساء، و منع تعالى من ردهن. ثم نسخت براءة كل ذلك، و الحمد للّه رب العالمين.

و هاجرة أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، فأتى أخواها عمارة و الوليد ابنا عقبة فيها، فمنع اللّه تعالى من رد النساء، و حرم اللّه تعالى

حينئذ على المؤمنين الإمساك بعصم الكوافر، فانفسخ نكاحهن من المسلمين؛ ثم رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى المدينة.

## غزوة خيبر

فأقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالمدينة مرجعه من الحديبية، ذا الحجة و بعض المحرم، ثم خرج فى بقية من المحرم غازيا إلى خيبر و ذلك قرب آخر السنة السادسة من الهجرة.

---

(۱) فى الأصل: يبعث.

(۲) مسعر الحرب: موقدها.

(۳) الرفاق: جمع رفقة، و هم المسافرون، و أكثر ما تسمى «رفقة» إذا نهضوا فى طلب الميرة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۸

و استحلف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نميلة بن عبد اللّه الليثى، و دفع الراية إلى على بن أبى طالب، و قيل: إنها كانت بيضاء. و سلك على عصر «۱»، فبنى له بها مسجد «۲»، ثم على الصهباء، ثم نزل بواد يقال له: الرجيع، فنزل بينهم و بين غطفان لئلا يمدوهم- و كانت غطفان قد أرادت إمداد يهود خيبر- فلما خرجوا أسمعهم اللّه تعالى من ورائهم حسا راعهم، فانصرفوا، و بدا لهم فأقاموا فى أماكنهم. و جعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يفتتح الآطام و الحصون و الأموال مالا مالا. فأول حصونهم افتتح حصن اسمه: ناعم، و عنده قتل محمود بن مسلمة، ألقيت عليه رحى فقتلته؛ ثم القموص، حصن بنى ابى الحقيق. و أصاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منهم سبايا، منهن «۳»: صفية بنت حيى بن أخطب. و كانت عند كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق، و بنتى «۴» عم لها، فوهب عليه السلام صفية لدحية، ثم ابتاعها منه بتسعة أرؤس، و جعلها عند أم سليم. حتى اعتدت و أسلمت، ثم أعتقها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و تزوجها، و جعل عتقها صداقها، لا صداق لها غيره، فصارت سنة مستحبة لكل من أراد أن يفعل ذلك إلى يوم القيامة.

و فى غزوة خيبر حرم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لحوم الحمر الأهلية، و أخبر أنها رجس، و أمر بالقدور فألقيت و هى تفور بلحومها، و أمر بغسل القدور بعد، و أحل حينئذ لحوم الخيل و أطعمهم إياها.

---

(۱) عصر: بالكسر ثم السكون، و يروى بفتحتين، و الأول أشهر و أكثر، و اختاره ياقوت: جبل بين المدينة و وادى الفرع.

(۲) فى الأصل: «بنى» مكان «فبنى».

(۳) فى الأصل: منهم.

(۴) فى الأصل: بنى؛ و قد وردت كلمة «بنتى» فى أكثر كتب السير منصوبة على تقدير فعل محذوف أى: و أصاب بنتى عم لها.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۶۹

ثم فتح حصن الصعب بن معاذ، و لم يكن بخيبر حصن أكثر طعاما منه، و لا أوفر ودكا منه «۱». و آخر ما افتتح عليه السلام من حصونهم:

الوطيح و السلالم، حاصرهما بضع عشرة ليلة. و كان شعار المسلمين يوم خيبر: أمت أمت.

و وقف إلى بعض حصونهم أبو بكر و عمر رضوان اللّه عليهما، فلم يفتحاه فدفع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الراية إلى على رضوان اللّه عليه، ففتحه، و كان أرمد، فتفل فى عينيه، فبرئ.

و كان فتح خيبر: الأرض كلها و بعض الحصون عنوة- و هى الأكثر- و بعضها صلحا على الجلاء، فقسمها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد أن عزل الخمس، أقر اليهود على أن يعتملوها بأموالهم و أنفسهم، و لهم النصف من كل ما يخرج منها من زرع أو ثمر، و

يقرهم على ذلك ما بدا له. فبقوا على ذلك حتى مات رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و مدة خلافة أبى بكر، و جمهور خلافة عمر؛ فلما كان فى آخر خلافته، بلغه أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمر فى مرضه الذى مات فيه أن لا يبقى فى جزيرة العرب دينان. فأمر بإجلائهم عن خيبر و غيرها من بلاد العرب، و أخذ المسلمون ضياعهم من مقاسم خيبر، فتصرفوا فيها. و كان متولى قسمتها بين أصحابها جبار بن صخر من بنى سلمة، و زيد بن ثابت من بنى النجار.

و فى فتح خيبر أهدت يهودية تسمى زينب بنت الحارث، امرأة سلام ابن مشكم، إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم شاة مصلية «۲»، قد جعلت فيها السم، و كان أحب اللحم إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الذراع، فتناول رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم،

---

(۱) الودك: دهن اللحم الذى يستخرج منه و كذلك الدسم.

(۲) المصلية: المشوية.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۰

فلاك منها مضغة، و كان معه عليه السلام بشر بن البراء بن معروف من بنى سلمة، فأكل منه و ازدرد لقمة، فقال عليه السلام: إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم، و لفظ لقمة، ثم دعا باليهودية فاعترفت، و مات بشر من أكلته تلك، رضوان اللّه عليه، و لم يقتل عليه السلام اليهودية.

و كان المسلمون يوم خيبر ألفا و أربعمائة رجل و مائتى فارس. و وقع سهم زبير بن العوام بالخوع من النطاة؛ و وقع أيضا بالنطاة سهم بنى بياضة و بنى الحارث بن الخزرج؛ و وقع بنو عوف بن الخزرج و مزينة فى ناعم من النطاة، و وقع سهم عاصم بن عدى أخى بنى عجلان مع سهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و سهم عبد الرحمن بن عوف، و سهام بنى ساعدة، و بنى النجاة، و على بن أبى طالب، و طلحة بن عبيد اللّه، و غفار، و أسلم، و عمر بن الخطاب، و بنى سلمة، و بنى حارثة، و جهينة، و ثقيف من العرب-: فى الشق.

و كان عبيد بن أوس من بنى حارثة بن عوف، عرف يومئذ بعبيد السهام، لكثرة ما اشترى من سهام الناس يومئذ. اشترى عمر مائة سهم بخيبر، فهى صدقته الباقية إلى اليوم، و إلى يوم القيامة.

## ذكر من استشهد يوم خيبر

ربيعة بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة.

و ثقف بن عمرو بن سميط بن ثعلبة بن عبد اللّه بن غنم بن دودان:

و رفاعة بن مسروح- و هؤلاء كلهم من بنى أمية بن عبد شمس.

و مسعود بن ربيعة، من القارة، حليف بنى زهرة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۱

و عبد اللّه بن الهبيب- و قيل: ابن الهبيب- بن أهيب بن سحيم بن غيرة، من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، حليف بنى أسد بن عبد العزى و ابن أختهم.

و بشر بن البراء بن معرور، من بنى سلمة، مات من السم الذى أكله مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و فضيل بن النعمان، من بنى سلمة أيضا.

و مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق.

و محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن الأوس، حليف لبنى عبد الأشهل.

و أبو ضياح ثابت بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف، من أهل قباء.

و مبشر بن عبد المنذر بن دينار بن أمية بن مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف.

و الحارث بن حاطب.

و أوس بن قتادة.

و عروة بن مرة بن سراقة.

و أوس بن القائد.

و أنيف بن حبيب.

و ثابت بن أثلة.

و طلحة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۲

و الأسود الراعى، و اسمه: أسلم- كل هؤلاء من بنى عمرو بن عوف و من بنى غفار:

عمارة بن عقبة بن حارثة بن غفار بن مليل بن ضميرة، أصابه سهم.

و من أسلم:

عامر بن الأكوع.

و إثر فتح خيبر قدم من الحبشة:

جعفر بن أبى طالب، و امرأته: أسماء بنت عميس، و ابناهما: عبد اللّه ابن جعفر، و محمد بن جعفر.

و خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، مع امرأته:

أمينة بنت خلف.

و ابناهما: سعيد، و أمة.

و عمرو بن سعيد بن العاص، و كانت امرأته فاطمة بنت صفوان الكنانية قد ماتت بأرض الحبشة.

و معيقيب بن أبى فاطمة، و هو الذى ولى بيت المال لعمر، و هو حليف آل عتبة بن ربيعة:

و الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى.

و جهم بن قيس بن عبد شرحبيل، و ابناه: عمرو بن جهم، و خزيمة بنت جهم. و هو من بنى عبد الدار، و كانت امرأته: أم حرملة بنت عبد الأسود، قد هلكت بأرض الحبشة.

و الحارث بن خالد بن صخر، من بنى تيم بن مرة، و كانت امرأته:

ريطة بنت الحارث بن جبيلة، هلكت بأرض الحبشة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۳

و عثمان بن ربيعة بن أهبان الجمحى.

و محمية بن جزء الزبيدى، حليف لبنى سهم، و لا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الخمس.

و معمر بن عبد اللّه بن نضلة، من بنى عدى بن كعب.

و أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس، من بنى عامر بن لؤىّ.

و مالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس، من بنى عامر بن لؤىّ، و معه امرأته: عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس العامر.

و كان أتى سائر مهاجرة الحبشة قبل ذلك بسنتين، و كان هؤلاء المذكورون آخر من بقى بها.

## فتح فدک

و لما اتصل بأهل فدك ما فعل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأهل خيبر، بعثوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ليؤمنهم، و يتركوا الأموال. فأجابهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى ذلك، فكانت مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، فلم تقسم لذلك، و وضعها عليه السلام حيث أمره ربه تعالى:

## فتح وادى القرى

و انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عن خيبر إلى وادى القرى، فأصيب بها غلام اسمه: مدعم، أصابه سهم غرب فقتله، فقال الناس: هنيئا له الجنة، فقال عليه السلام: كلا و الذى نفسى بيده، إن الشملة التى أصابها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم، تشتعل عليه الآن نارا؛ أو كما قال عليه السلام، فافتتحها عنوة و قسمها.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۴

## عمرة القضاء

فلما رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من خيبر، أقام بها شهرى ربيع، و شهرى جمادى، و رجبا، و شعبان، و رمضان، و شوالا، فبعث فى خلال ذلك السرايا، ثم خرج فى ذى القعدة فى السنة السابعة من الهجرة، قاصدا للعمرة، على ما عاهد عليه قريشا حين الحديبية، و خرج أكابر قريش عن عن مكة، عداوة للّه تعالى و لرسوله صلى اللّه عليه و سلم، فأتم عليه السلام عمرته، و تزوج هنالك بعد إحلاله ميمونة بنت الحارث، خالة ابن عباس و خالد بن الوليد، فلما تمت الثلاث أوجبت عليه قريش أن يخرج عن مكة، و لم يمهلوه حتى يبنى بأم المؤمنين، فخرج فبنى بها بسرف، و هنالك ماتت أيام معاوية، و بها دفنت، و قبرها هنالك إلى اليوم مشهور.

## غزوة مؤتة

### اشارة

فلما انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من عمرة القضاء، أقام بالمدينة ذا الحجة، و المحرم، و صفرا، و ربيعا، ثم بعث فى جمادى الأولى من السنة الثامنة من الهجرة بعث الأمراء إلى الشام.

و قد كان أسلم قبل ذلك و بعد الحديبية و بعد خيبر: عمرو بن العاص، و خالد بن الوليد، و عثمان بن طلحة بن أبى طلحة، و هم من كبار قريش.

فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الجيش زيد بن حارثة، فإن أصابه قدر فعلى الناس جعفر بن أبى طالب، فإن أصابه قدر فعلى الناس عبد اللّه بن رواحة.

و شيعهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و ودعهم، ثم انصرف و نهضوا. فلما بلغوا معان من أرض الشام، أتاهم الخبر: أن هرقل ملك الروم قد نزل أرض بنى

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۵

مآب، و هى أرض بنى مآب المذكورين فى كتب بنى إسرائيل، و أنهم كانوا يغاورونهم فى أيام دولتهم، و أنهم من بنى لوط عليه السلام، و هى أرض البلقاء-: فى مائة ألف من الروم، و مائة ألف أخرى من نصارى أهل الشام من لخم، و جذام، و قبائل قضاعة: من بهراء و بلى و بلقين، و عليهم رجل من بنى إراشة من بلى، يقال له: مالك بن راقلة. فأقام المسلمون فى معان ليلتين، و قالوا: نكتب إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم نخبره بعدد عدونا، فيأمرنا بأمره أو يمدنا. فقال عبد اللّه بن رواحة: يا قوم، إن الذى تكرهون للتى

خرجتم تطلبون- يعنى الشهادة- و ما نقاتل الناس بعدد و لا قوة، و ما نقاتلهم إلا بهذا الذى أكرمنا اللّه به، فانطلقوا فهى إحدى الحسنيين:

إما ظهور، و إما شهادة. فوافقه الجيش على هذا الرأى، و نهضوا، حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء، لقوا الجموع التى ذكرناها مع هرقل إلى جنب قرية يقال لها: مشارف، و صار المسلمون فى قرية يقال لها: مؤتة، فجعل المسلمون على ميمنتهم قطبة بن قتادة العذرى، و على الميسرة عباية بن مالك الأنصارى، و قيل: عبادة. و اقتتلوا، فقيل الأمير الأول: زيد بن حارثة، ملاقيا بصدره الرماح، و الراية فى يده؛ فأخذها جعفر بن أبى طالب، و نزل عن فرس شقراء، و قيل: إنه عقرها، فقاتل حتى قطعت يمينه، فأخذ الراية بيسراه، فقطعت، فاحتضنها، فقتل كذلك، و هو ابن ثلاث و ثلاثين سنة.

فأخذ عبد اللّه بن رواحة الراية، و تردد عن النزول بعض التردد، ثم صمم، فقاتل حتى قتل. فأخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بنى العجلان، و قال:

يا معشر المسلمين، اصطلحوا على رجل منكم. فقالوا: أنت؛ قال: لا.

فأخذها خالد بن الوليد، و انحاز بالمسلمين، فأنذر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بقتل الأمراء المذكورين قبل ورود الخبر، فى يوم قتلهم بعينه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۶

## تسمية من استشهد يوم مؤتة

زيد بن حارثة، الأمير الأول.

و جعفر بن أبى طالب، الأمير الثانى بعده.

و عبد اللّه بن رواحة، الأمير الثالث.

و مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة، من بنى عدى بن كعب

وهب بن سعد بن أبى سرح، من بنى حسل، ثم من بنى عامر بن لؤىّ.

و عباد بن قيس، و هو و عبد اللّه بن رواحة من بنى الحارث بن الخزرج.

و الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار.

و سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول، من بنى مازن ابن النجار.

و أبو كليب، و قيل: أبو كلاب.

و أخوه: جابر- ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول.

و عمرو، و عامر، ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة ابن مالك بن أفصى، من بنى النجار.

هؤلاء من ذكر منهم.

و قيل: إن عدد المسلمين يوم مؤتة ثلاثة آلاف.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۷

## غزوة فتح مكة

فأقام عليه السلام بعد مؤتة جمادى و رجبا. ثم حدث الأمر الذى أوجب نقض عهد قريش المعقود يوم الحديبية، و هو: أن خزاعة كانت فى عقد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: مؤمنها و كافرها، و كانت كفار بنى بكر بن عبد مناة ابن كنانة فى عقد قريش، فعدت

بنو بكر بن عبد مناة على قوم من خزاعة، على ماء لهم يقال له: الوتير، بأسفل مكة. و كان سبب ذلك: أن رجلا يقال له: مالك بن عباد الحضرمى، حليفا لآل الأسود بن رزن، خرج تاجرا، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله، و ذلك قبل الإسلام بمدة، فعدت بنو بكر بن عبد مناة، رهط الأسود بن رزن، على رجل من بنى خزاعة، فقتلوه بمالك بن عباد. فعدت خزاعة على سلمى و كلثوم و ذؤيب، بنى الأسود بن رزن، فقتلوهم، و هؤلاء الإخوة أشراف بنى كنانة، كانوا يودون فى الجاهلية ديتين، و يودى سائر قومهم دية دية.

و كل هذه المقاتل قبل الإسلام؛ فلما جاء الإسلام حجز ما بين من ذكرنا، و اشتغل الناس به. فلما كانت الهدنة المنعقدة يوم الحديبية أمن الناس بعضهم بعضا، فاغتنم بنو الديل من بنى بكر بن عبد مناة تلك الفرصة، و غفلة خزاعة، و أرادوا إدراك ثأر بنى الأسود بن رزن. فخرج نوفل بن معاوية الديلى بمن أطاعه من بنى بكر بن عبد مناة، و ليس كلهم تابعه، جاء حتى بيت خزاعة، و هم على الوتير، فاقتتلوا، و رفدت قريش بنى بكر بالسلاح و أعانهم قوم من قريش بأنفسهم مستخفين، و انهزمت خزاعة إلى الحرم. فقال قوم نوفل بن معاوية: يا نوفل، الحرم، اتق اللّه إلهك. فقال الكافر: لا إله له اليوم، و اللّه يا بنى كنانة إنكم لتسرقون فى الحرم، أ فلا تدركون فيه ثأركم؟ فقتلوا رجلا من خزاعة يقال له: منبه، و انجحرت فى دور مكة، فدخلوا دار بديل بن ورقاء الخزاعى، و دار مولى لهم اسمه رافع، و كان هذا نقضا للعهد الواقع يوم الحديبية.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۸

فخرج عمرو بن سالم الخزاعى ثم أحد بنى كعب، و بديل بن ورقاء، و قوم من خزاعة، حتى قدموا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مستغيثين مما أصابهم به بنو بكر بن عبد مناة و قريش، فأجابهم. و أنذرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بأن أبا سفيان سيأتى ليشد العقد و يزيد فى المدة، و أنه سيرجع بغير حاجة. و ندمت قريش على ما فعلت، فخرج أبو سفيان إلى المدينة ليشد العقد و يزيد فى المدة، فلقى بديل بن ورقاء بعسفان، فكتمه بديل مسيره إلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و أخبره أنه إنما سار فى خزاعة على الساحل؛ فنهض أبو سفيان حتى أتى المدينة، فدخل على بنته أم حبيبة، أم المؤمنين، فذهب ليقعد على فراش رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فطوته دونه، فقال لها فى ذلك.

فقالت: هو من أثر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أنت رجل مشرك نجس، فلم أحب أن تجلس عليه. فقال: لقد أصابك بعدى شر يا بنية.

ثم أتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم فى المسجد، فكلمه، فلم يجبه بكلمة.

ثم ذهب أبو سفيان إلى أبى بكر الصديق، فكلمه أن يكلم له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فيما أتى له، فأبى أبو بكر من ذلك، فلقى عمر فكلمه فى ذلك، فقال عمر: أنا أفعل ذلك؟ و اللّه لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به، فدخل على على بيته، فوجد عنده فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و الحسن و هو صبى، فكلمه فيما أتى له، فقال له على: و اللّه ما نستطيع أن نكلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى أمر قد عزم عليه. فالتفت إلى فاطمة فقال: يا بنت محمد، هل لك أن تأمرى بنيك هذا فيجير بين الناس؟ فقالت: ما بلغ بنى ذلك، و ما يجير أحد على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فقال على: يا أبا سفيان، أنت سيد بنى كنانة، فقم فأجر بين الناس ثم ألحق بأرضك. فقال: أ ترى ذلك مغنيا عنى شيئا؟

قال: ما أظن ذلك، و لكن لا أجد لك سواه. فقام أبو سفيان فى المسجد فقال أيها الناس، إنى قد أجرت بين الناس. ثم ركب فانطلق راجعا إلى مكة

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۷۹

حتى قدمها، و أخبر قريشا بما فعل و بما لقى، فقالوا له: ما جئت بشىء و ما زاد على بن أبى طالب على أن لعب بك.

ثم أعلم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أنه سائر إلى مكة، فأمرهم بالتجهز لذلك، و دعا اللّه تعالى أن يأخذ عن قريش بالأخبار «۱».

فكتب حاطب بن أبى بلتعة إلى قريش كتابا يخبرهم فيه بقصد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فأتى الخبر بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من عند اللّه تعالى، فدعا على بن أبى طالب و الزبير و المقداد، و هم فرسان، فقال لهم: انطلقوا إلى روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب لقريش. فانطلقوا، فلما أتوا المكان الذى وصف لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و جدوا المرأة فأناخوا بها، ففتشوا رحلها كله فلم يجدوا شيئا، فقالوا: و اللّه ما كذب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فقال على: و اللّه لتخرجن الكتاب، أو لنلقين الثياب. فحلت قرون رأسها، فأخرجت الكتاب منها؛ فأتوا به النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، فلما قرئ عليه قال: ما هذا يا حاطب؟ فقال حاطب:

يا رسول اللّه، و اللّه ما شككت فى الإسلام، و لكنى ملصق فى قريش، فأردت أن أتخذ عندهم يدا يحفظوننى بها فى شأفتى بمكة و ولدى و أهلى.

فقال عمر: دعنى يا رسول اللّه أضرب عنق هذا المنافق. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: و ما يدريك يا عمر، لعل اللّه تعالى قد اطلع على أهل بدر فقال:

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

و خرج رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى عشرة آلاف، و استحلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفارى، و ذلك لعشر خلون من رمضان، فصام حتى بلغ الكديد، بين عسفان و أمج، فأفطر بعد صلاة العصر، و شرب على راحلته علانية ليراه الناس، و أمر بالفطر، فبلغه صلى اللّه عليه و سلم

---

(۱) نص الحديث: اللهم خذ العيون و الأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۰

أن قوما تمادوا على الصيام فقال: أولئك العصاة. فكان هذا نسخا لما تقدم من إباحة الصيام فى السفر. و لم يسافر صلى اللّه عليه و سلم بعدها فى رمضان أصلا، فهذا الحكم فى السفر ناسخ لما قبله، و لم يأت بعد شىء ينسخه، و لا حكم يرفعه.

فلما نزل مر الظهران، و معه من بنى سليم ألف رجل، و من مزينة ألف رجل و ثلاثة رجال، و قيل: من بنى سليم سبعمائة، و من غفار أربعمائة، و من أسلم أربعمائة، و طوائف من قيس و أسد و تميم و غيرهم، و من سائر القبائل أيضا جموع.

و قد أخفى اللّه تعالى عن قريش الخبر تدعوه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، إلا أنهم و جسون خائفون؛ و قد خرج أبو سفيان، و بديل بن ورقاء، و حكيم بن حزام، يتجسسون الأخبار.

و قد كان العباس بن عبد المطلب هاجر فى تلك الأيام، فلقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بذى الحليفة، فبعث ثقله إلى المدينة، و انصرف مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم غازيا. فالعباس من المهاجرين من قبل الفتح، و قيل: بل لقيه بالجحفة.

و ذكر أيضا أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، و عبد اللّه بن أبى أمية بن المغيرة، أخا أم سلمة أم المؤمنين، لقياه بنيق العقاب مهاجرين؛ فاستأذنا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلم يأذن لهما، فكلمته أم سلمة، فأذن لهما، فاسلما.

فلما نزلوا بمر الظهران أسفت نفس العباس على ذهاب قريش، إن فجئهم الجيش قبل أن يأخذوا «۱» لأنفسهم فيستأمنوا «۲»، فركب بغلة النبىّ صلى اللّه عليه و سلم و نهض، فلما أتى الإدراك و هو يطمع أن يرى حطابا أو صاحب لبن

---

(۱) فى الأصل: يأخذا.

(۲) فى الأصل: «فيستامنون».

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۱

يأتى مكـة فينـذرهم، فبينما هو يمشـى كذلك، إذ سـمع صوت أبى سـفيان و بديل بن ورقاء، و هما يتساءلان، و قد رأيا نيران عسـكر النبيّ صلى اللّه عليه و سلم، و بديل يقول لأبى سفيان: هذه و اللّه نيران خزاعة. فيقول له أبو سفيان:

خزاعة أقل و أذل من أن تكون لها هذه النيران. فلما سمع العباس كلامه ناداه:

يـا أبا حنظلـة. فميز أبو سـفيان صوته، فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم. فقال له أبو سـفيان: ما الشأن؟ فـداك أبى و أمى. فقال له العباس: و يحك يا أبا سفيان، هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الناس، و اصباح قريش! فقال له أبو سفيان:

و ما الحيلـة؟ فقال له العباس: و اللّه إن ظفر بك ليقتلنك، فارتـدف خلفى و انهض معى إلى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم. فأردفه العباس، فأتى به العسـكر، فلما مر على نار عمر، نظر عمر إلى أبى سفيان فميزه، فقال: أبو سفيان عدو اللّه، الحمد للّه الذى أمكن منك بغير عقد و لا عهد. ثم خرج يشـتد إلى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم، و سابقه العباس، فسـبقه العباس على البغلة، و كان عمر بطيئا فى الجرى، فدخل العباس و دخل عمر على أثره، فقال: يا رسول اللّه، هذا أبو سـفيان قد أمكن اللّه منه بلا عقد، فأذن لى أضرب عنقه. فقال العباس:

يا رسول اللّه، قد أجرته. فراده عمر الكلام، فقال العباس: مهلا يا عمر.

فلو كان من بنى عدى بن كعب ما قلت هذا، و لكنه من بنى عبد مناف.

فقال عمر: مهلا، فو اللّه لإسـلامك، يوم أسـلمت، كان أحب إلى من إسـلام الخطاب لو أسلم، و ما بى إلا أنى قد عرفت أن إسلامك كان أحب إلى رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم من إسلام الخطاب. فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يحمله إلى رحله، و يأتيه به صباحا، ففعل العباس ذلك. فلما أتى به النبيّ صلى اللّه عليه و سلم قال له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أ لم يأن لك؟ أ لم تعلم أنه لا إله إلا اللّه؟ فقال أبو سفيان:

بـأبى أنت و أمى، ما أحلمك و أكرمك و أوصـلك! و اللّه لقـد ظننت أنه لو كان معه إله غيره لقـد أغنى. ثم قال له رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سلم: ويحك يا أبا سفيان،

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۲

أ لم يأن لك، أ لم تعلم أنى رسول اللّه؟ فقال: بأبى أنت و أمى، ما أحلمك و أكرمك و أوصـلك! أما هذه و اللّه فإن فى نفسـى منها شيئا حتى الآن. فقال فقال له العباس: ويحك، أسلم قبل أن تضرب عنقك. فأسلم، فقال العباس:

يا رسول اللّه، إن أبا سـفيان رجل يحب هذا الفخر، فاجعل له شـيئا. فقال له رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، و من أغلق بابه فهو آمن، و من دخل المسجد فهو آمن.

و هذا القول من رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم لكل من كان لا يقاتل من أهل مكة، من أهل مكة، بنص جلى لا إشـكال فيه، فمكة مؤمنة بلا شك، و من ثم لم تؤخذ عنوة بوجه من الوجوه، و لو أمن مسلم من أى المسلمين قرية من دار الحرب على أن يغلقوا أبوابهم و لا يقاتلوا، على ما فعل رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم بأهل مكة، لكان أمانا صحيحا، و للزم ذلك كل مسلم، و لحرمت دماؤهم و أموالهم و ديارهم، و للزمهم الإسلام أو الجلاء، إلا أن يكونوا كتابيين، فيباح لهم القرار، على الجزية و الصغار، فكيف أمان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم! فمن قال: إن مكة صلح على هذا المعنى، فقد صدق؛ و من قال:

إنها صلح على أنهم دافعوا و امتنعوا حتى صالحوا، فقد أخطأ؛ و أما من قال:

عنوة، فقد أخطأ على كل حال.

و الصحيح اليقين: أنها مؤمنة على دمائهم و ذراريهم و أموالهم و نسائهم، إلا من قاتل أو استثنى فقط.

ثم أمر رسول اللّه صـلى اللّه عليه و سـلم العبـاس أن يوقف أبا سـفيان بخطم الجبل أو الوادى «۱» ليرى جيوش اللّه تعـالى. ففعل ذلك العباس، و عرض عليه القبائل، قبيلة

(۱) خطم الجبل: مقدمة، و خطم كل شيء مقدمه، و خطم الدابة مقدم أنفها. و هو هنا شيء يخرج من الجبل تضيق به الطريق.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۳

قبيلة، إلى أن جاء موكب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى المهاجرين و الأنصار، رضوان اللّه عليهم، خاصة، كلهم فى الدروع و البيض. فقال أبو سفيان: من هؤلاء؟ قال: هذا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى المهاجرين و الأنصار، فقال:

و اللّه ما لأحد بهؤلاء من قبل. و اللّه يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيما. فقال العباس: إنه النبوة يا أبا سفيان. قال: فهذا إذن.

فقال العباس: يا أبا سفيان، النجاء إلى قومك «۱». فأسرع أبو سفيان.

فلما أتى مكة عرفهم بما أحاط بهم، و أخبرهم بتأمين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كل من دخل داره، أو المسجد، أو دار أبى سفيان.

و تأبش «۲» قوم ليقاتلوا، فبلغ ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قد رتب الجيش.

و كان قد جعل الراية بيد سعد بن عبادة، ثم بلغه أنه قال: اليوم يوم الملحمة، اليوم تستحل الحرمة. فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يدفع الراية إلى الزبير بن العوام، و قيل: إلى على بن أبى طالب، و قيل: إلى قيس بن سعد ابن عبادة، و كان الزبير على الميسرة، و خالد بن الوليد على الميمنة، و فيها أسلم و غفار و مزينة و جهينة، و كان أبو عبيدة بن الجراح على مقدمة موكب النبىّ صلى اللّه عليه و سلم، و سرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الجيوش من ذى طوى، و أمر الزبير بالدخول، من ذى كداء، فى أعلى مكة، و أمر خالدا بالدخول من الليط، أسفل مكة، و أمرهم بقتال من قاتلهم.

و كان عكرمة بن أبى جهل، و صفوان بن أمية، و سهيل بن عمرو، قد جمعوا جميعا بالخندمة ليقاتلوا، فناوشهم أصحاب خالد القتال. و أصيب من المسلمين رجلان، و هما: كرز بن جابر، من بنى محارب بن فقر، و خنيس.

(۱) النجاء إلى قومك: السرعة أى أسرع إليهم و أعلمهم بما رأيت.

(۲) تأبش قوم تجمعوا و تجيشوا ليقاتلوا المسلمين.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۴

ابن خالد بن ربيعة بن أصرم الخزاعى، حليف بنى منقذ، شذا عن جيش خالد فقتلا .. و أصيب أيضا من المسلمين سلمة بن الميلاء الجهنى. و قتل من المشركين نحو ثلاثة عشر رجلا، ثم انهزموا.

و كان شعار المسلمين يوم الفتح و حنين و الطائف: فشعار الأوس:

يا بنى عبيد اللّه؛ و شعار الخزرج: يا بنى عبد اللّه؛ و شعار المهاجرين: يا بنى عبد الرحمن.

و أمن النبىّ صلى اللّه عليه و سلم الناس كما ذكرنا، حاشا عبد العزى بن خطل، و عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، و عكرمة بن أبى جهل، و الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصى، و مقيس بن صبابة، و قينتى بن خطل، و هما: فرتنا و صاحبتها، و سارة، مولاة لبنى عبد المطلب.

فأما ابن خطل- و هو من بنى تيم الأدرم بن غالب، كان قد أسلم و بعثه صلى اللّه عليه و سلم مصدقا، و بعث معه رجلا من المسلمين، فعدا عليه و قتله و لحق بالمشركين- فوجد يوم الفتح و قد تعلق بأستار الكعبة، فقتله سعيد بن حريث المخزومى و أبو برزة الأسلمى.

و أما عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح، فكان يكتب لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، ثم لحق بمكة فاختفى، و أتى به عثمان بن عفان رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كان أخاه من الرضاعة، فاستأمن له رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ فسكت عليه السلام ساعة، ثم

أمنه و بايعه. فلما خرج قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم لأصحابه: هلا قام إليه بعضكم فضرب عنقه؟ فقال رجل من الأنصار: هلا أومأت إلينا؟ فقال:

ما كان لنبى أن يكون له خائنة الأعين. فعاش حتى استعمله عمر، ثم ولاه عثمان مصر. و هو الذى غزا إفريقية، و لم يظهر منه بعد إسلامه إلا خير و صلاح و دين.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۵

و أما عكرمة بن أبى جهل ففر إلى اليمن، فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فردته، فأسلم، و حسن إسلامه.

و أما الحويرث بن نقيذ، و كان يؤذى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة، فقتله على بن أبى طالب يوم الفتح.

و أما مقيس بن صبابة، فكان قد أتى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم مسلما، ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله لقتله أخاه خطأ، فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد اللّه الليثى، و هو ابن عمه.

و أما قينتا ابن خطل، فقتلت إحداهما، و استؤمن للأخرى، فأمنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فعاشت إلى أن ماتت بعد ذلك بمدة، و كانتا تغنيان بهجو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و أما سارة، فاستؤمن لها أيضا، فأمنها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فعاشت إلى أن أطأها رجل فرسا بالأبطح فماتت.

و استتر رجلان من بنى مخزوم عند أم هانئ بنت أبى طالب، فأمنتهما، فأمضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أمانها لهما، و كان على رضوان اللّه عليه قد أراد قتلهما، و قيل: إنهما الحارث بن هشام، و زهير بن أبى أمية أخو أم سلمة، فأسلما، و كانا من خيار المسلمين.

و طاف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالكعبة، و دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة بعد أن مانعت أم عثمان دونه، ثم أسلمته. فدخل صلى اللّه عليه و سلم الكعبة، و معه أسامة بن زيد، و بلال، و عثمان بن طلحة، و لا أحد معهم، و أغلقوا الأبواب، و تموا حينا، و صلى صلى اللّه عليه و سلم فى داخلها، ثم خرج و خرجوا، ورد المفتاح إلى عثمان بن طلحة، و أبقى له حجابة البيت، فهى فى ولده إلى اليوم، فى ولد شيبة بن عثمان بن طلحة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۶

و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بكسر الصور التى داخل الكعبة و خارجها، و تكسير الأصنام التى حول الكعبة و بمكة. و أذن له بلال على ظهر الكعبة.

و خطب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ثانى يوم الفتح، فأخبر أنه قد وضع مآثر الجاهلية حاشا سدانة البيت، و سقاية الحاج. و أخبر أن مكة لم يحل القتال فيها لأحد قبله، و لا لأحد بعده، و أنها لم تحل لأحد غيره، و لم تحل له إلا ساعة من نهار، ثم عادت كحرمتها بالأمس، لا يسفك فيها دم.

و مر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بالأصنام و هى مشددة بالرصاص، فأشار إليها بقضيب كان فى يده و هو يقول: جاء الحق و زهق الباطل. فما أشار لصنم منها إلا خر لوجهه.

و توقعت الأنصار أن يبقى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بمكة، فأخبرهم أن المحيا محياهم، و الممات مماتهم.

و مر بفضالة بن عمير بن الملوح الليثى، و هو عازم على الفتك برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقال له: ما ذا كنت تحدث به نفسك؟ قال: لا شىء، كنت أذكر اللّه. فضحك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و قال: استغفر اللّه. و وضع يده على صدره، فكان فضالة يقول: و الذى بعثه بالحق، ما رفع يده عن صدرى حتى ما أجد على ظهر الأرض أحب إلى منه.

و هرب صفوان بن أمية إلى اليمن، فاتبعه عمير بن وهب الجمحى بتأمين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إياه، فرجع فأكرمه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أنظره أربعة أشهر.

و كان بن الزبعرى السهمى الشاعر قد هرب إلى نجران، ثم رجع فأسلم

و هرب هبيرة بن أبى وهب المخزومى، زوج أم هانئ بنت أبى طالب إلى اليمن، فمات كافرا هناك

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۷

ثم بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم السرايا حول مكة، يدعو إلى الإسلام، و يأمرهم بقتال من قاتل. و فى جملتهم خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة، فقتل منهم و أخذ، فأنكر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم ذلك، و بعث عليا بمال إليهم، فودى لهم قتلاهم، ورد إليهم ما أخذ منهم.

ثم بعث خالد بن الوليد إلى العزى، و كان بيتا بنخلة تعظمه قريش و كنانة و جميع مضر، و كان سدنته بنو شيبان من سليم خلفاء بنى هاشم فهدمه.

و كان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان.

## غزوة حنين

فلما بلغ فتح مكة هوازن، جمعهم مالك بن عوف النصرى، و اجتمع إليه ثقيف، و قومه بنو نصر بن معاوية، و بنو جشم، و بنو سعد بن بكر، و يسير من بنى هلال بن عامر، و لم يشهدها من قيس عيلان غير هؤلاء، و غاب عن ذلك عقيل و بشر ابنا كعب بن ربيعة بن عامر، و بنو كلاب ابن ربيعة بن عامر، و سائر إخوتهم، فلم يحضرها من كعب و كلاب أحد يذكر، و ساق بنو جشم مع أنفسهم شيخهم و كبيرهم و سيدهم فيما خلا:

دريد بن الصمة، و هو شيخ كبير لا ينتفع به، لكن يتيمن بمحضره و رأيه، و هو فى هودج لضعف جسمه. و كان فى ثقيف سيدان لهم، فى الأحلاف:

قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب، و فى بنى مالك: ذو الخمار سبيع ابن الحارث بن مالك، و أخوه: أحمر بن الحارث و الرئاسة فى الجميع إلى

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۸

مالك النصرى، فحشد من ذكرنا، و ساق مع الكفار أموالهم و ماشيتهم و نساءهم و أولادهم، ليحموا بذلك فى القتال، فنزلوا بأوطاس.

فقال لهم دريد: ما لى أسمع رغاء البعير، و نهاق الحمير، و بكاء الصغير، و يعار الشاء؟ فقالوا: ساق مالك مع الناس أموالهم و عيالهم.

فقال:

أين مالك؟ فقيل له: هو ذا. فسأله دريد: لم فعلت ذلك؟ فقال مالك:

ليكون مع الناس أهلهم و أموالهم فيقاتلوا عنهم. فقال له دريد: راعى ضأن و اللّه، و هل يرد المنهزم شىء؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسلاحه و إن كانت عليك فضحت فى أهلك و مالك.

ثم قال: ما فعل كعب و كلاب؟ قالوا: لم يشهدها منهم أحد. قال:

غاب الجد و الحد، لو كان يوم علاء و رفعة لم يغب عنه كعب و كلاب، و لوددت أنكم فعلتم كما فعلت كعب و كلاب. فمن شهدها من بنى عامر؟

قالوا: عمرو بن عامر، و عوف بن عامر. قال: ذانك الجذعان: عمرو ابن عامر و عوف بن عامر، لا ينفعان و لا يضران! يا مالك! إنك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن «۱» إلى نحور الخيل شيئا، ارفعهم إلى ممتنع ديارهم، و علياء قومهم، ثم الق الصباة على متون الخيل، فإن كانت لك لحق بك من وراءك، و إن كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك و مالك. فأبى مالك ذلك، و خالفت هوازن دريدا و اتبعوا مالك بن عوف، فقال دريد: هذا يوم لم أشهده، و لم يغب عنى:

يا ليتنى فيها جذع أخب فيها و أضع «۲»

(۱) بيضة هوازن: أصلهم و موضع سلطانهم و مكان دعوتهم.

(۲) فى هذا البيت يتمنى أن يكون شابا خلال هذه الحرب لم تحطمه الأيام أخب فيها أى أجرى و أضرب يمينا و شمالا.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۸۹

و بعث إليهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، عشاء، عبد اللّه بن أبى حدرد الأسلمى، فأتى بعد أن عرف مذاهبهم، و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مقصدهم. و استعار رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من صفوان بن أمية بن خلف دروعا، قيل: مائة درع، و قيل: أربعمائة درع.

و خرج فى اثنى عشر ألف مسلم، منهم عشرة آلاف صحبوه من المدينة، و ألفان من مسلمة الفتح.

و استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على مكة عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس، و مضى عليه السلام. و فى جملة من اتبعه: عباس بن مرداس فى بنى سليم، و الضحاك بن سفيان الكلابى، و جموع من بنى عبس و ذبيان.

و فى مخرجه هذا رأى جهال الأعراب شجرة خضراء، و كان لهم فى الجاهلية شجرة معروفة فى مكان معروف تسمى: ذات أنواط، يخرج إليه الكفار يوما معروفا فى العام يعظمونها، فتصايح جهال الأعراب:

يا رسول اللّه، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط. فقال: قلتم، و الذى نفس محمد بيده، كما قال قوم موسى: اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ، قالَ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «۱»، إنها السنن، لتركبن سنن من كان قبلكم.

ثم نهض، فلما أتى وادى حنين، و هو واد حدور من أودية تهامة، و هوازن قد كمنت فى جنبتى الوادى، و ذلك فى عماية الصبح «۲»؛ فحملوا على المسلمين حملة رجل واحد، فولى المنهزمون لا يلوى أحد على أحد، فناداهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلم يرجعوا، و ثبت مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: أبو بكر:

(۱) سورة الأعراف، الآية: ۱۳۸.

(۲) عماية الصبح: أى قبل انتشار الضوء.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۰

و عمر، و على، و العباس، و أبو سفيان بن الحارث، و ابنه جعفر، و الفضل ابن العباس، و قثم بن العباس، و جماعة من غيرهم؛ و النبىّ صلى اللّه عليه و سلم على بغلته البيضاء، و اسمها: دلدل، و العباس آخذ بحكمتها «۱»، فأمره النبىّ صلى اللّه عليه و سلم أن ينادى: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! يا معشر أصحاب الشجرة و كان العباس جهير الصوت جدا، و روينا أنه أمره أن ينادى: يا معشر المهاجرين، بعد ذلك.

فلما نادى العباس بمن ذكرنا، و سمعوا الصوت، ذهبوا ليرجعوا، و كان الرجل منهم لا يستطيع أن يثنى بعيره لكثرة المنهزمين، فيأخذ درعه فيلبسها، و يأخذ سيفه و ترسه و يقتحم عن بعيره، و يكر راجلا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

حتى إذا اجتمع حواليه منهم نحو المائة، استقبلوا هوازن، و اشتدت الحرب بينهم، و قذف اللّه تعالى فى قلوب هوازن- حين و صلوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الرعب، و لم يملكوا أنفسهم، و رماهم بقبضة حصى بيده، فما منهم أحد إلا أصابته، و فى ذلك يقول جل ثناؤه: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «۲».

و قد ذكر عن بعض هوازن. ممن أسلم منهم بعد ذاك، أنه قال: لقينا المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم و اتبعناهم، حتى أتينا إلى رجل راكب بغلة شهباء، فلما رآنا زبرنا و انتهرنا، فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا، و ما تراجع سائر من كان مع النبىّ صلى اللّه عليه و سلم إلا و أسرى هوازن بين يديه.

و ثبتت أم سليم فى جملة من ثبت فى أول الأمر، محتزمة ممسكة خطام جمل لأبى طلحة و فى يدها خنجر.

---

(۱) حكمة الدابة: و لجامها و الشكيمة التى تكون على أنف الحصان.

(۲) سورة الأنفال الآية ۱۷.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۱

و انهزمت هوازن، و ملك الأموال و العيال، و استحر القتل فى بنى مالك من ثقيف. فقتل منهم خاصة يومئذ سبعون رجلا فى جملتهم رئيساهم: ذو الخمار، و أخوه عثمان، ابنا عبد اللّه بن ربيعة بن الحارث، و لم يقتل من الأحلاف إلا رجلان، لأن سيدهم قارب بن الأسود لما رأى أول الهزيمة أسند رايته إلى شجرة و فر بقومه. و هرب مالك بن عوف النصرى مع جماعة منهم، فدخل الطائف مع ثقيف، و انحازت طوائف من هوازن إلى أوطاس. و توجه بنو غيرة من الأحلاف من ثقيف إلى نخلة، فاتبعت طائفة من خيل المسلمين من توجه نحو نخلة، و أدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال بن عوف بن امرئ القيس من بنى سليم:

دريد بن الصمة فقتله، و قيل: إن قاتل دريد هو عبد اللّه بن قنيع بن أهبان ابن ثعلبة بن ربيعة.

و فى هذه الغزوة قال رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بعد انقضائها: «من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه».

و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى من اجتمع من هوازن بأوطاس، أبا عامر الأشعرى، و اسمه عبيد، و هو عم أبى موسى الأشعرى، فقتل أبو عامر بسهم، رماه سلمة بن دريد، و أخذ أبو موسى الراية و شد على قاتل عمه فقتله. و استحر القتل فى بنى نصر بن معاوية؛ و قيل: رمى أبا عامر أخوان، و هما: العلاء و أو فى ابنا الحارث، أصاب أحدهما قلبه، و الآخر ركبته، ثم قتلهما أبو موسى. و قيل: بل قتل تسعة إخوة من المشركين يدعو كل واحد منهم إلى الإسلام، ثم يحمل عليه فيقتله، ثم حمل عليه عاشرهم، فقتل عاشرهم أبا عامر، ثم أسلم ذلك العاشر بعد ذلك:

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۲

و استشهد يوم حنين من المسلمين:

أيمن بن عبيد، و هو ابن أم أيمن، أخو أسامة بن زيد لأمه.

و يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى، جمح به فرسه، و يقال له «الجناح» فقتل.

و سراقة بن الحارث بن عدى بن العجلان، من الأنصار.

و أبو عامر الأشعرى.

و كانت وقعة هوازن، و هو يوم حنين، فى أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة.

و أما رد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم إلى هوازن نساءهم و أبناءهم، و إعطاؤه صلى اللّه عليه و سلم من أعطى من أموالهم من سادات قريش، و أهل نجد، و غيرهم من رؤساء العرب-: فهو مذكور بعد غزوة الطائف.

و كان منصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من حنين إلى الطائف، و لم يعرج صلى اللّه عليه و سلم على مكة.

## غزوة الطائف

قال أبو محمد على بن أحمد رحمه اللّه تعالى: لم يشهد عروة بن مسعود و لا غيلان بن سلمة الثقفيان يوم حنين، و لا حصار الطائف، كانا بجرش، يتعلمان صنعة المجانيق و الدبابات.

فسلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى طريقه من الجعرانة إلى الطائف على نخلة اليمانية، ثم على قرن، ثم على المليح، ثم على

بحرة الرغاء من ليۀ، فابتنى بها صلى اللّه عليه و سلم مسجدا، فصلى فيه.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۳

و ذكر أن رجلا من بنى هذيل ببحرة الرغاء حين نزلها طالب بدم، فأقاده صلى اللّه عليه و سلم.

و كان بالمكان المذكور حصن لمالك بن عوف النصرى، فأمر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بهدمه، فهدم.

ثم سلك الطريق من بحرة الرغاء، فسأل عن اسمها، فقيل له: الضيقۀ، فقال: بل هى اليسرى، ثم نزل تحت سدرۀ يقال لها: الصادرۀ، بقرب مال رجل من ثقيف، فتمنع الرجل منه فى أطمه، فأمر النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بهدم ماله، فهدم و أخرب

ثم نزل بقرب الطائف، فتحصنت منه ثقيف، و حاربهم المسلمون، فأصيب من المسلمين رجال بالنبل، فزال عن ذلك المنزل إلى موضع المسجد المشهور اليوم، و كان واديا يقال له: العقيق، فحاصرهم بضعا و عشرين ليلۀ، و يقال: بل بضع عشرۀ ليلۀ، و هو الصحيح بلا شك. و كان معه امرأتان من نسائه، إحداهما أم سلمۀ.

فموضع المسجد اليوم بين منزلهما، فى موضع مصلاه صلى اللّه عليه و سلم. و تولى بنيان ذلك المسجد عمرو بن أميۀ بن وهب بن مالك الثقفى.

و رماهم صلى اللّه عليه و سلم بالمنجنيق، ثم دخل نفر من المسلمين تحت دبابۀ و دنوا من سور الطائف، فصب عليهم أهل الطائف سكك الحديد المحماۀ، و رموا بالنبل، فأصابوا منهم قوما.

و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقطع أعناب أهل الطائف، و استرحمه بن مسعود فى ماله، و كان بعيدا عن الطائف، فكف عن قطعه.

ثم إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم رحل عن الطائف، و حينئذ نزل أبو بكرۀ إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم و هو مسلم، و عبيد من أهل الطائف؛ قيل: إن الأزرق، والد نافع بن الأزرق صاحب الأزارقۀ، منهم.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۴

و استشهد على الطائف:

سعيد بن سعيد بن العاص بن أميۀ.

و عرفطۀ بن جناب، حليف لبنى أميۀ من الأزد.

و عبد اللّه بن أبى بكر الصديق، أصابه سهم، فاستمر منه مريضا حتى مات منه بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى خلافۀ أبيه.

و عبد اللّه بن أبى أميۀ بن المغيرۀ المخزومى، أخو أم سلمۀ، أم المؤمنين.

و عبد اللّه بن عامر بن ربيعۀ العنزى، حليف بنى عدى بن كعب.

و السائب بن الحارث بن قيس بن عدى.

و أخوه: عبد اللّه بن الحارث، السهميان.

و جليحۀ بن عبد اللّه، من بنى سعد بن ليث:

و ثابت بن الجذع، من بنى سلمۀ من الأنصار.

و الحارث بن سهل بن أبى صعصعۀ، من بنى مازن بن النجار.

و المنذر بن عبد اللّه، من بنى ساعدۀ.

و من الأوس:

رقيم بن ثابت بن ثعلبۀ بن زيد بن لوذان بن معاويۀ.

و كان بجير بن زهير بن أبى سلمى، الشاعر ابن الشاعر، حسن الإسلام، ممن شهد حنينا و الطائف.

ثم انصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من الطائف إلى الجعرانة، و أتاه هناك و فد هوازن مسلمين راغبين، فخيرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بين عيالهم و أبنائهم و بين أموالهم، فاختاروا عيالهم و أبناءهم، فأمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يكلموا المسلمين

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۵

فى ذلك، ففعلوا، فقال صلى اللّه عليه و سلم: ما كان لى و لبنى عبد المطلب فهو لكم.

و قال المهاجرون و الأنصار: أما ما كان لنا فهو لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و امتنع الأقرع بن حابس و عيينة بن حصن عن أن يردا عليهم ما وقع لهما من الفيء، و ساعدهما قومهما. و امتنع العباس بن مرداس السلمى، فطمع أن يساعده قومه بنو سليم، فأبوا، و قالوا: بل ما كان لنا فهو لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

فرد عليهم صلى اللّه عليه و سلم نساءهم و أبناءهم، و عوض من لم تطب نفسه بترك نصيبه أعواضا رضوا بها.

و كان عدد سبى هوازن ستة آلاف إنسان، منهم الشيماء أخت النبىّ صلى اللّه عليه و سلم من الرضاعة، و هى بنت الحارث بن عبد العزى، من بنى سعد بن بكر بن هوازن، فأكرمها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أعطاها و أحسن إليها، و رجعت إلى بلادها مختارة لذلك.

و قسم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم الأموال بين المسلمين، ثم أعطى من نصيبه من الخمس المؤلفة قلوبهم؛ و هم: أبو سفيان بن حرب بن أمية، و ابنه معاوية، و حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، و الحارث بن الحارث بن كلدة أخو بنى عبد الدار، و قد قال بعضهم: الحارث بن الحارث هذا من مهاجرة الحبشة، فإن صح ذلك فقد أعاذه اللّه تعالى من أن يكون من المؤلفة قلوبهم الذين أعطوا فى هذه السبيل، و هو أخو النضر بن الحارث الذى ضرب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عنقه صبرا يوم بدر- و الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى، و سهيل بن عمرو، و حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس، و العلاء بن جارية الثقفى، حليف بنى زهرة، و صفوان بن أمية الجمحى، و عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، و الأقرع بن حابس التميمى؛ أعطى كل واحد من هؤلاء مائة بعير. و أعطى عباس بن مرداس السلمى أقل من ذلك، فقال شعرا يخاطب به رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأتم له المائة. و مالك بن

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۶

عوف النصرى، و قد كان فر عن الطائف و لحق بالنبى صلى اللّه عليه و سلم. فهؤلاء أصحاب المئين.

و أعطى صلى اللّه عليه و سلم يومئذ عدى بن قيس بن حذافة السهمى خمسين من الإبل؛ و سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل؛ و لمخرمة بن نوفل الزهرى، و عمرو بن وهب الجمحى، و هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب أخى بنى عامر بن لؤىّ- بأقل من مائة لكل واحد منهم.

و ممن أعطى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عددا دون ذلك: طليق بن سفيان بن أمية ابن عبد شمس، و خالد بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس، و شيبة ابن عثمان بن أبى طلحة بن عبد العزى- و كان يذكر نفسه عن أنه أراد الفتك برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يوم حنين، فتغشاه أمر لا يقدر على وصفه، قال: فعلمت أنه ممنوع من عند اللّه-، و أبو السنابل بن بعكك بن حارثة بن عميلة بن السباق بن عبد الدار، و عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، و زهير بن أبى أمية بن المغيرة، أخو أم سلمة أم المؤمنين، و خالد بن هشام ابن المغيرة المخزومى، و هشام بن الوليد، أخو خالد بن الوليد، و سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و السائب بن أبى السائب ابن عابد بن عبد اللّه بن عمر بن مخزوم، و مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة، أخو بنى عدى بن كعب، و أبو جهم بن حذيفة بن غانم العدوى، و أحيحة بن أمية الجمحى، و نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن رزن بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الديل، من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة، و علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن

جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة، و خالد بن هوذة بن خالد- الملقب بالحلس- بن ربيعة بن عمرو، فارس الضحياء، بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، و أخوه: حرملة بن هوذة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۷

فكان لشباب الأنصار فى ذلك كلام لم يرض به أشياخهم و لا خيارهم، فذكرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنعمة اللّه تعالى عليهم بالإسلام، و به عليه الصلاة و السلام، و أنه إنما أعطى قوما حديثى عهد بالإسلام و بمصيبة، يتألفهم على الإسلام، فرضوا، رضوان اللّه عليهم «۱».

و ذكر لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم جعيل بن سراقة الضمرى، و أنه لم يعطه شيئا، فأخبر أنه خير من طلاع الأرض «۲» مثل عيينة، تألف عيينة، و وكل جعيل بن سراقة إلى إسلامه.

و كان هذا القسم بالجعرانة؛ ثم اعتمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من الجعرانة إلى مكة، ثم رجع إلى المدينة فدخلها لست بقين لذى القعدة.

و كانت قصة الطائف فى ذى القعدة من السنة الثامنة من الهجرة.

و كانت مدة غيبة رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم- مذ خرج من المدينة إلى مكة فافتتحها و أوقع بهوازن و حارب الطائف إلى أن رجع إلى المدينة-: شهرين و ستة عشر يوما.

و استعمل صلى اللّه عليه و سلم مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع النصرى، و هو الذى كان رئيس الكفار يوم حنين، على من أسلم من قومه، و من سلمة، و فهم و ثمالة. و أمره صلى اللّه عليه و سلم بمغاورة ثقيف ففعل، و ضيق عليهم، و حسن إسلامه و إسلام من معه و إسلام جميع المؤلفة قلوبهم، حاشا عيينة بن حصن فلم يزل مغموزا.

---

(۱) و فيهم يقول صلى اللّه عليه و سلم: «... لو سلك الناس شعبا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار. اللهم ارحم الأنصار و أبناء الأنصار و أبناء أبناء الأنصار».

(۲) طلاع الأرض: ملء الأرض و أكثر.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۸

و كان المؤلفة قلوبهم- مع حسن إسلامهم- متفاضلين فى الإسلام، منهم الفاضل المجتهد: كالحارث بن هشام، و سهيل بن عمرو، و حكيم بن حزام؛ و فيهم خيار دون هؤلاء: كصفوان بن أمية، و عمرو بن وهب، و مطيع بن الأسود، و معاوية بن أبى سفيان؛ و سائرهم لا نظن بهم إلا الخير.

و كان ممن أسلم، يوم الفتح و بعده، من الأشراف «۱» نظراء من ذكرنا، و وثق رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بصحة إيمانهم، و قوة نياتهم فى الإسلام للّه تعالى، فلم يدخلهم مدخل من أعطاه-: عكرمة أبى جهل، و عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية، و جبير بن مطعم.

و استعمل رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على مكة عتاب بن أسيد؛ و هو شاب، ابن نيف و عشرين سنة، و كان فى غاية الورع و الزهد، فأقام الحج بالمسلمين تلك السنة. و هو أول أمير أقام الحج فى الإسلام، و حج المشركون على مشاعرهم.

و أتى كعب بن زهير بن أبى سلمى تائبا مادحا لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و كان قبل ذلك يهجو رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فقبل صلى اللّه عليه و سلم إسلامه و مدحه، و أثابه.

## غزوة تبوك

هذه آخر غزوة غزاها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بنفسه. و كان رجوع النبيّ صلى اللّه عليه و سلم من عمرته بعد حصار الطائف- كما ذكرنا- فى آخر ذى القعدة من سنة ثمان.

---

(۱) فى الأصل: الأعراب.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۱۹۹

فأقام بالمدينة ذا الحجة، و المحرم، و صفرا، و ربيعا الأول، و ربيعا الآخر، و جمادى الأولى، و جمادى الآخرة. فلما كان فى رجب من سنة تسع من الهجرة، أذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بغزو الروم؛ و ذلك فى حر شديد حين طاب أول الثمر، و فى عام جدب.

و كان صلى اللّه عليه و سلم لا يكاد يغزو إلى وجه إلا ورى بغيره، إلا غزوة تبوك، فإنه صلى اللّه عليه و سلم بينها للناس، لمشقة الحال فيها، و بعد الشقة، و قوة العدو المقصود.

فتأخر الجد بن قيس أخو بنى سلمة و كان متهما، فاستأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى البقاء، و هو غنى قوى، فأذن له و أعرض عنه، ففيه نزلت: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي، أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا «۱».

و كان نفر من المنافقين يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى، عند جاسوم يثبطون الناس عن الغزو. فبعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم طلحة بن عبيد اللّه فى نفر، و أمرهم أن يحرقوا عليهم البيت، ففعل ذلك طلحة، فاقتحم الضحاك بن خليفة، و كان فى البيت، فوقع فانكسرت رجله. و فر أيضا ابن أبيرق، و كان معهم.

و أنفق ناس كثير من المسلمين و احتسبوا. فأنفق عثمان رضى اللّه عنه نفقة عظيمة، روى أنه حمل فى هذه الغزوة على تسعمائة بعير، و مائة فرس، و جهز ركابها، حتى لم يفقدوا عقالا و لا شكالا «۲». و روى أيضا أنه أنفق فيها ألف دينار.

و هذه الغزوة أتى فيها رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم البكاءون، و هم سبعة: سالم بن عمير من بنى عمرو بن عوف، و علبة بن زيد أخو بنى حارثة، و أبو ليلى

---

(۱) سورة التوبة الآية ۴۹.

(۲) الشكال: هو حبل تربط به قوائم الدابة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۰

عبد الرحمن بن كعب أخو بنى مازن بن النجار، و عمرو بن الحمام أخو بنى سلمة، و عبد اللّه بن المغفل المزنى، و قيل: هو عبد اللّه بن عمرو المزنى، و هرمى بن عبد اللّه أخو بنى واقف، و عرباض بن سارية الفزارى. فاستحملوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فلم يجدوا عنده ما يحملهم عليه، فتولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون. فذكر أن ابن يامين بن عمرو بن كعب النضرى حمل أبا ليلى و عبد اللّه بن مغفل على ناضح «۱» له يعتقبانه «۲» و زودهما تمرا.

و اعتذر المخلفون من الأعراب، فعذرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و نهض عليه صلوات اللّه و سلامه، و استعمل على المدينة محمد بن مسلمة، و قيل:

بل سباع بن عرفطة، و قيل: بل على بن أبى طالب.

و ضرب عبد اللّه بن أبى بن سلول عسكره بناحية غازية مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فكان عسكره فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين؛ و هذا باطل، لأنه لم يتخلف معه إلا ما بين السبعين إلى الثمانين فقط، و إنما وقع هذا يوم فى أحد، و فيه أيضا نظر؛ و قد قيل: إنه لم يكن يومئذ من معه أقل العسكرين.

و الصحيح: أنه كان فى دون ما معه صلى اللّه عليه و سلم يوم أحد. و أما من كان مع عبد اللّه بن أبى فى غزوة تبوك، ممن تخلف

معه بعد مسيره عليه السلام، فأهل النفاق و أصحاب الريب فى العدة المذكورة.

و خطر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على الحجر بلاد ثمود، فأمرهم ألا يتوضأ أحد من مائهم، و لا يعجنوا منه، و ما عجنوا منه فليعلفوه الإبل، و أمرهم

---

(۱) الناضح: البعير الذى يستقى عليه الماء.

(۲) يعتقبانه: يركب أحدهم مرة و الثانى مرة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۱

أن يستعملوا فى كل ذلك من ماء بئر الناقة، و أمر ألا يدخلوا عليهم بيوتهم إلا أن يدخلوها باكين.

و نهاهم صلى اللّه عليه و سلم أن يخرج أحد منهم منفردا دون صاحبه، فخرج رجلان من بنى ساعدة متفرقين، أحدهما للغائط، فخنق على مذهبه، فأخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فدعا له فشفى. و الآخر خرج فى طلب بعير له فرمته الريح فى أحد جبلى طيئ فردته طيئ بعد ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم.

و عطش الناس فى هذه الغزوة، فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ربه، فأرسل سبحانه سحابة فأمطرت.

و أضل عليه السلام ناقته، فقال بعض المنافقين: محمد يدعى أنه يعلم خبر السماء و هو لا يدرى أين ناقته؟ فأتى الوحى بذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بموضع ناقته، فأخبر أصحابه بذلك، و ابتدروا المكان الذى وصف، فوجدوها هنالك. قيل: إن قائل هذا القول زيد بن اللصيت القينقاعى، و كان منافقا، و قيل: إنه تاب بعد ذلك، و قيل: لم يتب.

و فى هذه الغزوة ذكر أن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قال- و قد رأى أبا ذر يتبع أثر الجيش قاصدا اللحاق به صلى اللّه عليه و سلم: «يرحم اللّه أبا ذر، يمشى وحده، و يموت وحده، و يبعث وحده». و كان كذلك كما قال صلى اللّه عليه و سلم.

و فضح اللّه تعالى بالوحى قوما من المنافقين، فتوا فى أعضاد المسلمين بالتخذيل لهم، فتاب منهم مخشن بن حمير، و دعا إلى اللّه تعالى أن يكفر عنه عنه بشهادة يخفى بها مكانه، فقتل يوم اليمامة، و لم يوجد له أثر.

و صالح رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم يحنة بن رؤبة صاحب أيلة على الجزية.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۲

و بعث صلى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندى، صاحب دومة، و أخبره أنه يجده يصيد البقر، فاتفق أن قرب خالد، من حصن أكيدر فى الليل، و قد أرسل اللّه تعالى بقر الوحش، فباتت تحك القصر بقرونها، فنشط أكيدر ليصيدها، فخرج فى الليل، فأخذه خالد، فبعث به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فعفا عنه و رده و صالحه على الجزية.

و أقام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بتبوك عشرين ليلة، و لم يتجاوزها.

و كان فى طريقه ماء قليل، فنهى أن يسبق أحد إلى الماء، فسبق رجلان فاستنفدا ماءه، فسبهما صلى اللّه عليه و سلم، ثم وضع يده فيه، و توضأ بماء يبض منه، ثم صبه فيه و دعا بالبركة، فجاشت بماء عظيم غزير، كفى الجيش كله.

و أخبر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن ذلك الموضع يصير جنانا، فكان كذلك.

و فى منصرفه صلى اللّه عليه و سلم أمر بهدم مسجد الضرار. و أمر مالك بن الدخشم أخا بنى سالم، و معن بن عدى أو أخاه عاصم بن عدى أخا بنى العجلان-:

بهدم المسجد و حرقه. فدخل مالك بن الدخشم منزله فأخرج منه شعلة نار، فأحرقا المسجد و هدماه.

و كان الذين بنوه:

خذام بن خالد، من بنى عبيد بن زيد، أحد بنى عمرو بن عوف، و من داره أخرج مسجد الضرار.

و معتب بن قشير، من بنى ضبيعة بن زيد.

و أبو حبيبة بن الأزعر، من بنى ضبيعة بن زيد.

و عباد بن حنيف، من بنى عمرو بن عوف.

و جارية بن عامر، و ابناه: مجمع بن جارية، و زيد بن جارية.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۳

و نبتل بن الحارث، من بنى ضبيعة.

و بخرج، من بنى ضبيعة.

و بجاد بن عثمان، من بنى ضبيعة.

و وديعة بن ثابت، من بنى أمية بن زيد.

و قد ذكر بعضهم فيه: ثعلبة بن حاطب، و هذا خطأ، لأن ثعلبة بدرى.

و لرسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم مساجد بين تبوك و المدينة مسماة: مسجد تبوك، و مسجد بثينة مدران، و مسجد بذات الزراب، و مسجد بالأخضر، و مسجد بذات الخطمى، و مسجد بألاء، و مسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب، و مسجد بشق تارا، و مسجد بذى الجيفة، و مسجد بصدر حوضى، و مسجد بالحجر، و مسجد بالصعيد، و مسجد بوادى القرى، و مسجد بالرقعة فى شقة بنى عذرة، و مسجد بذى المروة، و مسجد بالفيفاء، و مسجد بذى خشب.

و فى هذه الغزاة تخلف كعب بن مالك من بنى سلمة، و مرارة بن الربيع من بنى عمرو بن عوف، و هلال بن أمية الواقفى، و كانوا صالحين، فنهى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم عن كلامهم مدة خمسين يوما، ثم نزلت توبتهم.

و كان المتخلفون لسوء نياتهم من أهل المدينة نيفا و ثمانين رجلا.

و كان رجوع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من تبوك فى رمضان سنة تسع.

## إسلام ثقيف

و لما كان فى رمضان سنة تسع المؤرخ، منصرف رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من تبوك، أتاه وفد ثقيف. و قد كان عروة بن مسعود الثقفى لحق برسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم منصرفه من حنين و الطائف، قبل أن يدخل عليه السلام المدينة، فأسلم

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۴

و كان سيد ثقيف، فاستأذن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى الرجوع إلى قومه و دعائهم إلى الإسلام، فخشى عليه منهم و حذره، فأبى و وثق بمكانه منهم، فانصرف و دعاهم إلى الإسلام فرموه بالنبل، فمات، فأوصى عند موته أن يدفن خارج الطائف مع الشهداء الذين أصيبوا إذ حاصرهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فدفن هناك، رضوان اللّه عليه.

ثم إن ثقيفا رأوا أنهم لا طاقة لهم بما هم فيه من مغاورة جميع العرب، و كان رئيسهم عمرو بن أمية أخا بنى علاج و عبد يا ليل بن عمرو بن عمير، و هو من الأحلاف من بنى غيرة، و هم فخذ من ثقيف، فاتفقوا على أن يبعثوا إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عبد يا ليل بن عمرو و رجلين من الأحلاف، و هما:

الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب، و شرحبيل بن غيلان، و ثلاثة من بنى مالك، و هم: عثمان بن أبى العاص بن بشر بن عبد دهمان أخو بنى يسار، و نمير بن خرشة بن ربيعة أخو بنى الحارث، و أوس بن عوف؛ و قد قيل:

إنه قاتل عروة بن مسعود؛ فخرجوا حتى قدموا المدينة.

فأول من رآهم بقناة: ابن عمهم المغيرة بن شعبة، و كان يرعى فى نوبته ركاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؛ فترك عندهم

الركاب، و نهض مسرعا ليبشر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بقدومهم، فلقى أبا بكر، فاستخبره عن شأنه، فأخبره المغيرة بقدوم وفد قومه للإسلام، فأقسم عليه أبو بكر أن يؤثره بتبشيره رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بذلك. فكان أبو بكر هو الذى بشر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بهذا الأمر.

فرجع المغيرة و رجع معهم، و أخبرهم كيف يحيون رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلم يفعلوا، و حيوه بتحية أهل الجاهلية، فضرب لهم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قبة فى ناحية المسجد.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۵

و كان خالد بن سعيد بن العاص هو الذى يختلف بينهم و بين رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و هو الذى كتب لهم الكتاب، و كان الطعام يأتيهم من عند رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فلا يأكلونه حتى يأكل منه خالد.

و سألوا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أن يترك لهم الطاغية مدة ما، لا يهدمها؛ فأبى عليهم ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. و سألوا أيضا أن يعفو من الصلاة، فأبى عليهم صلى اللّه عليه و سلم من ذلك. و سألوا ألا يهدموا أوثانهم بأيديهم، فأجابهم إلى ذلك.

و أمر عليهم عثمان بن أبى العاص، و كان أحدثهم سنا، لأنه عليه السلام رآه أحرصهم على تعلم القرآن و شرائع الإسلام؛ فأسلموا، و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عثمان بن أبى العاص بتعليمهم شرائع الإسلام. و مما أمره به: أن يصلى بهم، و أن يقتدى بأضعفهم، أى لا يطول عليهم إلا على قدر قوة أضعف من يصلى وراءه. و أمره أيضا أن يتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجرا.

ثم انصرف إلى بلادهم، و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم أبا سفيان بن حرب، و المغيرة بن شعبة، لهدم الطاغية، و هى اللات. فأقام أبو سفيان بماله بذى الهرم، و قال للمغيرة: ادخل أنت على قومك. فدخل المغيرة و شرع فى هدم الطاغية، و أقام قومه دونه: بنو معتب، خشية أن يرمى؛ و خرج نساء ثقيف حسرا يبكين اللات و ينحن عليها. و هدمها المغيرة، و أخذ مالها و حليها. و قضى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم من مال الطاغية دين عروة بن مسعود؛ و رغب إليه قارب بن الأسود بن مسعود أن يقضى دينه الذى تحمل به عن أبيه. ففعل ذلك. و قد كان أبو مليح بن عروة بن مسعود، و قارب بن الأسود. قد أسلما قبل إسلام ثقيف.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۶

## حجة أبى بكر الصديق رضى عنه و بعث على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بسورة «براءة» يقرؤها على الناس فى الموسم

و حج بالناس عام تسع فى ذى الحجة أبو بكر الصديق. أميرا على الناس فى الحج. و بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على بن أبى طالب رضوان اللّه عليه بسورة براءة، يقرؤها على الناس فى الموسم، نابذا إلى كل ذى عهد عهده، و مبطلا كل عقد سلف، على ما نص فى السورة من الأحكام. و باللّه تعالى التوفيق.

## فصل

ثم تواترت وفود العرب مذعنة بالإسلام، إلا من خذله اللّه تعالى:

كعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب، و أربد بن قيس بن جزء ابن خالد بن جعفر بن كلاب، فإنهما وفدا على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فأبيا الإسلام فدعا رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عليهما؛ فهلك عامر بالغدة، و هلك أربد بالصاعقة.

و وفد من بنى تميم على رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم: عطارد بن حاجب بن زرارة، و الأقرع بن حابس، و الزبرقان بن بدر، و عمرو بن الأهتم المنقرى، و مالك بن وقش بن عاصم، و الحتات، و هو الذى آخى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم بينه و بين معاوية بن أبى سفيان، و نعيم بن يزيد، و قيس بن الحارث. و قد كان الأقرع بن حابس أسلم قبل ذلك.

و قدم من بنى سعد بن بكر: ضمام بن ثعلبة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۷

و قدم الجارود العبدى، و الأشج العصرى، و غيرهما من وفود عبد القيس و كانوا قد قدموا قبل فتح مكة فأسلموا حينئذ.

و قدم وفد بنى حنيفة، فيهم مسيلمة، فلما رجعوا تنبأ لعنه اللّه تعالى، و ارتد معه من العرب من خذله اللّه تعالى من قومه. و ثبت ثمامة بن أثال.

رضوان اللّه عليه، على الإسلام.

و وفد زيد الخيل الطائى، وافد طيئ.

و قدم فروة بن مسيك المرادى، وافد قومه، فولاه رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم على مذحج كلها بجميع قبائلها.

و وفد عمرو بن معد يكرب، فأسلم.

و قدم صرد بن عبد اللّه الأزدى، وافد الأزد.

و بعث صلى اللّه عليه و سلم معاذ بن جبل إلى اليمن.

و أسلم فروة بن عمرو الجذامىّ، و هادى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، فأخذه صاحب ما يليه من بلاد الروم فصلبه.

و بعث صلى اللّه عليه و سلم خالد بن الوليد إلى بنى الحارث بن كعب بنجران، فأسلموا

## حجة الوداع

ثم حج عليه السلام حجة الوداع، خرج لها من المدينة بعد أن صلى الظهر يوم الخميس لست بقين لذى القعدة، و بات بذى الحليفة، و أهل منها قارنا بين الحج و العمرة، و كان معه الهدى: مائة من الإبل، بعضها حملها صلى اللّه عليه و سلم مع نفسه، و بعضها، و هو نحو الثلث، أتى بها على بن أبى طالب رضى اللّه عنه من اليمن.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۸

و دخل عليه الصلاة و السلام مكة من أعلاها، يوم الأحد لأربع خلون لذى الحجة سنة عشر. و أمر فى طريقه من شاء أن يهل بحج فليفعل، و من شاء أن يهل بعمرة فليفعل، و من شاء أن يقرن بينهما فليفعل. فلما قرب من مكة أمر من كان معه هدى أن يقرن بين عمرة و حجة، و أمر كل من لا هدى معه أن يفسخ حجة بعمرة و لا بد. و سئل عن تمتعهم تلك، أ لعامهم ذلك أم للأبد؟ فقال صلى اللّه عليه و سلم: بل لأبد أبد، دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة.

و أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم عائشة رضى اللّه عنها- إذ حاضت، و كانت قد أهلت بعمرة- أن تضيف إليها حجة، و تعمل كل ما يعمل الحاج، حاشا الطواف بالبيت.

و طاف صلى اللّه عليه و سلم لعمرته و حجه طوافا واحدا.

و تطيب لإحرامه حين أحرم، و لإحلاله قبل أن يطوف بالبيت، بطيب فيه مسك، بقى ظاهرا فى رأسه المقدس أكثر من ثلاثة أيام بعد إحرامه.

و أمر بمحرم مات بعرفة أن يكفن فى ثوبيه، و لا يمس بطيب، و لا يخمر وجهه و لا رأسه.

و أمر الناس ألا ينفر أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت، إلا الحائض التى طافت قبل حيضها بالبيت طواف الإفاضة.

ثم رجع إلى المدينة من أسفل مكة قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء الرابع عشر لذى الحجة.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۰۹

## وفاته صلى اللّه عليه و سلم

ثم لما أسلم الناس علم صلى اللّه عليه و سلم أنه راحل إلى ربه تعالى، فخرج صلى اللّه عليه و سلم فصلى على قتلى أحد صلاته على الميت بعد نحو عشرة أعوام.

ثم لما أصاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم وجعه الذى مات فيه، كان فى بيت ميمونة أم المؤمنين، ثم استأذن صلى اللّه عليه و سلم نساءه أن يمرض فى بيت عائشة أم المؤمنين، فأذن له فى ذلك.

و عرض عليه عند إغمائه أن يلدوه، فنهاهم عن ذلك، فتمادوا على أمرهم ولدوه. و اللد: شىء كانت تصنعه العرب، و هو دواء فى شقى الفم. فلما أفاق أمر بالاقتصاص منهم كلهم، فلدوا كلهم، حاشا عمه العباس، فإنه لم يحضر ذلك الفعل إذ لدوه. ولدت سودة أم المؤمنين و هى صائمة.

فلما كان يوم الخميس- قبل موته صلى اللّه عليه و سلم بأربع ليال- اجتمع عنده جمع من الصحابة، فقال عليه السلام: ائتونى بكتف و دواة أكتب لكم كتابا، لا تضلون بعدى. فقال عمر بن الخطاب رضى اللّه عنه كلمة أراد بها الخير، فكانت سببا لامتناعه من ذلك الكتاب، فقال: إن رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم قد غلب عليه الوجع، و عندنا كتاب اللّه، و حسبنا كتاب اللّه. و ساعده قوم، حتى قالوا: أهجر رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم؟ و قال آخرون: أجيبوا بالكتف و الدواة يكتب لكم رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم كتابا لا تضلون بعده. فساء ذلك رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أمرهم بالخروج من عنده، فالرزية كل الرزية ما حال بينه و بين ذلك الكتاب. إلا أنه لا شك لو كان من واجبات الدين و لوازم الشريعة لم يثنه عنه كلام عمر و لا غيره.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۰

و كان فى تلك المرضة قال لعائشة أم المؤمنين رضى اللّه عنها: لقد هممت أن أبعث إلى أبيك و أخيك فأكتب كتابا و أعهد عهدا، لئلا يتمنى متمن أو يقول قائل، و يأبى اللّه و المؤمنون إلا أبا بكر. فلم يكن، و اللّه أعلم، الكتاب الذى أراد صلى اللّه عليه و سلم أن يكتبه، فلا يضل بعده، إلا فى استخلاف أبى بكر. و قد ظهرت مغبة ذلك، و كاد الناس يهلكون فى الاختلاف فيمن يلى أمر المسلمين بعد، و فى الذى يلى من بعد من قام بعده، و إلى زمن على، و الأمر كذلك فيمن بعد على. و بالجملة فالكتاب كان رافعا لهذا النزاع، و لو لم يكن فيه إلا الاستراحة من سفك الدماء فى أمر عثمان و من بعده؛ فلا حول و لا قوة إلا باللّه تعالى، فلقد هلكت فى هذا طوائف، و تمادى ضلالهم إلى اليوم.

و صلى عليه السلام وراء أبى بكر فى الصف صلاة تامة، و صلى أبو بكر بالناس تلك الأيام، بعهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى ذلك إليه.

و خرج صلى اللّه عليه و سلم فى بعض تلك الأيام و هو متوكئ على على و العباس، و أبو بكر قد أخذ فى الصلاة بالناس، فقعد عن يسار أبى بكر، و أبو بكر فى موضع الإمام، و صار أبو بكر واقفا عن يمينه فى موضع المأموم، يسمع تكبير رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم. فصلى النبىّ صلى اللّه عليه و سلم بالناس، يؤمهم قاعدا و هم خلفه. فصار ذلك مؤيدا لما سبق من صلاته صلى اللّه عليه و سلم بالناس جالسا.

و كان فى هذا إجازة وقوف المذكر فى مثل هذه الصلاة عن يمين الإمام.

و هذه آخر صلاة صلاها صلى اللّه عليه و سلم بالناس.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۱

ثم إن اللّه تعالى توفى نبيه صلى اللّه عليه و سلم يوم الاثنين. حين اشتد الضحى، فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول، عند تمام عشر سنين من الهجرة.

و آخر ما رأوه رجال من أصحابه، ففى صلاتهم الصبح من يوم الاثنين المؤرخ.

و انقطع الوحى بموته صلى اللّه عليه و سلم، و استقر الدين.

و صلى الناس عليه أرسالا، لم يؤمهم أحد. و دفن فى بيت عائشة أم المؤمنين، نصف ليلة الأربعاء، بعد موته بيوم و نصف يوم و نصف ليلة.

و غسله العباس، و الفضل و قثم ابناه، و على بن أبى طالب، و أسامة بن زيد، و شقران مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم، و أوس بن خولى، أحد بنى عوف ابن الخزرج، من الأنصار بدرى. فكان أسامة و شقران يصبان الماء.

و كفن فى ثلاثة أثواب قطن سحولية بيض، ليس فيها قميص و لا عمامة و لا سراويل و لا درع. أدرج فيها عليه السلام فقط.

و حفر له أبو طلحة الأنصارى، و لحد له فى جانب القبر، و جبل أسامة اللبن. و دلاه فى قبره على بن أبى طالب، و الفضل و قثم ابنا العباس، و شقران، و أوس بن خولى.

و بسطت تحته قطيفة له كان يفرشها فى حياته. و قد قيل: إن عبد الرحمن ابن الأسود الزهرى أدخله معهم فى قبره.

و كانت مدة مرضه عليه السلام اثنى عشر يوما، ابتدأه الصداع يوم الخميس، و قيل: بل أربعة عشر يوما. و قالت عائشة أم المؤمنين: كان ينفث رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم فى مرضه الذى مات فيه يشبه نفث آكل الزبيب.

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۲

و خير عليه السلام عند موته، فاختار لقاء ربه تعالى، قالت عائشة:

سمعته يقول ببحة شديدة: «بل الرفيق الأعلى». و مات صلى اللّه عليه و سلم مستندا إلى صدرها.

نسأل اللّه تعالى، مستشفعين به صلى اللّه عليه و سلم إلى اللّه تعالى جل ثناؤه، أن يجمع بيننا و بينه، و أن يحجبنا ببركة متابعته عن النار، و أن يصلى عليه، و أن يغفر لأمته أجمعين، و أن يجعلنا من أمته. آمين.

تم الكتاب بحمد اللّه

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۳

## محتويات الكتاب

الصفحة

المقدمة ۳

باب نسب رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ۴

مولده و مبعثه و سنه و وفاته صلى اللّه عليه و سلم ۶

أعلام رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ۸

حجه صلى اللّه عليه و سلم و كم اعتمر فى الإسلام ۱۴

غزواته صلى اللّه عليه و سلم ۱۵

بعوثه صلى اللّه عليه و سلم ۱۶

صفته و أسماؤه صلى اللّه عليه و سلم ۱۹

أمراؤه صلى اللّه عليه و سلم ۱۹

فصل- كتابه صلى اللّه عليه و سلم ۲۲

رسله صلى اللّه عليه و سلم ۲۴

نساؤه صلى اللّه عليه و سلم ۲۶

أولاده صلى اللّه عليه و سلم ۳۰

أخلاقه صلى اللّه عليه و سلم ۳۲ جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ۲۱۳ محتويات الكتاب

ل من التاريخ ۳۶

الإسراء و المعراج ۵۴

قدوم الأنصار يطلبون الحلف من قريش ۵۵

العقبة الأولى ۵۶

العقبة الثانية ۵۸

تسمية من شهد العقبة من غير النقباء ۶۰

غزوة الأبواء ۷۶

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۴

الصفحة

بعث حمزة بن عبد المطلب و بعث عبيدة بن الحارث ۷۶

غزوة بواط ۷۷

غزوة العشيرة- غزوة بدر الأولى- بعث سعد بن أبى وقاص ۷۸

بعث عبد اللّه بن جحش ۷۹

صرف القبلة- غزوة بدر الثانية ۸۱

تسمية من شهد بدرا من المسلمين مع رسول اللّه صلى اللّه عليه و سلم ۷۸

ذكر شهداء بدر رضوان اللّه عليهم أجمعين ۱۱۴

ذكر من قتل من المشركين يوم بدر ۱۱۵

غزوة بنى سليم ۱۲۰

غزوة السويق ۱۲۰

غزوة ذى أمر ۱۲۱

غزوة بحران ۱۲۱

غزوة بنى قينقاع ۱۲۱

البعث إلى كعب بن الأشرف ۱۲۲

غزوة أحد ۱۲۳

ذكر من استشهد من المسلمين يوم أحد ۱۳۲

ذكر من قتل من كفار قريش يوم أحد ۱۳۸

غزوة حمراء الأسد ۱۴۰

بعث الرجيع ۱۴۰

بعث بئر معونة ۱۴۲

غزوة بنى النضير ۱۴۴

غزوة ذات الرقاع ۱۴۵

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۵

الصفحة

غزوة بدر الثالثة ۱۴۶

غزوة دومة الجندل ۱۴۷

غزوة الخندق ۱۴۷

ذكر من استشهد يوم الخندق و بنى قريظة ۱۵۶

بعث عبد اللّه بن أبى عتيك إلى قتل سلام بن أبى الحقيق و هو أبو رافع ۱۵۷

غزوة بنى لحيان ۱۵۹

غزوة ذى قرد ۱۵۹

غزوة بنى المصطلق ۱۶۱

غزوة الحديبية ۱۶۴

غزوة خيبر ۱۶۷

ذكر من استشهد يوم خيبر ۱۷۰

فتح فتك ۱۷۳

فتح وادى القرى ۱۷۳

عمرة القضاء ۱۷۴

غزوة مؤتة ۱۷۴

تسمية من استشهد يوم مؤتة ۱۷۶

غزوة فتح مكة ۱۷۷

غزوة يوم حنين ۱۸۷

غزوة يوم الطائف ۱۹۲

غزوة تبوك ۱۹۸

إسلام ثقيف ۲۰۳

جوامع السيرة النبوية، ابن حزم ،ص:۲۱۶

الصفحة

حجة أبى بكر الصديق رضى اللّه عنه و بعث على بن أبى طالب رضى اللّه عنه بسورة براءة يقرؤها على الناس فى الموسم ۲۰۶

فصل ۲۰۶

حجة الوداع ۲۰۷

وفاته صلى اللّه عليه و سلم ۲۰۹

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله" الشمس آباذى – "رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹